المكتبة المدرسية

وعلاج بعض المشكــلات السلوكية للأطفال

تأليف

أنــوار محمــد مرســي

أخصائي مكتبات ومعلومات



دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

مكتبة الوفاء القانونية

المكتبة المدرسية

وعلاج بعض المشكلات السلوكية للأطفال

تأليف

أنوار محمد مرسي

أخصائي مكتبات ومعلومات

الطبعة الأولى

2013م

الناشر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس : 5404480 – الإسكندرية

المقدمة:

المكتبة المدرسية هي النافذة التي يطل منها التلميذ على العـــالم يرى من خلالها ثقافته وحضارته وتقدمه ويطلع عبرها على منجزاته في جميع الميادين وهي الأستاذ الدائم والمدرسة المستمرة في حياة الفـــرد. وتتمثل أهمية المكتبة المدرسية في أنها وسيلة من أهم وســـائل النظـــام التعليمي للتغلب علي كثير من المشكلات التعليمية والتربوية التي نتجت عن التغيرات الكثيرة والمتلاحقة التي طرأت علي المـــستويين العـــالمي والمحلي، اذ يمكن عن طريق تلاحمها مع باقي عناصر المنهج ان تعمق اهداف التعليم وتزيد من فعاليته.

وتعتبر المكتبة المدرسية كذلك مركزا للإشـــعاع الثقـــافي فـــي المدرسة فلها أكبر الأثر في تشجيع الطلاب على القراءة، واقتناء الكتب حيث أن النظام التعليمي أصبح لا يقف عند حد التعليم وتلقين قدر معين من المعلومات وإنما امتد ليشمل تعليم الطلاب البحث والاطلاع و إضافة معلومات أخرى خارج المناهج الدراسية وليس الاعتماد علـــى المـــنهج وحده.

والمكتبة المدرسية هي الأساس لأنها أكثر أنواع المكتبات عددا و أوسعها انتشارا والمواطن يتعامل مع المكتبة المدرسية في أهم مراحل تكوينه ومن ثم فانه يمكن للعادات والقيم والخبرات المكتسبة من التعامل مع هذه المكتبة أن تصاحب الفرد في جميع مراحل حياته.

ومن مجموع الأفراد يتكون المجتمع ووظيفة المكتبة المدرســـية وظيفة هامة و أساسية إذ إنها تعمل على انسجام وتكيـــف الطالـــب أو

التلميذ في الإطار الثقافي العام كما تساعده على القيام بنشاطاته المختلفة كفرد في تلك المدرسة، كما أنها تعمل على تنمية شخصية التلميذ الخلاقة وتنمية فكره النقدي البناء، بحيث يتمكن عن وعى وبالتعاون مع أبناء مجتمعه من الإسهام في تطوير مجتمعه بدءا من دائرة أسرته إلى دائرة وطنه الكبير.

وقد يكون الإبداع سبيلاً للعلاج، أو لتحقيق التوازن الذي يهدده الكبت، وقد يقود صاحبه إلى المرض النفسي. وتكون العملية الإبداعية قفزة إيجابية يتجاوز بوساطتها صاحبها كل أشكال الخوف المتأصل في الموقف الإنسان، فالكتابة أسلوب من أساليب العلاج، ويكون تلقي الأعمال الإبداعية، تذوقاً أو قراءة أو مشاهدة أو استماعاً بدوره أسلوباً من أساليب العلاج والتطهر النفسيين. حيث يتلاقى المبدع والمتلقي عند نقاط مشتركة تلتغي عندها، إلى حد ما، الحدود بين الثقافات.

والقراءة هي أكبر استثمارٍ معنويّ قادرٍ على تنمية الذّات البشريّة، وهي الخطوة الأولى في ارتقاء الفرد من طبقةٍ اجتماعيّة إلى الطبقة التي تفوقها، لأنّها ترتقي بذوق الفرد وسلوكه إلى حدٍ يؤهّله لتلك الدّرجة الرّفيعة.

والتربية هي اعدد الفرد اعدادا تكاملى، بقصد استثمار طاقاته واستغلال قدراته، وتنمية مواهبه، وهي عملية متطورة مستمرة، تعمل عملها داخل الانسان باستمرار، مستعينة في دلك بعوامل من داخل الانسان نفسه، او بعوامل محيطة به ومؤثرة عليه.

ومن هنا كان هذا الكتاب، حيث التعريف بالمكتبة المدرسية واهميتها ووظائفها، والتعريف بدور اللغة والتواصل اللغوي في تعديل السلوك والتربية، ودور القراءة في العلاج النفسي، وكيف يمكن لادب الاطفال ان يسهم في تعديل السلوك.

وهو كتاب لاغني عنه لكل اخصائي مكتبات يعمل في المجال المدرسي، حيث يرشده الي كيفية الاستفادة من عناصر التشويق اللغوي في تعديل بعض سلوكيات التلاميذ، من أجل جيل يحمل مشاعل التقدم لينير الطريق أما امتنا نحو غذ أفضل.

الفصل الأول

المكتبة المدرسية
مفهومها وأهدافها ووظائفها

تعتبر المكتبة المدرسية داعم أساسي في العملية التربوية الناجحة بما توفره من مصادر للمعرفة وتقنياتها الحديثة، فقضية المعلومات من أهم قضايا العصر الذي نعيشه والتي تتزايد مع مرور الأيام والسنون حتى أطلق عليها البعض ثورة المعلومات، وقد أصبح نجاح أي مؤسسة على ما تمتلكه من معلومات. ومن الملاحظ أن نمو المعلومات وتطورها زادت بصورة ضخمة نتيجة الأبحاث المتطورة فالمعلومات تنمو بنمو العلم والبحث والدراسة وتتجدد بتجدد الكشف والاختراع

وأمام هذا الفيض من المعلومات المتراكمة أصبحت الحاجة ماسة إلى استخدام نظم وأساليب أكثر حداثة للتعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات ومن أجل هذا كان من الضروري الاعتماد على الحاسبات الإلكترونية ولقد اقتحم جهاز الحاسوب معظم مجالات الحياة وفرض نفسه على كل ما يتعلق به الفرد في الحياة وأصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة العصرية. ومع التقدم التقني والاتجاه الذي يهدف إلى الرقى بالمجتمع من خلال تطبيقه في العملية التعليمية وإعداد القوى البشرية لاستخدام هذه الوسائل .

ونحن في بداية القرن الحادي والعشرين حيث تتضح أهمية التنمية كجواز مرور إلى المستقبل الملي بالتحديات يبرز دور الإنسان كأساس للتنمية وتتجلى ضرورة تدريب وإعداد هذا الإنسان حتى يقوم بدوره المأمول.

وتعتبر الثورة المعرفية من أبرز سمات هذا العصر ومن مظاهرها الزيادة الهائلة في حجم المعارف الإنسانية . وأمام هذ

الإنفجار المعرفي الهائل والاقتحام التقني الكبير بدأت متطلبات الحياة العصرية تشكل عبئا ثقيلا على المؤسسات التربوية وأصبح من الضروري لهذه المؤسسات أن تعيد النظر في وسائلها وتقنياتها بهدف تحسين المردود التعليمي ورفع كفاءته من خلال مصطلحات جديدة متطورة. وأمام هذا التطور الهائل الذي تشهده مختلف ميادين الحياة فإن المجتمع في أمس الحاجة إلى تلبية حاجاته ومطالبه وعلى هذا الأساس يجب مواصلة الجهد في مجال البحث عن أساليب واتجاهات مستحدثة قادرة على أحداث التغيير المنشود ومواكبة العصر، إذ لا يمكن للمجتمع أن يتطور في غياب نظام تعليمي يستوعب الأحداث الجارية ويتفاعل إيجابيا مع التطورات العلمية والتقنية ويعد الأجيال إعدادا متكاملا يمكنها من فهم حقيقة التطورات والإسهام فيها.عندئذ ستصبح ملايين من الصفحات متاحة إلكترونيا مما سيوفر الكثير من الوقت والجهد على المعلم في متابعة وتقييم وتوجيه أداء الطلاب.

وإن استحداث العملية التعليمية تبدأ بتعديل طرائق التدريس المتبعة للرفع من كفاءة المعلمين أي تطوير المعلمين لأنفسهم بالإطلاع على كل ما هو جديد وتدريب الطلبة على استخدام المكتبة، لأن هدف التعليم ينبغي ألا يكون حشو ذهن الطالب بالمعلومات التي سرعان ما ينساها ولكن الهدف ينبغي أن يكون تنمية قدراته على البحث والوصول إلى المعرفة التي يحتاجها. وإن التعليم الحديث يعطى أهمية خاصة لأثر المشاهدة والتجريب في العمليات التعليمية . ويتطلب هذا الاتجاه الحديث توسيع الخدمة المكتبية في المدرسة بحيث يمكن للمدرسين الاتصال بمدرسين آخرين في دول أخرى والتعرف على أحدث الاتجاهات العلمية

في مجال التدريس، والتعرف على أحدث الإصدارات في المـادة التـي يقومون بتدريسها والحصول على برامج وأشرطة تعليمية والاشتراك في دوريات إلكترونية في مجال التخصص .

تعريف المكتبة المدرسية:

تعتبر المكتبة المدرسية كذلك مركـزا للإشـعاع الثقـافي فـي المدرسة فهي لها أكبر الأثر في تشجيع الطلاب على القراءة، واقتنـاء الكتب حيث أن النظام التعليمي أصبح لا يقف عند حد التعليم وتلقين قدر معين من المعلومات وإنما امتد ليشمل تعليم الطلاب البحث والاطلاع و إضافة معلومات أخرى خارج المناهج الدراسية وليس الاعتمـاد علـى المنهج وحده، والمكتبة المدرسية هي الأساس لأنها أكثر أنواع المكتبات عددا و أوسعها انتشارا والمواطن يتعامل مع المكتبة المدرسية في أهـم مراحل تكوينه ومن ثم فانه يمكن للعادات والقيم والخبرات المكتسبة من التعامل مع هذه المكتبة أن تصاحب الفرد في جميع مراحل حياته.

وتعرف المكتبة المدرسية بانها" تلك المكتبة التي تقـام داخـل المبنى المدرسي وتمول سنويا من حصيلة رسم المكتبة، وهـي تمثـل المرفق الحيوي الهام بالمدرسة الذي يعمل على تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية لها، عن طريق توفير مصادر معلومات متنوعة من مطبوعة كالكتب والمراجع والدوريات إلى مصادر مرئية كـالأفلام والـشرائح والخرائط والشفافيات إلى مصادر مسموعة كالأشرطة والأسـطوانات، ومصادر مسموعة ومرئية كالأفلام الناطقة وأفلام الفيديو، إلـى جانـب الأجهزة اللازمة لاستخدامها، ويقوم الأخصائيون بتنظيمها لتيسير تداولها

للطلاب والمدرسين على اختلاف تخصصاتهم، ويقوم بالإشراف على المكتبة موجهون من إدارة توجيه المكتبات المدرسية ".

أهداف المكتبة المدرسية:

1- التكامل مع المناهج عن طريق اذابة الحواجز التقليدية بين المقررات الدراسية، وتوفير المراجع والكتب التي تدعم المناهج الدراسية، وتساند الانشطة التربوية للمدرسة، وتناسب المستويات المختلفة للتلاميذ اضافة الي توفير المواد المكتبية التي تساعد المعلمين علي النمو المهني والثقافي.

2- ارشاد التلاميذ الي اختيار الكتب والمواد التعليمية الاخري لتحقيق الاهداف الفردية واهداف المنهج فمن بداية تعلم القراءة في المدرسة الابتدائية، يتعرف الطفل مثلا علي مجموعة من كتب الاطفال وفي المدرسة المتوسطة والثانوية لابد من توافر برنامج يتيح الفرصة لكل فرد ان يكتشف ويبتكر وينمي قدراته وهذا يتطلب التوجيه والارشاد اللازمين فالتلميذ وهو يتقدم بمشروعاته في العلوم الطبيعية او التاريخ مثلا ينبغي ان يكون معه مرشد يحدد له موضوعات القرءة والطريقة الصحيحة للقيام بالبحوث.

3- تنمية مهارات استخدام الكتب والمكتبات لدي التلاميذ وتمكينهم من الاستخدام الواعي والمفيد لمحتويات المكتبة وتعريفهم بالخدمات التي توفرها.

4- تقديم الخبرة الجمالية وتنمية الحس والذوق المتعلق بتقدير الفنون لما هو متواجد داخل قاعة المكتبة من تصاميم.

5- غرس عادة القراءة والاطلاع لدي التلاميذ وتشجيعهم عل يالقراءة الحرة طبقا لميولهم واستعدادهم وقدراتهم التحصيلية.

6- الاهتمام بتنمية وتكوين الاتجاهات العقلية والاجتماعية لدي التلاميذ، كحب النظام والتعاون والتلخيص والنقد.

7- مساعدة التلاميذ في استثمار أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالفائدة ويساعد في نموهم الشخصي.

8- تشجيع التعلم المستمر.

9- تنمية عادة احترام الكتب لدي التلاميذ .

10- تدعيم الانشطة التربوية.

وظائف المكتبة المدرسية:

للمكتبة المدرسية خمس وظائف أساسية وهي :

1- **الوظائف التعليمية** : يتطلب من المكتبة أن تكون هي المدرسة الفعلية بحيث يجد التلميذ المكتبة في جميع أركان المدرسة. بحثا عن الحقائق التي يمكن أن تجيب عما لديه من تساؤلات. ويجب أن تكون أيضا بمثابة المختبر من أجل الاستكشاف والحصول على حقائق يجهلها التلميذ، ومنه يتطلب إعادة النظر في ظروف العملية التعليمية كما هي عليه الآن بحرصها على تكريس التلقين سواء من جانب المدرس أو من جانب ما يسمى بالكتاب المدرسي، لهذا يجب التحول من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة الإبداع.

ولكي تتاح للتلميذ فرصة السعي وراء الحقائق بنفسه واكتساب مهارة الاستكشاف، فإنه ينبغي أن يحدث تغير حقيقي في أهداف الكتاب المدرسي ومحتواه بحيث يصبح دليلا يسترشد به كل من التلميذ والمدرس في التعامل مع المكتبة بحثا عن المحتوى الخاص بالمقرر الدراسي. وينبغي أن يصاحب ذلك تطوير إمكانات المدرس وقدراته لتنمية كفاءته في التعامل مع مثل هذا النظام وبدون مثل هذا التغيير الجوهري القائم على دعم إمكانات المكتبة المدرسية ماديا وبشريا، وتطوير الكتاب المدرسي، وتنمية قدرات المدرس لا يمكن أن يتطور نظام التعليم. وهناك أيضا التزام تجاه المدرسين والإدارة يتمثل في توفير مقومات التنمية المهنية والتعلم المستمر.

2- **الوظائف التربوية** : إن التربية تعني دعم وتعزيز قيم معينة، وتنمية اتجاهات وأنماط سلوكية معينة، ومن هنا تتضح أهمية المكتبة كمؤسسة تربوية قادرة على تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية نحو الانضباط والالتزام واحترام النظام، وتقدير قيمة الوقت، واحترام الملكية العامة وهذه أمور لا تلقن وإنما تكتسب بمعايشة القدوة والمثل. فالمكتبة بطبيعتها نموذج للنظام المنضبط، وتقدم خدماتها للكافة على قدم المساواة.

3- **الوظائف التثقيفية** : المثقف هو الملتزم بالسلوك القويم، المدرك لحقوقه وواجباته تجاه مجتمعه، القادر على التعامل مع هذا المجتمع على نحو إيجابي بناء وتعمل المكتبة المدرسية على توفير مقومات ذلك في مجموعاتها من أوعية المعلومات القادرة على التذوق،

وذلك من خلال ما تنظمه من أنشطة تشمل المحاضرات والندوات، والمعارض والمسابقات.

4- **الوظائف الإعلامية** : الإعلام هو إتاحة فرصة الإحاطة بما هو جار في محيط الفرد وفي حدود اهتمامه بمتابعة الأحداث، فالمكتبة المدرسية تتيح فرصة الاطلاع على الصحف اليومية، والاستماع إلى الإذاعة ومشاهدة التلفزيون وغير ذلك من القنوات الإخبارية ولا ننسى دور الانترنت في هذا السياق وقنوات الإعلام.

5- **الوظائف الترويحية** : الترويح عن النفس أمر لا غنى عنه والمكتبة المدرسية توفر مقومات تزجية وقت الفراغ في نشاط مقبول اجتماعيا، وهو القراءة حيث ينبغي عليها توفير المواد القرائية التي ينجذب إليها القارئ بمحض إرادته، كالأعمال الأدبية، والسير والتراجم ومذكرات المشاهير. ولا ننسى أن القراءة التي تبدأ بدافع الترويح عن النفس عادة ما تنتهي بثمرة ثقافية.

أهمية المكتبة المدرسية :

المكتبة المدرسية في مفهومها الوظيفي من اهم مظاهر النهضة والتطور اللتين تتميز بهما المدرسة الحديثة، بعد ان اصبحت في ضوء المفهوم الحديث للمنهج، جزءا ضروريا لا يمكن للمدرسة الاستغناء عنه في عمليتها التعليمية، لذلك اصبح من الضروري ان تعمل المكتبة في ضوء اهداف محددة تعين المدرسة علي اداء وظيفتها .

وتتمثل اهمية المكتبة المدرسية في انها وسيلة من اهم وسائل النظام التعليمي للتغلب علي كثير من المشكلات التعليمية والتربوية التي

نتجت عن التغيرات الكثيرة والمتلاحقة التي طرأت علــي المــستويين العالمي والمحلي، اذ يمكن عن طريق تلاحمها مع باقي عناصر المنهج ان تحمق اهداف التعليم وتزيد من فعاليته .

ولما كان التعليم هو وسيلة الامم الي التقدم ومعبر الاجيال نحــو المستقبل، والتعليم الي جانب القراءة يمثلان جناحي الطــائر المنطلــق صوب المستقبل بكل تحدياته وتطلعاته وبكل ما يحمله لابنائنا واحفادنــا من معارف حديثة وعلوم متطورة وافكار جديدة .

للمكتبة المدرسية أهمية خاصة تنبع من كونها النوع الأول من أنواع المكتبات الذي يواجهه الطالب في حياته ويتمثل أول احتكاك لــه بمصادر المعرفة وهي الأساس المتين في العملية التعليميــة والتربويــة ولها فضل على المعلم والتلميذ عندما كان هدفها رفع كفاءة كل منهما.

وتلعب المكتبة المدرسية بمفهومها المعاصر دوراً أساســياً فــي تعزيز المنهج المدرسي، وتشهد العملية التربوية تغيرات أســهمت فــي تحديث مفهوم المكتبة المدرسية، حيث خرجت بها من دورها الثــانوي الهامشي إلى صلب العملية التعليمية بل ازداد ذلك الإسهام في إدخالهــا في مجمل البرامج التعليمية، فإذا كانت التربية بمفهومها العام هــي أداة اجتماعية؛ فإن المكتبة بمفهومها المعاصر هي أداة تربوية . مــن هنــا أضحت المكتبة المدرسية شريكاً مباشراً في مجمل عمليــات التطــوير التربوي .

إن ما نشهده اليوم من ظهور للنظم التربوية الحديثة، ومــا أدى ذلك من بروز الحاجة للمعرفة والتجريب يدفع المكتبة المدرسية للاهتمام

بالدور التربوي باعتبارها جزءاً أساسياً من مكونات المدرسة، وهذا بدوره يقودنا إلى تفعيل هذا الدور حتى يساهم في تحقيق الهدف من وجود المكتبة المدرسية في المؤسسات التعليمية .وبمراجعة الأهداف العامة لسياسة التعليم نجد أنها اشتملت بنوداً اشتقت منها أهداف المكتبة المدرسية، بل أنه لا يمكن تحقيقها بالشكل المرجو إلا بتحقق أهداف المكتبة المدرسية .

وتؤدي المكتبات المدرسية دوراً بالغ الأهمية في بناء ثقافة الطالب وتنميتها فهي بصفتها مؤسسة اختزانية، فإنها تحوي على عناصر الثقافة سواء كانت مادية أو غير مادية، وهي بحكم موقعها تعد نقطة الانطلاق أو البداية التي يمكن من خلالها بناء الفرد ثقافيا، فهذا النوع من المكتبات يمكن أن يتعلم الفرد من خلاله معنى المكتبة وأهمية الكتاب والمواد الأخرى لنقل المعرفة وطرق تنظيم المجموعات واستخدام الفهارس وبدايات القراءات الحرة وتقييم المادة المقروءة والبحث المنهجي المنظم وغير ذلك من المهارات التي تساعد الفرد على مواصلة مسيرته التعليمية وتجعل منه فرداً مثقفاً يساهم مساهمة فعالة في تنمية مجتمعه.

المكتبة المدرسية والتشجيع على القراءة :

تقوم المكتبة المدرسية بين جدران المدرسة أساسا لخدمة الطلاب والمدرسين في المدرسة وهى تسعى إلى تقديم مواد القراءة التي تساند المناهج والقراءات الترفيهية والترويحية وكذلك القراءات التثقيفية للطلاب والمدرسين وتعمل على تشجيع الطلاب على القراءة الحرة

وغرس وتنمية عادة القراءة والاطلاع لديهم والاستعانة بالكتب المختلفة والحرص علي تكوين مكتبات شخصية يوجد بها الأوعية التي يفضلونها وتستحوذ علي اهتماماتهم المختلفة وكذلك إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي والتفكير العلمي والتفكير الابتكارى.

وتعتبر المكتبة المدرسية كذلك مركزا للإشعاع الثقافي في المدرسة فهي لها أكبر الأثر في تشجيع الطلاب على القراءة، واقتناء الكتب حيث أن النظام التعليمي أصبح لا يقف عند حد التعليم وتلقين قدر معين من المعلومات وإنما امتد ليشمل تعليم الطلاب البحث والاطلاع و إضافة معلومات أخرى خارج المناهج الدراسية وليس الاعتماد على المنهج وحده، والمكتبة المدرسية هي الأساس لأنها أكثر أنواع المكتبات عددا وأوسعها انتشارا والمواطن يتعامل مع المكتبة المدرسية في أهم مراحل تكوينه ومن ثم فانه يمكن للعادات والقيم والخبرات المكتسبة من التعامل مع هذه المكتبة أن تصاحب الفرد في جميع مراحل حياته ومن مجموع الأفراد يتكون المجتمع ووظيفة المكتبة المدرسية وظيفة هامة و أساسية إذ إنها تعمل على انسجام وتكيف الطالب أو التلميذ في الإطار الثقافي العام كما تساعده على القيام بنشاطاته المختلفة كفرد في تلك المدرسة، كما أنها تعمل على تنمية شخصية التلميذ الخلاقة وتنمية فكره النقدي البناء، بحيث يتمكن عن وعى وبالتعاون مع أبناء مجتمعه من الإسهام في تطوير مجتمعه بدءا من دائرة أسرته إلى دائرة وطنه الكبير.

وكذلك تعمل المكتبة المدرسية على إعداد المواطن إعدادا سليما للاندماج النشيط في حياة المجتمع بتزويده بأساسيات التعليم والثقافة،

وهى تعمل على خلق جيل جديد يؤمن بالثقافة ويسير في ظلالها وركبها، وهى تعمل مكملة للعملية التعليمية وهى حلقة وصل بين البيت والمجتمع والمدرسة.

ويجب التأكيد والاعتراف بدور المكتبة المدرسية في التشجيع على القراءة واقتناء الكتب ويرجع ذلك لأن دور المكتبة المدرسية يأتي بعد دور المنزل والمدرسين حيث أنها أول ما يقابل القارئ في حياته من أنواع المكتبات وسوف تتوقف علاقته بأنواع المكتبات الأخرى على مدى تأثره، وانطباعه عنها، وعلى ما يكتسبه من مهارات في التعامل مع مصادر المعلومات المختلفة، لتحقيق مختلف الأغراض التعليمية والثقافية والبحثية بل والترفيهية أيضا فإذا قام المنزل بدوره في تأسيس مكتبة شخصية تضم أوعية معلومات مختلفة تتناسب مع جميع المراحل العمرية والتعليمية لأبنائهم فإن المدرسين يساعدون، ويرشدون الطلاب إلى القراءة وإلى عمل أبحاث مختلفة بالاستعانة بالكتب والأوعية المختلفة . ومن ثم تنمية عادة القراءة لديهم .

والمكتبة المدرسية لها دور فعال ومؤثر في التشجيع على القراءة في الموضوعات المختلفة وتنمية القدرة على التعلم من الكتب بلا مدرس وتنمية شهية الطالب من النواحي العلمية والاجتماعية والثقافية حيث تدعم قدرة التلميذ على القراءة، كما أنها تسهم إسهاما مباشرا في تزويد التلاميذ بالقيم والسلوكيات والأخلاق العامة بما تدبره من مجموعات ومقتنيات وقراءات ومشروعات وعمل جماعي وكذلك فإنها تخلق عند التلميذ حب الكتب والقراءة في تلك المرحلة المبكرة من حياته ومن ثم

يشب على الاهتمام بالقراءة والتعليم الذاتي وممارسة الهوايات النافعة ويكون مجتمع المستقبل القارئ المثقف .

وسائل تفعيل المكتبة المدرسية :

إن القراءة الحرة هي بوابة التكوين الذاتي الذي يعد عنصرا تربويا أساسيا للدخول في عالم البحث والتعمق و الاستقلال الفكري، والوصول إلى آفاق أرحب للمعارف والمعلومات، فلا غرو إذن أن تركز النظريات و الاتجاهات التربوية الحديثة على فعالية و نشاط المتعلم، أي تعليم المتعلم عن طريق مجهوده الشخصي و العمل على إكسابه مهارات التعلم حتى يستطيع أن يعلم نفسه بنفسه " إذ كلما اعتمد التلميذ على نفسه في التحصيل، وكان توجهه لاكتساب المعرفة عن طواعية و رغبة ذاتية، إلا وكان هذا التحصيل مجديا فعالا ". وهكذا تصبح القراءة الحرة تعبيرا عن إرادة وروح التعلم الذاتي، أو هي بداية لها .

وتعتبر المكتبة المدرسية الفضاء المثالي لإكساب التلاميذ مهارات التعلم الذاتي عن طريق التربية المكتبية أو ما يسمى بالإرشاد المكتبي، وغرس و تدعيم عادة القراءة و الإطلاع لديهم، لأن التلميذ الذي يتيسر له الإتصال و التناغم و التحاور مع الكتاب بشكل ثابت و منظم و دائم ستتاح له الفرص السهلة لتنمية مهاراته القرائية، بالإضافة إلى تحقيق النمو الذاتي من خلال القراءة المستمرة التي تحقق له - وهذا من باب تحصيل الحاصل - الرقي الفكري والعقلي و الوجداني، بالإضافة إلى متعة تذوق الأفكار السامية والمعاني و المشاعر النبيلة،

ففيها يتحول النشاط التربوي التعليمي من التعليم إلى التعلم وهذا جوهر ما تصبو إليه المدرسة الحديثة، كما سبقت الإشارة .

وعلى خلاف المدرسة التقليدية بمناهجها و برامجها و طرق تدريسها المعتمدة على التلقين و التخزين واعتماد المدرس كمصدر وحيد للمعرفة، فإن المكتبة المدرسية المنظمة و المعقلنة تنمي قدرات المتعلم و خبراته القرائية بما توفره له من مصادر ومراجع متنوعة الأوعية و الوسائط، وبما تتيحه له من ممارسة مختلف الأنشطة التربوية و الاجتماعية و الثقافية، لأن التعلم في آخر المطاف ما هو إلا " عملية تنتج من نشاط الفرد و تهدف لهدف معين له أهمية عند هذا الفرد وينتج عنها تغيرات في سلوكه.

ولكي تقوم المكتبة المدرسية بهذه المهمة التربوية النبيلة فمن الضروري أن يكون فضاؤها باعثا على الارتياح من حيث الشكل و المضمون " لضمان الإقبال عليها وحسن استعمالها حتى تصبح بالإضافة إلى أهميتها في التكوين والتثقيف وسيلة للترويح على النفس بطريقة مهذبة هادفة ". كما أن حسن التنظيم المؤسس على التصنيف والفهرسة والبيبليوغرافيا يشجع على التردد على المكتبة و يحفز على القراءة و المطالعة .

وهناك بعض الوسائل لتفعيل المكتبة المدرسية وهي :

1 - ينبغي أن تتلاءم المكتبة مع ظروف البيئة المدرسية (ابتدائي، إعدادي، ثانوي) لأن البيئة المدرسية تفرض بالتالي نوعية معينة من الكتب والأثاث.

2 – تعويد الطالب علي الدخول إلي المكتبة في سن مبكر ولن يتم ذلك بشكل تربوي سليم إلا بإيجاد حصة للقراءة الحرة ضمن الجـدول الأسبوعي.

3 – مراعاة التوازن في مجموعات المكتبة المدرسية بحيـث لا تنمـو مجموعات مادة على حساب بقية المواد تلبية لإرضـاء مختلـف الميول والرغبات والاتجاهات.

4 – إقامة معارض للكتاب في المدرسة وتنظيم زيارات للطلبة.

5 – تدريب الطلبة على استعمال المكتبة والاسـتفادة مـن محتوياتهـا المختلفة وخاصة الكتب المرجعية في تعليم كثير من الموضوعات.

6– نقل المكتبة المدرسية إلى أماكن تواجد الناس بمعنى أن تقيم المكتبة ندوات ومحاضرات ثقافية لاجتذاب الطلبة إليها.

7– التزام المدرسين بالقراءة ليكونوا قدوة لطلابنا في القراءة والإطلاع.

8 – الإعلان عن الكتب التي وصلت حديثاً بمكتبة المدرسة عن طريق الإذاعة المدرسية وصحيفة الحائط وحصة القراءة الحرة.

9 – إصدار نشرة تربوية تثقيفية تحت مسمى\"صحيفة المكتبة\" بإشراف أمين المكتبة وتنشر كل جديد في المكتبة.

10– التشجيع على الاهتمام بالإذاعة المدرسية وحصة القراءة الحـرة والمسابقات الثقافية وعمل لوحات الحائط مختلفة الموضوعات.

11– عمل مكتبة متحركة توضع في أماكن مختلفة من المدرسة.

12- تشجيع مكتبات الفصول وتغذيتها باستمرار بكل ما هو جديد.

13- تدريب بعض الطلاب على إدارة المكتبة لتقديم المساعدة لأكبر عدد من المستفيدين.

ومن هنا يجب أن تكون للمكتبة المدرسية دورها الفعال في تعزيز وتطوير العملية التعليمية /التعلمية إلى جانب هدفها الرئيس وهو نشر الثقافة و الفكر.

مصادر المعلومات الأساسية الواجب توافرها في المكتبات المدرسية :

عند بناء مجموعات المكتبة المدرسية ينبغي أن تكون هناك مجموعة أساسية تمثل نواة هذه المكتبة تلبي معظم احتياجات الطلبة وتمكن المكتبة من أداء خدماتها بصورة جيدة ومباشرة عند افتتاحها، ومن ثم يمكنها استكمال اختيار باقي مجموعاتها دون تأثرها بأي ضغوط قد تسبب انحراف عملية الاختيار عن مسارها الصحيح، هذه المجموعة من وجهة نظر الباحث يرى أنها ينبغي أن تشتمل على ما يلي:

1- كتب المراجع كالقواميس والمعاجم والموسوعات ودوائر المعارف والأطالس، وما إلى ذلك من المراجع سواء كانت مطبوعة أو الكترونية .

2- الكتب العلمية المبسطة بالدرجة الملائمة والأسلوب المشوق وكتب الاكتشافات العلمية والاختراعات الحديثة التي تتلاءم مع النمو العلمي والثقافي للتلاميذ والكتب التي تتناول التطبيقات العلمية

وأثرها في نواحي الحياة المختلفة وحبذا لو تم هذا بأسلوب قصصي مشوق.

3- الكتب التي تخدم المناهج الدراسية بصورة مشوقة ملائمة .

4- الكتب التي تهدف إلى التربية القومية والتصوير الصادق للمجتمع العربي وأوضاعه وتوعية التلاميذ بالنظم والاتجاهات السائدة فيه .

5- المسرحيات المطبوعة والإلكترونية الهادفة التي تناسب مستوى الطلاب وتخدم القيم والاتجاهات السليمة .

6- السّير والتراجم والرحلات وقصص البطولة والمغامرات المطبوعة منها والإلكترونية .

7- القصص والكتب التي تتناول عادات الشعوب وتقاليدها مما يوسع أفق الطالب وثقافته سواء كانت في شكل مطبوع أو الكتروني .

8- الكتب التي تصل الطالب بأحدث التطورات والابتكارات العالمية وتظهر دور العلم في تقدم البشرية، وتساعد على تكوين العقلية العلمية واكتساب طريقة البحث العلمي.

9- الكتب والقصص الدينية والأخلاقية التي تتوخى الحقيقة وتدعم الإيمان وتخلو مما يثير العقل والجدل

10- الكتب والقصص التي تعالج مشكلات الشباب وتبعد الطالب عن الانحراف وتسمو بعواطفه.

11- الكتب التي تتناول القضايا الأدبية والنقدية.

12- الكتب التي تتناول المنظمات الدولية ونشاطها .

13- الكتب التي تنمي معلومات هيئات التدريس في تخصصاتهم المختلفة .

14- كتب التدريب والتوجيه التي تساعد على النمو المهني للمدرسين فنياً وتربوياً .

15- مجلة أسبوعية واحدة أو أكثر .

16- مجلة مصورة واحدة أو أكثر .

17- بعض دوريات الموضوعات العلمية والأدبية .

18- بعض الدوريات التي تهتم بالهوايات التي يقبل عليها التلاميذ كتعليم الحاسوب والتصوير وجمع الطوابع والطيران وغيرها.

الإعداد الفني لمصادر المعلومات بالمكتبات المدرسية:

تعد عملية الإعداد الفني لمصادر المعلومات التي تم اختيارها للمكتبة المدرسية عملية في غاية الأهمية تعادل في أهميتها عملية اختيار المصادر نفسها فدون تحليل وتنظيم المواد التي تم اختيارها لا يمكن الاستفادة منها وهذه العملة تشتمل على مجموعة من الإجراءات تختلف تبعاً لاختلاف طبيعة مصادر المعلومات المختارة فالمواد السمعية والبصرية لها إجراءات تختلف عن المواد الأخرى كما أن هذه العملية تحتاج إلى أدوات معيارية .

ولكي تؤدي هذه العملية الأهداف المنوطة بها ينبغي أن تشتمل على الحد الأدنى من الإجراءات الأساسية التالية التي تعتبر من أساسيات

الإجراءات التقليدية من جهة، كما أنها تعد إجراءات ضـــرورية عنـــد تطبيق النظام الآلي من جهة أخرى، وسوف نركز هنا على الإجراءات التقليدية للمواد المطبوعة لأنها تمثل الغالبية العظمى لمحتويات المكتبـــة وهذا لا يمنع أن نتناول باختصـار المواد غير المطبوعة .

أولاً : المواد السمعية والبصرية :

بصفة عامة ينبغي أن تسجل المواد الـــسمعية والبـــصرية فـــي سجلات خاصة بعد ختمها بختم المكتبة ويحتوي الـــسجل غالبـــاً علـــى البيانات التالية :

- مسلسل المادة في سجل .
- بيانات النشر "اسم الناشر، مكان النشر، تاريخ النشر".
- بيانات الطبعة .
- ملاحظات.

بعد إتمام عملية التسجيل تمر هذه المواد بعمليـــة أخـــرى فنيـــة تسمى عملية الفهرسة : وهي عبارة عن وصف للمحتوى المادي للمادة على بطاقات الفهرسة مقاس"12.5×7.5"، ويتناول هذا الوصف البيانات الآتية :

- عنوان المادة .
- بيان المسؤولية .
- بيانات النشر "اسم الناشر: مكان النشر، تاريخ النشر".

- السعة الزمنية للمادة .

وهذه البيانات تكتب وفق قواعد معينة ولعل أبرز هذه القواعد هي القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة، وبعد ذلك تصفف هذه البطاقات في الأدراج الخاصة بها وتكون جاهزة للاستعمال .

ثانياً: الكتب :

يمر الكتاب بعدة مراحل قبل أن يوضع في مكانه الصحيح على أحد أرفف المكتبة، وقبل أن يكون صالحاً للإعارة، ونجمل فيما يلي الخطوات التي يجب اتباعها في هذا السبيل :

1- **ختم الكتاب:** توضع علامة أو سمة خاصة على الكتاب تدل على ملكية المكتبة له، ويمكن أن يتم ذلك بأن يختم الكتاب بختم المكتبة والذي يحتوي على البيانات التالية :

- مكتبة المدرسة.
- رقم السجل .
- رقم التصنيف .

2- **تسجيل الكتاب:** يسجل الكتاب في سجل خاص "سجل العهدة" يحتوي على البيانات التالية بالترتيب:

- مسلسل "رقم السجل".
- رقم التصنيف .
- عنوان الكتاب.

- اسم الملف .
- مكان النشر .
- اسم الناشر .
- تاريخ النشر .
- جهة الورود.
- تاريخ الورود.
- ملاحظات.

3- تصنيف الكتاب:

للتصنيف في المكتبة أهمية كبرى، بل لا نغالي إذا قلنا أن التصنيف الجيد هو المعيار الذي تمتاز به مكتبة على مكتبة، ويمكن تعريف التصنيف بأنه هو ترتيب أوعية المعلومات ترتيباً من شأنه جمع كتب الموضوع الواحد في مكان واحد على أرفف المكتبة تجاورها أوثق الكتب صلة بهذا الموضوع وذلك لتحقيق غرضين:

أولهما: معاونة الفكر لإدراك طبيعة الموضوعات واجتلاء حقائقها وترتيبها لسهولة الرجوع إليها.

ثانيهما: إظهار ما بينها وبين غيرها من صلة في الخواص والأوضاع .

وهناك تصانيف كثيرة شائعة لا مجال لاستعراضها، أشهرها ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكية، هذا إلى جانب

عدد كبير من التصانيف الأقل شهرة كتصنيف بروان وتصنيف كاتر وتصنيف رانجاناثان ...إلخ.

وعلى أي حال، هناك ثلاثة أسس ينبغي على أمين المكتبة أن يأخذها بعين الاهتمام عند تصنيف مكتبته، هي :

- جم الكتب وعددها .
- مستقبل المكتبة والوظيفة التي تؤديها، فتصنيف مكتبة دور المعلمين يجب أن يختلف عن تصنيف مدرسة ابتدائية .
- عدد الطلاب الذين يستعملون المكتبة ومستواهم العلمي ومرهم الزمني والعقلي .

4- **تكعيب الكتب:** يوضع رقم التصنيف على كعب الكتاب وذلك بعد إضافة الحرفين الأولين من اسم المؤلف والحرفين الأولين من عنوان الكتاب وهذا بغرض تجميع الكتب ذات المؤلف الواحد في مكان واحد إضافة إلى تسهيل مهمة الطالب في الوصول إلى الكتاب بسرعة .

5- **عملية فهرسة الكتب:**

بعد الحصول على مواد المعلومات الملائمة لاحتياجات الطلاب، تنظيم هذه المواد وعرضها بطريقة تؤدي إلى الاستخدام السريع والسهل، كذلك من المهم توفير الأداة " الفهرس" التي تعد بمنزلة الدليل لما هو موجود في المكتبة، ومكن تعريف الفهرس بأنه أداة دقيقة وسريعة لإيجاد كتاب بعنوان معين أو بموضوع معين أو مؤلف معين، ولكي نحقق ذلك

لا بد أن نعتمد على قواعد للفهرسة، وظيفتها وصف الملامـــح الماديـــة والموضوعية للكتب وغيرها من المواد بوساطة مجموعة من البيانــات، ولعل أبرز وأنسب قواعد الفهرسة الوصفية الآن هي قواعــد الفهرســة الأنجلو أمريكية حيث أنها تقدم ثلاثة مستويات للوصف :

- المستوى الأول : وهو المستوى المبسط أو المنجز .
- المستوى الثاني : وهو المستوى المتوسط للوصف .
- المستوى الثالث: وهو المستوى المفصل للوصف.

وبالنسبة للمكتبات المدرسية يرجح استخدام المـــستوى الثـــاني للوصف "انظر شكل رقم 2" حيث أنه يفي بالغرض، ولا توجد مـــشكلة في تطبيق هذه القواعد وخصوصاً أنها عربت

- **جيب الكتاب:**

يوضع جيباً للكتاب وترفق به بطاقة جيب للكتاب ويلصق جيب الكتاب عادة على الصفحة الداخلية للغلاف الخارجي الواقع فـــي أخـــر الكتاب وتوضع فيه بطاقة جيب الكتاب، وبعد ذلك يكون الكتاب جـــاهزا للتداول والإعارة ويوضع في مكانه المناسب على رفوف المكتبة.

بطاقة جيب للكتاب

" عنوان الكتاب

" اسم المؤلف

" اسم المستعير

ثالثاً: الدوريات:

من المعروف أن المعلومات التي تتضمنها أحدث الكتب تعد قديمة نسبياً عن المعلومات التي تتضمنها الدوريات، والمكتبة الحية تحاول أن تسد الثغرة بين عالم الكتب والعالم الآتي الذي تتناول أخباره الدوريات بكل ما فيه من معلومات جديدة .

ولذا يمكننا القول بأن أهمية الدوريات بالنسبة للمكتبات المدرسية تضاهي أهمية الكتب .

وتختلف الإجراءات الخاصة بتجهيز الدوريات لعرضها على الطلاب عن إجراءات الكتب، ذلك أن أهم شيء يميز الدوريات عن الكتب هو الاستمرارية وفيما يلي هذه الإجراءات :

1- متابعة وصول الدوريات :

إن قيمة الاشتراك السنوي للدوريات التي تم اختيارها تسدد عادة مقدماً، وإذا تم ذلك فيجب التأكد من أن جميع الأعداد التي دفعت قيمتها سلفاً تصل بانتظام .

ويمكن تسجيل ذلك في دفتر خاص يسمى سجل الدوريات وغالباً يشتمل على البيانات الآتية:

- عنوان المجلة .
- نوع المجلة .
- عدد مرات صدورها .

- تاريخ صدورها .

- اسم النشر .

- مكان النشر .

ثم بعد ذلك تقسم الصفحة إلى شهور السنة أفقياً والسنين رأسياً فيصبح لكل شهر مربع خاص به، كما يمكن تقسيمه إلى أربعة مربعات أخرى، وهذا في حالة الدوريات التي تصدر أسبوعياً .

ويجوز تسجيل الدوريات على بطاقات مقوية يوجد فيها البيانات السابقة ترتب ألفبائياً في ملف خاص . وعندما تصل الدوريات أو المجلة إلى المكتبة يسجل رقم ذلك العدد تحت الشهر المعين في البطاقة وفي حالة عدم وصول الدورية أو المجلة توضع إشارة × .

وغالباً يفضل طريقة البطاقات عن السجل، لأن البطاقة تعطي مرونة أكثر من السجل وخصوصاً في عملية الترتيب للدوريات المسجلة.

2- فهرسة الدوريات:

تحتاج الدوريات إلى معالجة تختلف بعض الشيء عن معالجة الكتب وذلك لأن أهم شيء يميز الدوريات عن الكتب كما قلنا هو صفة الاستمرارية، ولذلك فإن مدخل الدوريات مفتوح لا يغلق إلا عندما تقف الدورية عن الصدور، كذلك يجب أن يذكر في بطاقة فهرسة الدورية اعداد كل ما تقتنيه المكتبة من تلك الدورية، فبطاقة فهرسة الدوريات هي

أولاً وسيلة لإيجاد الدورية، وثانياً " سجل لما تقتنيه المكتبة من تلك الدورية، وتشتمل بطاقة الفهرس المعلومات التالية :

- العنوان .
- تاريخ صدور أول عدد وصل المكتبة ورقمه.
- مكان النشر .
- اسم الناشر .
- كونها اسبوعية أو شهرية .
- ما إذا كانت تحوي صوراً أو غيرها من وسائل الإيضاح .

ويمكن الاعتماد على قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية في فهرسة الدوريات حيث أنها تحتوي على فصل

خاص بالدوريات وطريقة فهرستها .

3- تصنيف الدوريات:

تصنف الدوريات مثل الكتب ويفضل تصنيف ديوي العشري لهذا الغرض وغالباً يضاف الثلاثة أحرف الأولى لعنوان الدورية بعد إهمال التعريف ويعد هذا هو الرقم الخاص للدورية .

بعد الانتهاء من عمليتي الفهرسة والتصنيف للدوريات توضع البطاقة في الفهرس وتوضع الدورية في مكانها على الرفوف الخاصة بالدوريات .

في نهاية هذا العرض الموجز للعمليات الفنية، أو أن أشير إلى أهمية الإجراءات التقليدية لبناء أي نظام آلي للمكتبة، فعملية مكننة المكتبة لا تنشأ من فراغ بل على ما تم إعداده تقليدياً، فكلما كانت المكتبة معدة تقليدياً جيداً، كانت عملية المكننة سهلة وناجحة.

كما أود أن أشير إلى أهمية وجود نظام آلي للمكتبة سواء كان جاهزاً أو محلياً وخصوصاً أن الأنظمة الآلية أصبحت متوافرة وبأسعار تناسب ميزانيات كثير من المدارس على أنه ينبغي أن يشتمل نظام المكتبة على النظم الفرعية الآتية:

نظام التزويد، ونظام الفهرسة، ونظام الإعارة .

فمثل هذا النظام من شأنه أن ييسر الإستفادة من المكتبة وبالتالي الإستفادة من دورها الثقافي في بناء الفرد .

9- كيفية إيصال الطالب بمكتبة المدرسة :

هناك مجموعة من الأنشطة والبرامج التي يمكن من خلالها إيصال الفرد بمكتبة المدرسة، وتقع المسؤولية على أمين المكتبة في وضع هذه البرامج والأنشطة محل التنفيذ وتكمن هذه البرامج والأنشطة فيما يلي :

- تنشيط القراءة الحرة عن طريق تنظيم المسابقات: وذلك بعمل مسابقات في موضوعات مختلفة، ورصد جوائز قيمة للبحوث التي تستحق النشر.

- تشجيع القراءة في الهواء الطلق: بأن تقام الرحلات في العطلات إلى المنتزهات أو البر أو الشاطئ مع أخذ مجموعات قصصية تلائم إلـــى حد ما جو الرحلة المقامة .

- إصدار مجلة خاصة بالمكتبة المدرسية يساهم في إعـــدادها الطـــلاب وتهدف إلى خلق شعور بأن المكتبة المدرسية المكان المجيـــب إلـــى أنفسهم حيث يمكنهم التعبير عن شخصياتهم بالمساهمة فـــي تحريـــر المقالات .

- التوسع في برامج النشاط الثقافي: بأن تقام النـــدوات والمحاضـــرات الهادفة والتي تتناسب مع ميول الطلاب .

- تعليم استخدام الانترنيت: يعد الانترنيت وسيلة من الوسائل الثقافيـــة المهمة في هذا العصر تساعد الطلاب في الحصول على أية معلومـــة في أي مكان في العالم بسهولة ويسر، فهي أصبحت بحـــق بارجـــة العبور إلى الثقافة العالمية. لذلك من المهم أن تخصص المكتبة حصة أسبوعية لجميع الصفوف لتعليمهم كيفية البحث من خلال الانترنيت، ولا سيما أن الانترنيت أصبح مجبباً لجميع الطلاب.

- تنمية التذوق الموسيقي لدى المترددين على المكتبة المدرسية : تساعد الموسيقا على تنمية المواهب الفنية وخلق الذوق الرفيع لدى الطـــلاب الأمر الذي يدعو إلى زيادة اهتمام المكتبة المدرسية بنـــشر التوعيـــة الموسيقية وتنمية الذوق الموسيقي لدى المترددين عليها وذلك بإذاعـــة المقطوعات الموسيقية الهادئة في قاعة المكتبة خلال ساعات الـــدوام

بحيث يستمع القرّاء بالاستماع إلى تلك المقطوعات الموسيقية التي تهيئ لهم الجو المناسب للقراءة والبحث.

تنظيم الرحلات الثقافية:

. يقترح أن تقوم المكتبة المدرسية بتنظيم برنامج للرحلات الثقافية يشمل زيارة المعالم الرئيسية في البلد، وتحقيق مثل هذا البرنامج يزيد من ارتباط المكتبة المدرية بطلابها، حيث لا تقتصر وظيفة المكتبة على تقديم المعلومات عن طريق الكتب فحسب بل أيضاً عن طريق الزيارات العلمية الهادفة.

الدعوة إلى تخصيص أسبوع للمكتبات المدرسية :

يقترح تخصيص أسبوع من كل عام دراسي تحتفل فيه وزارة التربية بالمكتبات المدرسية يتعرف الطلاب والمهتمون بالمكتبات على أوجه النشاطات المختلفة التي تقدمها المكتبة ويمكن اتخاذ هذا الأسبوع مناسبة طيبة لتقديم الجوائز التشجيعية والتقديرية على النحو التالي:

" أكثر أفراد الطلاب تردداً على المكتبة .

" أحسن البحوث والدراسات التي يتقدم بها الطلاب .

" أفضل الملخصات التي يعدها الطلاب لبعض المكتبات .

" أفضل قصة تكتب من قبل الطلاب المترددين على المكتبة .

" أحسن الأعمال الفنية التي عرضت في معارض المكتبات .

" أفضل المسرحيات التي تدعو إلى الاستفادة في المكتبات المدرسية .

" أحسن المكتبات المدرسية أداءاً لرسالتها .

وفي النهاية، هذه العناصر ليست صعبة التنفيذ إذا تم التعاون بين أمين المكتبة والإدارة المدرسية من جانب، والإدارة المدرسية مع القيادات الفنية المهتمة بالمكتبات المدرسية بالجهة القائمة على التعليم من جانب آخر، على أن يكون الهدف من وراء ذلك هو الطالب وكيفية إيصاله بالمكتبة لتخريج جيل من المثقفين القادرين على تحمل كل المهام التي تسند إليهم في المستقبل .

دور المدرسين في التشجيع على القراءة :

للمدرسين دور كبير في التدعيم والتشجيع على القراءة واقتناء الكتب حيث إذا استطاع المدرس أن يستغل ميول التلاميذ ويحسن توجيههم للقراءة التي تتفق مع مستوياتهم وميولهم الفكرية ويشجعهم على القراءة الحرة في هذا السن فمن الممكن أن تستمر معهم عادة القراءة واقتناء الكتب وقد تناول العديد من الباحثين أهمية المدرسين، وأجمعوا على أن المدرسين عادة ما يكون لهم تأثير كبير في التشجيع على القراءة وتعلم القراءة، والتعود عليها ،وعلى اقتناء الكتب وحب جمع مكتبات شخصية خاصة بهم ونمو هذا الحب مع سنوات حياتهم المختلفة وسنواتهم الدراسية المختلفة وذلك من خلال الطرق التي يتعاملون بها مع الطلاب والترحيب بالإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم .

ونجد أن المدرس مهمته لا تكون في تلقين المعلومات للطالب و إنما تتوقف إلى حد كبير جدا على مقدرته في توسيع مدارك الطلاب، بإثارة العديد من التساؤلات ،وإكثار المشاكل والاستفسارات التي تحتاج

ـى حلول، فيقوم الطالب باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة مثل الكتب
ـ المجلات والنشرات والوسائل الأخرى للبحث والاستقصاء للعثور على
لإجابات الصحيحة.

ويرى (دونالد هوارد) أن المدرسيين في الفصل الذين يستمتعون
ـنقراءة ينتهزون كل فرصة لكي يمدوا الطلاب بخبرات قرائية ممتعـــه
ويخصصون الوقت للقراءة الترفيهية أثناء ساعات المدرسة .

حيث نجد أنه من الضروري أن يحاول المدرس أن يكون قدوة
ـطلابه وأن يخلق الدافع نحو القراءة الحرة والاطلاع وذلك عن طريـــق
توجيههم إلى إعداد أبحاث بالاستعانه بالقراءة والكتـــب ويعمـــل علـــى
تشجيعهم عليها، ويعمل على اقتنائهم للكتب لكي يستطيعوا جمع المزيـــد
من المعلومات حول موضوعات دروســـهم ومـــن ثـــم لا يـــستطيعون
الإستغناء عن المكتبات الشخصية، ولكن نجد أن تأثير دور المدرســـين
في التشجيع على القراءة في مصر ليس تأثيرا فعالا ويرجع ذلـــك إلـــى
اعتماد نظام التعليم في مصر على الكتاب المدرســـي المقـــرر، وعـــدم
التشجيع على الاستعانة بأى كتب خارجية تتحدث عن المقرر الدراســـي
أو موضوعات المقرر لكي يستعين بها الطلاب في زيادة معلوماتهـــم .

المكتبة مركز المصادر التعليمية بالمدرسة :

إن التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات أدى إلى دمج الوسائط
التكنولوجية مع مصادر المعلومات المطبوعة في مكـــان واحـــد داخـــل
المكتبة ولذلك برزت أهمية مركز مصادر التعلم الذي يجمـــع المـــصادر
التعليمية بكل أشكالها المطبوعة وغير مطبوعة بحيث يـــساعد الطالـــب

والمعلم على استخدام تلك المصادر استخداما إيجابيا ووضعها في متناول مستخدميها في سهولة ويسر.

وعندما نعمل على تطوير دور المكتبة المدرسية من مكتبة تقليدية إلى مركز لمصادر التعلم، يجب أن نضع في الاعتبار عدة محاور أساسية منها :

- توفير مساحات كافية لكي يؤدي المركز وظائفه أداء سليما بحيث يكون هناك مساحات للمشاهدة والاستماع والمناقشة والقراءات والندوات والمحاضرات حتى يكون مركز مصادر التعلم بالمدرسة حافلا بالأنشطة المتنوعة، وليس مجرد مكانا مفتوحا يستخدمه الطالب لتحسين مستواه الدراسي ولممارسة الأنشطة التربوية المتنوعة واكتساب مهارات التعلم الذاتي، كما يستخدمه المعلم لتطوير خبراته المهنية.

بالإضافة إلى دور المكتبة المدرسية الأساسي، وهو غرس وتنمية وإثراء الميول القرائية لدى الأطفال والتلاميذ والطلاب، وإثارة الرغبة في القراءة والاستكشاف من خلال مصادر التعلم المطبوعة والغير مطبوعة.

التعلم الذاتي في مراكز التعلم:

هو النشاط التعليمي الذي يقوم به الطالب بدفع برغبته الذاتية واقتناعه بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيبا لحاجاته وميوله لاهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، ومن ثم التفاعل مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه.

ويتحقق التعلم الذاتي – في الإطار المدرسي – بتهيئة الموقف التعليمي لاستثارة الطالب للتعلم معتمدا على نفسه متفاعلا مع مصادر التعلم المتنوعة.

العناصر الأساسية في مركز مصادر التعلم:

لتنفيذ مشروع مركز مصادر التعلم يتم اختيار أنسب وأكبر قاعات المدرسة وإجراء بعض التعديلات عليها لكي يكون مناسبا لمواصفات لمركز وفق معايير تضمن توفير المساحات التالية والتي تقدر 150 م مربع، بحيث يمكن توفير زيادة على ما ذكر سالفا القاعات التالية مع أثاثها الخاص واحتوائها على مصادر التعلم اللازمة :

- قاعة لاستخدام الحاسب الآلي.
- قاعة لحفظ المواد التعليمية غير المطبوعة ولحفظ الأجهزة والوسائط التكنولوجية.

ولتوفير ما سبق يجب تخصيص ميزانية لها.

أهم إيجابيات التعلم من خلال الوسائط التكنولوجية الإلكترونية :

- تنمية مهارات التعلم الذاتي التي تربط الطالب بالبحث في مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة وقت الحاجة.
- اكتساب بعض المهارات العلمية مثل : إجراء التجارب، دقة الملاحظة، القدرة على تفسير النتائج، والقدرة على تصميم بعض الأشكال والصور.
- تنمية مهارات التفكير العلمي وحل المشكلات.

- تنمية مهارة التفكير الابتكاري.

- تنمية فهم الطالب لبعض القضايا الثقافية والعلمية والاجتماعية.

- القدرة على تعامل مع وسائل الاتصال المتعددة.

أهمية تصفح المعلومات والحقائق :

* السرعة واختزال الوقت في الوصول إلى المعلومات.

* المنطقية والدقة والوضوح في ترتيب المعلومات والحقائق.

* تحديد الهدف الذي يريد الطالب الوصول إليه، وما الذي يريد البحث عنه.

استخدام الحاسب الآلي والوسائط التكنولوجية :

من أهم الوسائط التكنولوجية التي يمكننا استخدامها في جميع المكتبات المدرسية هي الحاسب الآلي، ويتم استخدامه في الأعمال الإدارية والتنظيم الفني الببليوغرافي، كما يستخدم في إعداد برامج الأنشطة والخدمات، ويتميز بالإمكانيات التالية :

- تخزين ومعالجة واسترجاع وبث المعلومات بسرعة هائلة جدا.
- السرعة في التعامل مع البيانات.
- الدقة في النتائج المخرجة.
- تحسين وتطوير طرق وأساليب التعاون مع المستفيدين.
- التخفيف من المدة الزمنية التي تستغرقها الأعمال الروتينية.

- التقليل من الأعمال الورقية.
- توفير طاقة تخزين عالية للبيانات.
- انخفاض تكلفة العمليات المنجزة بواسطته.

استخدام الحاسب الآلي والوسائط الإلكترونية :

عندما تتعامل المكتبة المدرسية مع الحاسب الآلي والوسائط الإلكترونية في إنجاز عملياتها الإدارية والفنية وفي برامج الأنشطة والخدمات، فإنها تحتاج إلى مستلزمات أساسية وتتمثل في :

* توفر المكتبة البيانات والمعلومات، ثم تنظمها بحيث يستطيع الطالب والمعلم الاستفادة منها، لاختزانها ومعالجتها واسترجاعها والإفادة منها. ويتم تسجيلها وتحويلها إلى أشكال مقروءة إلكترونيا في الحاسب الآلي.

* توفر المكتبة الأجهزة المناسبة Hard Ware التي تستخدم في عمليات البرمجة، وهي مجموعة من أجهزة الحاسب الإلكترونية اللازمة لعمليات الإدخال والإخراج والوحدات الأخرى المساعدة.

* توفير البرمجيات المناسبة Soft Ware، ويمكن للمكتبة المدرسية الإفادة من الأنظمة والبرمجيات الجاهزة التي أعدت خصيصا لها.

* توفير نظام مناسب للاتصالات من الخدمة الهاتفية والبريد الإلكتروني والفاكس والأقمار الصناعية وغيرها.

* توفير الأموال اللازمة وتتمثل النفقات المالية فيما يلي :

- النفقات المالية التي تتطلبها أجهزة الحاسب الآلي والوسائط المتعددة.
- النفقات المالية التي تتطلبها برمجيات الحاسب الآلي والوسائط المتعددة.
- نفقات إعداد المكان وتجهيزه.
- نفقات إعداد العاملين في المكتبة وتدريبهم على استخدام وتشغيل الحاسب الآلي والوسائط المتعددة.
- نفقات تدريب الطلاب على استخدام برامج الوسائط المتعددة.
- نفقات صيانة الحاسب الآلي، وصيانة الوسائط المتعددة.
- نفقات عمليات التطوير.

الطالب والقراءة الإلكترونية : مما يزيد اللغة فعالية والثقافة نموا لدى الطالب استخدامه للقراءة الإلكترونية بواسطة البرامج التي تم تخزينها على الأقراص المدمجة CD ROM التي تكسبه خبرات جديدة حقيقية تفيده في دراسته وفي حياته الخاصة.

الإنترنت في المكتبة المدرسية :

ساعدت الإنترنت على وجود المكتبة الإلكترونية داخل المدرسة في جميع المراحل التعليمية، وكثير من المكتبات المدرسية في الدول العربية استثمرت الخدمات التي تقدمها الإنترنت وقامت بتدريب المعلمين والطلاب على استثمارها في تنشيط القراءات وفي تنمية مهارات التفكير وتوفير الوقت والجهد.

خدمات الإنترنت الأساسية للمكتبة المدرسية :

- خدمة البريد الإلكتروني Electronic – Mail .

- خدمة تلينت Telenet وهي خدمة الربط عن بعد ويمكن بها الإطلاع على فهارس المكتبات المدرسية البعيدة في الدول الأخرى، ومعرفة نوعية المراجع ومصادر التعلم وقواعد البيانات.

- خدمة بروتوكول نقل الملفات كتوصيل الوثائق إلكترونيا، ونقل ملفات التزويد، ونقل ملفات الفهارس من مكتبة إلى أخرى.

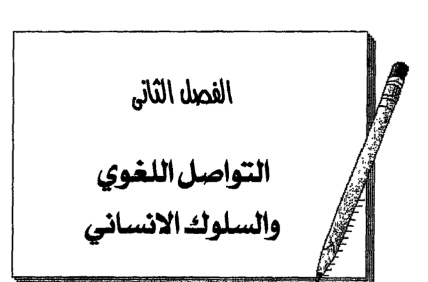
ومما سبق يجب أن تتخذ المكتبة الإجراءات التالية :

* وجود أخصائي المعلومات بالمكتبة الذي يستطيع التعامل مع شبكة الإنترنت.

* توفير خطوط الهاتف وأجهزة الحاسبات لضمان الاتصال بشبكة الإنترنت، وتوافر عدد كبير من الطرفيات.

* ضرورة إنشاء موقع للمكتبة على شبكة الإنترنت وأن يتم تحديثه كل فترة.

* الدعوة المكتبية بين كل فئات المستفيدين من الطلاب والمعلمين لاستخدام شبكة الإنترنت لكسر الحاجز النفسي.


الفصل الثانى
التواصل اللغوي
والسلوك الانساني

تفرض اللغة نفسها في كل مجالات التعبير الانساني، الملفوظ منها والمكتوب والمسموع، لانها تتسع باتساع الحياة نفسها لكل فرد، ولكل مجتمع، وتختلف في درجة تشويقها وسحرها الذي لا يقاوم من عمر لآخر، فالبعض يشوقه التعبيرات الوجدانية، والبعض الآخر يشوقه التعبيرات العلمية، التي تستخدم الرموز والاشارات العلمية.

وقصص الاطفال تعبير عن الملامح الاساسية للغة، فهي عمل فني مستهدف يعي كاتبه الرسالة التي يجب أن ينقلها الي الاطفال، فاللغة ليست مجموعة من الكلمات المتراصة كيفما اتفق، لكنها فعل فاعل، وقصد هادف، والتربية تتحقق لدي الانسان سلوكا وعملا من خلال ما يسمع باللغة وما يتكلم بها وما يقرأ باللغة، فهي ادا اداة تربية من خلال فنونها الاربعة المتعارف عليها وهي: الاستماع، والحديث، والقراءة والكتابة.

وادا كان بالمجتمع الكثير من الانشطة الانسانية، هده الانشطة تفرض نفسها علي الناس اخدا وعطاء وتعاملا فان النشاط اللغوي يتبع تلك الانشطة، ويتوازي معها ليترجم عنها ويعبر عن مضامينها، من هنا فان اللغة تمثل المظهر الرسمي الموروث للتراث اللغوي، دو النظام المتجانس المستخدم بين كل افراد المجتمع، اما الكلام فهو الاستعمال الفردي للغة بقصد توصيل رسالة ما.

ولا مجالات الانشطة اللغوية في الحياة:

٤ - اللغة والفكر:

يقصد بالتفكير القدرة علي تفسير ما يواجه الانسان، والقدرة عي تطبيق نظريات التعلم، والحقائق الإجتماعية، والعموميات علي مواقف خاصة، والقدرة علي تحليل طبيعة الدليل والبرهان عند لاستنتاج، والاحساس بالمشكلات والمواقف الاجتماعية، ومن هنا فان هناك علاقات وثيقة بين عملية التفكير والصياغة اللفظية.

واللغة هي التي تساعد علي ترجمة الصور الفكرية الغامضة وصياغتها في كلمات وعبارات واضحة، ودقيقة ومفصلة، فالكلمة هي الاداة التي لا غني عنها في صياغة الأفكار ونقلها وتوصيلها، كما أنها هي أداة تخزين هده الأفكار في مخزن الداكرة.

ويعني دلك أن اللغة هي أداة تفكير، وبدونها يستحيل علي لانسان ان يفكر وان ينتقل من الشكل الي المضمون، ومن المضمون إلي الشكل، فالتجريد وإنشاء المفاهيم امكانية لغوية وليست إمكانيات فكرية، لدا تقوم اللغة بدور مزدوج فهي تسهل الفكر، وتساعد علي نموه، ونمو الفكر داته يعود علي اللغة، ونموها وتطورها، فالتفاعل بين اللغة والفكر أمر واقع، أي أن ولادة فكرة ما يسبقها عادة نوع من التعبير اللغوي الواضح، ولا يصبح للفكرة كيان ما لم يتم تضمينها في وعاء لغوي.

والتعبير اللغوي او الكلمة يعد عملا للتفكير وبجانب دلك يعتبر المعني جزءا لا يتجزاء من الكلمة، فالكلمة بدو نالمعني ليست كلمة

وانما صوت والكلمة بافتقارها الي المعني لا تنتمي الي عـالم الفكـر، ويزداد تفكير الانسان حينما يواجه مشكلة ما، او يعاني منها حينئد يلجأ الي تجميع خبراته وخبرات الآخرين، استماعا او قراءة أو مشاهدة ثـم يصوغ تلك الخبرات في صياغة لفظية واضحة للخروج ممـا يعانيـه، وعن طريق اللغة والتفكير تكون خبرات الانسان وتجاربـه مـستمرة ومتصلة، حتي تؤلف في النهاية التراث الحضاري والثقافي من جيل الي جيل.

ويقاس تقدم الامم بما يبتدعه افرادها من افكار، وما يستوعبونه من علم، وما يحرزونه من انجازات في تطبيق هدا العلم، من اجل حياة أرغد، ومستقبل أزهر، ولما كانت اللغة متصلة بالتفكير به<ا الـشكل، فان تضمين القصة فكرة ما او عدة افكار امر وارد بشرط فهم الطفـل لهدة الفكرة بحيث تكون مقدمة لافكار اخري يطرحهـا او يـستوعبها الطفل.

2- اللغة والعلم:

تعد اللغة العلمية لغة ضرورية لانه بمقتضاها يـستطيع افـراد الامة استيعاب ما هو متاح من علم وفكر، وهي بهدا الاعتبـار تتميـز بسمات عديدة منها.

- الوضوح الدي لا يحتمل اللبس.
- سلامة البنيان اللغوي والايجاز.

3- اللغة والاتصال:

تعد اللغة من أقوي وسائل الإتصال بدءا بأفراد الأسرة الواحدة وانتهاء بالاتصال بالمجتمع، وتتطلب عملية الاتصال اتاحة الفرصة للطفل لتعلم نطق اللغة سليمة منذ بداية حياته، وتظل القراءة الحرة من أفضل وسائل تعلم اللغة الصحيحة، ومن ادواتها، القصص والصحف والمجلات وكذلك القراءة التي تفرضها المدرسة، مما يسهم في انجاح عملية الاتصال اللغوي، من خلال الالمام بالاساليب والتراكيب التي تعلق في ذهن القارئ وتزيده رغبة في التعامل بها ومعها.

4- اللغة والاقناع:

الاقناع نشاط لغوي يتطلب جمع الادلة وصياغة البراهين بطريقة تستدرج المخاطب وتواجه العقل بما لابد ان يسلم به، وربما لا يتم الاقناع دفعة واحدة وانما قد يتم علي مراحل، وفي كل مرة يأتي الفرد باساليب تختلف عن المرات السابقة، ولكنها تتجمع في النهاية لتحقيق الهدف منها وهو الاقناع.

5- اللغة والثقافة:

اذا كانت الثقافة تعني الذاكرة الجمعية للجماعة، فليست الذاكرة الا مجموعة من النصوص المحددة للقيم والاعراف وانماط السلوك ومعايير الخطأ والصواب، واللغة بهذا الاعتبار مظهر من مظاهر الثقافة وهي تتميز بخاصية التراكم والاستمرار، والنمو والقدرة علي الانتقال، والاكثر من هذا كله انها ذلك الجزء من الثقافة الذي يساعد اكثر من غيره علي التعليم وزيادة الخبرة والمشاركة في خبرات الآخرين، ولما

كانت اللغة ليست شيئا خاصا بفرد بل هي ملك مـــشترك بـــين المـــرء وشعوره بين الانسان والعالم، فاللغة هي الوعاء الثقافي للامة.

6- اللغة والحضارة:

هناك علاقة قوية بين اللغة والحضارة، وكل حضارة لها الفاظها ومصطلحاتها السائدة في المجتمع الذي توجد فيـــه، فمفـــردات اللغـــة والاساليب والتصورات وبناء الجملة والتراكيب اللغويـــة والتـــشبيهات والتصورات وما الي ذلك تختلف من مجتمع لآخر.

أن اللغة هي لسان الحضارة الناطق، فاذا تم الفصل، وتناولنـــا اللغة مجردة لم تزد هذه اللغة عن ان تكون تسجيلا يسمع من الحـــاكي، خاليا من الجسم والروح، ومتي انفصلت دراسة اللغة عن الحياة الواقعية اصبحت مملة، فيجب ان تتجه الدراسة كلها الي ان تكون مدخلا حقيقيا يؤدي بالتعليم الي فهم حياة الشعب ويكشف له عن روح الحضارة .

أن اللغة هي التي تعين الانسان علي الامتداد تاريخيا، ليسهم في تشكيل فكر الاجيال التالية، وحياتها وثقافتها . ولا ادل علي ذلـــك ممـــا تركه المصريون القدماء من نقوش لغوية علي جدران معابدهم واثارهم، حيث اوقفت الخلف علي ما تركة السلف من حـــضارة ومـــاثر ماديـــة ومعنوة .

ويمكن ان تحمل القصة المقدمة لطفل المدرسة الابتدائية، ببعض القيم الحضارية، والفاظها، بحيث يتحول بتلك الحـــضارة الـــي انتمـــاء وولاء ملازم له منذ طفولته، ينمو مع الايام .

7– اللغة والوجدان :

الحياة الانسانية مزيج من التعب والراحة، والانجاز والترف، العمل واللهو. وهي بهذا الاعتبار فيها الضمان للاستمرار والتجديد . واللغة ليست معدة للفكر واعمال العقل فقط، ولكنها بجانب ذلك فتخفف من لوعته، وتزيد من هداته .

ان الكلمة الجميلة، واللغة المعبرة، تكشف عن أدق الظلال الانفعالية للغة الام . وبفضل ذلك يرغب الاطفال في حفظ الاناشيد التي تفيض حبا وفكاهة، لان الطفل يشعر بسعادة بالغة، حين يكرر الكلمة التي اثرت عليه كثيرا .

أن اثارة الالهام الشاعري في قلب الطفل تعني الكشف عن مصدر اخر للفكر باعث للحياة . وتكمن قوة هذا المصدر في ان الكلمة تعبر عن المادة، والظاهرة التي تعنيها في اللغة وحسب، ولكنها تعبر عن الادراك الشخصي العكيق للمشاعر والاحساسات .

واذا كان الحديث النبوي الشريف يؤكد علي ان الكلمة الطيبة صدقة، فليس الجزاء عن الكلمة الطيبة ارتجالا، او عشوائيا، وانما بسبب العائد الاقتصادي والاجتماعي والتربوي المترتب علي اثر هذه الكلمة التي تخاطب الوجدان، وتهز المشاعر، وتدفع مخاطبيها الي زيادة الانتاجية المادية والمعنوية .

ومن هنا فان قاموس اللغة الوجداني ينبغي ان يستغلة المعلم مع تلاميذه حتي يستطيع ان يستخرج منهم اعلي ما عندهم من طاقات، وافضل مالديهم من قدرات لصالح العملية التعليمية، يستوي في ذلك

معلم اللغة وبقية المعلمين. ان وجدانية اللغة تفرض نفسها علي المدرس في ان يتعامل بها مع تلاميذه، ليكسب ودهم، ويستقطب انتباههم ان الانسان ايا كان عمره ومستواه – يطرب للمدح – ويهش للثناء وتدفعة الكلمة الطيبة الي مزيد من العمل . والانتاج ومواصلة الدراسة، والتغلب علي كل ما يمكن التغلب عليه في عمله .

ان هذا الذي يقوم به المعلم، انما ينتهي به الي نقطة الالتقاء مع الطفل الذي يقرا الادب، ويتعامل مع القصة، والقصة بطبيعتها تجنح الي مخاطبة الوجدان والعقل معا، الامر الذي يمكن ان يؤدي الي انماء الطفل وزيادة خبرته

8 – اللغة والاعلام:

تعد اللغة ويلة من وسائل الاعلام، شانها في ذلك شان وسائل الاعلام الأخري : كالفيلم والراديو والتليفزيون وهي لغات جديدة لم تعرف قواعدها بعد . وترمز كل وسيلة الي الواقع بصورة متباينة، كما ان كل وسيلة تخفي طبيعة فريدة .

ويخبرنا علماء اللغة انه من الممكن ان نعبر عن اي موقف ما ببببأي لغة كانت، اذا استخدمنا كلمات وصورا كافية . وقد قضت الصحف اليومية ،والاسبوعية، والدوريات تعرض مقالات قصيرة ومتميزة، تنظم حقائق مهمة في بدايتها ثم تتطرق الي التفاصيل، فيما بعد.

وتحتل الكلمة المكتوبة في الدول المتقدمة المرتبة الاولي، بينما تمثل هذه المرتبة في الدول النامية الكلمة المسموعة – الراديو .

وفي كلتا الحالتين : المكتوبة والمسموعة فهي لغة .

واذا كان للاعلام لغته من حيث مراعاته لجمهور المتلقي، فـان هذه اللغة تصدر عن اللغة الام، الا ان الفرق بين هذه اللغات المتعـددة والتي منها علي سبيل المثال : لغة المعلم، ولغة الثقافة، ولغة الاب ... الخ، فروق طفيفة ترجع الي اختلاف الاهتمات واختلاف التعبير

وقد بات واضحا قوة تـاثير الكلمـة الاعلاميـة: المطبوعـة والمسموعة بفضل تعزيزها بالصور، والفيلم وغيرهـا مـن التقنيـات الحديثة، ومع ان هذا التاثير ياتي احيانا لصالح العملية التعليمية، الا ان مسئولية التعليم الافادة بكل ما يجري داخل الاعلام حتي يمكن تصحيح مسار العمل التربوي اذا ما تطلب الامر ذلك .

واذا كان من وظيفة الاعلام التأثير والاقنـاع، وذلـك بحـث الجمهور علي الاقبال علي شئ ما، او العدول عن نمط سلوكي لـيس مقبولا فان استخدام الالفاظ المحملة وجانيا، وانفعاليا يمكن تضمينها مـا يقدم للاطفال من قصص لتحقيق اهداف محددة سـلفا . وبهـذا تتـازر القصص مع الجانب الاعلامي .

9–اللغة والدين :

التدين – اسلاما ومسيحية – كامن داخل الانسان المـصري، فهو الذي يعطيه الامان في مواجهة الكوارث . ومن منا – علي كافـة درجاتنا الثقافية – لايصرخ في وقت الضيق ويقول " يارب " . وكـل مصري عندما يقدم علي فعل معين يقول " ان شـاء الله " صـغيرا او كبيرا ثم يهمس " ربنا يستر " اذا شعر ان هناك احتمال خطر

ومن ثم فالمصريون شعب متدين، منذ فجر التاريخ، حتي الان، وقد ساهموا في صياغة الفكر الديني في الديانات المصرية القديمة من ابتكار كل اساليب الزراعة، وكافة الوان الفن، والنحت، والعمارة، فضلا عن الطب والرياضة والفلك والفلسفة، وكذلك فان حالة التدين هذه لم تمنعة في حقبتي : المسيحية والاسلام من المشاركة في كافة الوان النشاط الانساني، وحقق في ذلك انجازات تاريخية تشهد بها الحضارة الانسانية في مراحلها المختلفة .

ولايغيب عن البال ان الدين عنصر مهممن عناصر الثقافة، بل يمثل احد الركائز الاساسية لثقافة مجتمعنا، مما يمكن القول معه بانه كامن في نسيج حياتنا، وشتي مناشطنا السياسية، والاقتصادية والاجتماعية .

ومن هذا الفهم الواعي لمعني التدين، لا مانع من ان نتناول القصة بعض القيم والاداب المشتركة، والتي تنمي جانب التسامح، والولاء للوطن، وكل ما يدعم جانب المواطنه الصالحة .

ثانيا : مظاهر التشويق في اللغة العربية :

1-الاصالة العربية :

أن اصالة العربي تبدا من كونه يتكلم لغة عربية . واذن فلا بديل امامنا الان الا ان نراعي هذه اللغة علي السنة ابنائها، واقلام كتابها . فهي بطاقة الهوية التي تجعل من العربي عربيا هذه بديهية لا اظنها مثيرة لجدال . . . ولن يحق لنا الحديث عن وجودنا قبل ان نجد هذا العصر قد نطق بلسان عربي مبين

واللغة العربية من اقوي عناصر بناء الامة، وقد حفظت وحدتها في جمعها لابناء الضاد علي امتداد تاريخي طويل جدا، قلما حظيت بذلك الامم الاخري، وتميزت العربية بالرصانه والمتانة والعمر الطويل، علي يد الاسلام، كما اتصفت بالتجلة والسمو والخلود من خلال القران العظيم، وحصلت علي كاهلها تراث الاسلام الزاخر، اذ خدمها، وكتب فيها الالاف المؤلفة من الزجل في مئات السنين .

وتمثل اللغة العربية احدي الادوات الرئيسية للتربية لالتصاقها بالقران الكريم، وملازمتها للفهم الصحيح له، اذ القران الكريم – بكونه منهج الحياة – هو المتضمن الاصلي للتربية التي يدعو اليها منهجة . وبمقدار تمكن المتعامل مع هذا القران لتلك اللغة تكون درجته في فهم التربية، اذا صحب سمو المنهج (القران الكريم) تساميا في السلوك المربي .

وتمثل النصوص القرانية النموذج المثالي للغة العربية، ولكن الامر يختلف فيما عداه . فانت " تقرا الموضوع من الموضوعات لكاتب من الكتاب، في القديم والحديث، فيبهرك حسنه، وتفتنك روعته، وتشعر بالهزة ملكتك، والاريحية، هجمت عليك، فتعاود قراءته فيزداد هذا الاثر وضوحا عندك، وفعلا في نفسك، فتقول هذا اسلوب قوي واضح، وجزل اخاذ . وتقرا الاخر قطعة ادبية، او قصيدة شعرية، ثم تنظر، ماذا افدت منه ؟، وما الاثر الذي تركته في نفسك ؟ فلا تراك امسكت منها الاقليلا فتعاود قراءتها مرة اخري، فلا يزيدها التكرار الاغموضا وابهاما فترمي بها في الم وانت تقول : انه الاسلوب معقد غامض.

وتعليم العربية في المرحلة الابتدائية ينبغي قبل كل شئ ان يلائم حياة الناشئين، بحيث يستوحي من بيئتهم، ومشاهداتهم، ومن احاديثهم، وتصوراتهم، فيقوم علي اساس المحاثة القائمة علي الجمل القصار، فيمرن التلاميذذ علي تاليف الجمل القصيرة التامة : اسمية وفعلية، مستنبطة من اعمالهم وتصرفاتهم، ومرئياتهم، ومن الواقع، ومما يعرفونه .

ويتم تشجيع التلاميذ في هذه المرحلة علي حفظ الكثير من النصوص القرانية وغيرها، ليتعلم منها النطق السليم، حتي اذا واجهته بعض هذه الالفاظ او العبارات اصبحت سهلة ميسورة امامة لايحس ازاءها بالعجز في النطق او الوحشية منها .

ويتميز القران الكريم بالاختيار الدقيق بالحروف، ونهاية الاية والسورة ليعلم الناس ان كل شي في هذا الكون له حكمته فكما ان الاحكام الالهي وراء القران الكريم، فكذلك الاحكام الالهي وراء ابداع هذا الكون والمطلوب من الانسان ان يقف موقف المتامل لاموقف المتفرج، وتلك مسئولية الانسان في هذه الحياة . وكان من اساليبة في الدعوة والارشاد ان ضرب الامثال الرائعة وصاغ التشبيهات البديهه، والاستعارات الجميلة، والكنايات اللطيفة، وقدم المسلمة الصحيحة، تنصرها الحجة، ويؤيدها الدليل، فمضي – قارئوه يزيدة مرور الزمن به اقتناعا، وفيه حبا وله تقديما واجلاله .

وتتميز القصص القراني بسلاسة الاسلوب، وجمال التعبير، وحسن الصياغة، ورقة الاداء، مما يجعلة في مرتبة عالية من التشويق، واثارة الفكر " نحن نقص عليك احسن القصص"(يوسف)

2-البلاغة العربية :

ليس من المغالاه في شئ القول بان علوم اللغة، انما نشات لخدمة القران الكريم، ومنها البلاغة، فقد سيئل عمرو بن عبيد الزاهد المعتزلي عن البلاغة فقال : تحبير اللفظ في حسن الافهام، ثم يعلق علي ذلك بقوله : انك ان اردت تقرير حجة الله في عقول المتكلمين، وتخفيف المئونه علي المستحقين، وتزيين تلك المعاني في قلوب المريدين، بالافاظ المستحسنه في الاذان المقبول عند الاذهان، رغبة في سرعة ستجابتهم، ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة علي الكتاب والسنه – كنت قد اوتيت فصل الخطاب، واستوجبت علي الله جزيل الثواب والبلاغة بهذا المفهوم هي استغلال لكل مافي اللغة من عناصر التشويق والجمال والاثارة والجاذبية، والاقناع في اي جانب من جوانب الحياة، بما فيها الاتصال بين الناس، او تقرير حجة مشفوعة بالدليل، او القيام بالتدريس . . او غير ذلك، انطلاقا من دور الكلمة، وتاثيرها في الناس، بحيث يبلغ من يتعامل بها الي هدفه .

وانطلاقا من دور البلاغة في مجال العربية، ومحاولة تحقيق احد اهداف تدريسها وهو التذوق الادبي بمراحل التعليم المختلفة، الذي يبدا منذ الطفولة، ويتضح في المرحلة الثانوية – فقد اجتمع اولو صناعات مختلفة في مجلس يتذاكرون البلاغة، وكان فيهم الصائغ

والصيرفي والمحداد والنجار، فقال الصائغ : خير الكلام مـــا احميتـــه بكير الفكر، وسبكته بمشاعل النظر، وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز في معني وجيز . وقال الصيرفي : خير الكلام ما نقدته عين البصيرة، وجلبته عين الرؤية، ووزنته بمعيار الفصاحة فلا نظـــر يزيفة، ولاسماع بيهجره وقال الحداد : احسن الكلام ما انصبت علـــي منفحة القريحة، واشعلت عليه نار البصيرة

ويبدو من هذه المقولات ان جمال اللغة متعدد الجوانـــب وكـــل انسان يراه بطريقته الخاصة، ومن وجهة نظره الشخصية ومع التقـــدير لوجهة النظر لكل ذواق للعربية، الا ان هناك بعض الجماليات التي حفل بها القران الكريم، واكتسبت صفة الشيوع والاستقرار .

3- بعض جماليات التعبير القرانـي :

لاشك ان القران الكريم مثل - ولازال، وسيزال يمثـــل - قمـــة الاعجاز الخالد، في كل مجالات الحياة . ولئن غـــاب الاعجـــاز علـــي العرب في جانب العقيدة والتشريع لانها امور تمس مـــصالحهم، ومـــا استقر في وجدانهم فترة طويلة يعز علهم التخلص منها بسرعة - فان الاعجاز اللغوي كان التحدي الذي لايمكن ان يتواروا امامة، باعتبارهم ارباب الفصاحة والبلاغة، فضلا عن اشتمالة لجماليات التعبيـــر التـــي تشبع ذوق المتلقي او المستمع، وذه الجماليات كثيـــرة ومتعـــددة ومنـــه مايلي :

- المقابلة : وهي ان يوتي بمعنيين متوافقين، او معان متوافقة ثم بما يقابلها علي الترتيب . والقران الكريم استخدام هذا النمط من الاسلول

كثيرا لبث في النفس الرغبة والرهبة والخوف والطمع، فيقبل المؤمن علي طاعة الله، والاستزادة منها خوفا من عقابة، وطمعا في ثوابه . فاذا ما ذكر المؤمنين وما اعد لهم من النعيم المقيم، ثنـــي بــصفات الكافرين وما اعد لهم من العذاب الاليم، ليظهر مدي التبـــاين بـــين الفريقين . وعلي هذا النحو نجد التقابل بين المتقين والطاغين، وبين الابرار والفجار .

- خروج الوان الانشاء علي حقيقتها . ومن ذلك وقوع الاستفهام موقع الامر . الاتحبون ان يغفر الله لكم . اي : احبو هذا افلاتتذكرون . اي تذكروا .

- وقوع الخبر الذي يراد به الوعيد، مثل قوله تعال : سنكتب ماقالوا

- وقوع الخبر موقع الانشاء، مثل يغفر الله لكم وهو ارحم الـــراحمين، خبر اريد به الدعاء

- وقوع الانشاء موقع الخبر . مثل : اليس الله بكاف عبده . معنـــي : الله يكفي عبده.

- الحذف . وهو متعدد، ومنه مايلي :

- حذف المضاف وقيام المضاف اليه مقامه : واسال القرية
- حذف المفعول به . فلو شاء الله لهداكم اجمعين
- حذف القول . والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام كليكم
- حذف الخبر . طاعة وقول معلروف

- الاعتراض . وانه لقسم – لو تعلمون – عظيم
- التكرير: الحاقه مالحاقة، وما ادراك مالحاقة
- المثل : ويطلق في القران الكريم علي اساليب التشبيه والتنثيل، والمقارنه والموازنه، ماكان منها في صورة مجازية قصيرة، او حكاية او قصة . والمثل له اثر كبير في الاقناع وثبوت الحجة ولذلك فان الله كان ينزل اياته علي البشر، ولاينزل بهم العقاب لا بعد ان يضرب لهم الامثال ويعرضوا عما تم ابلاغهم به عن طريق الانبياء. وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا (الفرقان)
- امثال حكيمة : كل من عليها فان . كل نفس ذائقة الموت.

والمتامل في القران الكريم يجد الوانا عديدة من الجمال . وهذه الالوان تفرض نفسها علي كل من يتعامل مع اللغة، ويقدم نصوصا تكون مجالا لاطلاع المنشئ عليها، ودراستها . ومؤلف النص اللغوي الذي يضع القران الكريم نصب عينه من حيث الشكل والمضمون، انما هو بذلك يسهم في الادب والتربية، ويضع النماذج المشرقة للدراسة والبحث.

ولايخفي دور المعلم في توجيه التلميذ الي مواطن الجمال، ومساعدته علي تذوق ما يقرا، ثم امعان الفكر فيه، لاثارة كثير من الاستجابات الانسانية

- المجاز : يمثل علم البيان مكانا بارزا في البلاغة العربية، ويمثلة التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز. والقران الكريم حافل بكل هذه

المباحث . ودور المعلم ان يكون علي دراية بابعاد الصورة البيانية، وقادرا علي ايجاد العلاقة بين طرفيها . بما يبرز جانب الاعجاز في الاية القرانية . . واذا كان الدراس يجد في الفصحي المعاصرة عددا من المجازات الرمزية التي انحدرت من صور بلاغية قديمة، وفقدت قيمتها الايحائية بسبب كثرة التكرار، وغدت قريبة من الاساليب اللغوية – فان الكاتب عليه ان يكون واعيا لكل هذه الاساليب .

- ويمكن ان نعد في هذا الجانب عددا من المجازات الشائعة نحو : الاسد والنجم، والشبل، والشيف، والبحر، والذئب، والثعلب، والنسر.. ويلاحظ – ههنا – كثرة الاساليب المجازية الدائرة حول امثال هذه الكلمات .

4 – الاعراب :

ليس الاعراب في اللغة العربية فلسفة لغوية قصد بها وضع العراقيل امام المتعامل مع هذه اللغة، واشعاره بالعجز ازاء الرغبة في السيطرة عليها وانما هو ضرورة لتمييز المعاني ومعرفة اغراض المتعلمين فضلا عن دوره في الكشف عن اسرار الاعجاز في القران الكريم ولهذا فان عرض القصة علي الطفل لابد ان يراعي فيها جانب الاعراب ليتعود الطفل منذ البداية علي سلامة اللغة، وتنمو معه السليقة اللغوية التي يتمكن بها من استهجان الخطا، حتي لو لم يعرف الاعراب.

5 – السهولة :

نزل القران باللغة القرشية ولم يؤثرها علي غيرها عبثا، فقد كانت سهلة واضحة وعذبه مبينه.

ويعلل الباحثين سهولة لغة قريش، عذوبة لهجتهم بـانهم كـانوا ينتقون من لغات الوافدين عليهم – وهم كثير لمكانـه قـريش الدينيـة والاقتصادية – ما عذب لفظه وخف وقعة . وقـد خلقـت لهـم حيـاه التحضر التي كانوا يحيونها ذوقا ولطف حسي افضيا بهم الـي حـسن التمييز حتي صارت لغتعم المثل الاعلي لسائر العرب، لما بها، ويزيـد شغفه بها واستخدامه لها .

واذا كانت السهولة مطلبا لغويا حتي في عصر قوتها، فانها اكثر الحاحا اليوم خاصة ما يقدم منها لطفل المرحلة الابتدائية، ليـانس بهـا ويزيد شغفة بها واستخدامه لها .

ومن كل ماسبق عرضة يمكن الخروج ببعض المؤشرات التـي يمكن ان تكون عامل تشويق للقصة القصيرة المقدمة لطفـل المدرسـة الابتدائية ولعل ابرز هذه العوامل مايلي :

- ان تحمل القصة جانبا من الفكر، مما يسهم في بناء شخصية الطفل .
- أن تثير في الطفل الرغبة في المعرفة، بما تتضمنه مـن ايجـاز او رمز او مصطلح . . . الخ
- ان تساعده في الاتصال بغيره من الافراد، بما تـشتمل عليـه مـن مواقف حياتية .
- ان تتضمن القصة بعضا من اساليب الاقناع التي يمكن ان يـستعين بها في مواجهة مشكلاته ومواقفه في المستقبل .

- ان تقدم له ثقافة مجتمعة بما يساعده علي الاندماج مع الجماعة وحسن التعامل معها.

- ان تقدم له بعضا من حياة المصريين، وتكشف له روح حضارة هذا الشعب .

ان تخاطب الجانب الوجداني في الطفل، مما يحقق الاستقرار الانفعالي لديه.

- ات تقدم القصة في قالب من الاساليب اللغوية التي يسمعها او يقرؤها في وسائل الاعلام المختلفة .

- ان تتضمن القصة ان امكن بعضا من الاساليب القرانيةاو ما في معناها .

- ان يوتي بالمقابلة ان امكن في الصياغة اللفظية للقصة

- ان يؤتي ببعض الاساليب الخبرية او الانشائية التي خرجت عن معناها الاصلي الي معان بلاغية اخري

- ان تكرر بعض الالفاظ والعبارات ان امكن طبقا لما يقتضيه الجانب الفني في القصة

- ان يكون هناك بعض الاساليب المجازية القريبة من ادراك طفل هذه المرحلة

- ات تتضمن بعض الامثال والحكم اذا كان الموقف يستدعي ذلك

- ات تقدم القصة بالعربية الفصحي مراعي فيها صحتها النحوية .

ثالثا : ادب الاطفال :

يقصد بادب الاطفال مجموعة الخبرات ذات الدلالـــة بالنـسبة للاطفال وهذه الخبرات ليست مقصولرة علي الكتابة، بل تـشمل كـل انواع الصور، حيثما وجدت فهي تشمل الكتب والاسطونات والتسجيلات الاذاعية والمجلات والصحف وللافتات وكتابات الاطفـال والقـصص والصور المتحركة والبرامج الاذاعية والتليفزيون والـشعر والمـسرح والسينما والمتحف والمعرض وغيرها.

ومعني هذا ان الادب بالنسبة للطفل كل ما يقدم له ويقع تحـت سمعه وبصره عن طريق الاختيار الدقيق من الكبار ويستهدف تربيـة الطفل وتنمية حسه وشعوره وتجنيبه كل المؤثرات السلبية والتي يمكن ان تلوث مشاعره وتجعلة يسلك سلوكا غير سوي وادب الطفـل بهـذا المفهوم يختلف عن ادب الكبار الذي يكاد ينحصر في الكلمة المسموعة او المقروءة والتي يعد منها صور التعبير المختلفة : كالشعر والروايـة والقـصة والاقـصوصة والحكمـة والمثـل والمقامـة والخطبـة والمسرحية...الخ

وقد يبدو هذا المفهوم لادب الطفل واسعا سعة الحياة لان حيـاة الطفل حياة ضيقة يمكن السيطرة عليها من قبل الاباء والامهات او من قبل المحيطين به ولانه لم يصل بعد الي القدرة علي اختيار البديلات ولم تتنوع حياته بالقدر الذي يمكنه من فهم ابعادها المختلفة فالادب عنـده هو ان يتعلم ماائر من المحامد والمعارف .

ويشكل الادب بهذا المفهوم احد الجوانب المهمة في ثقافة الطفل ومما يعزز قيمة هذا المجال من المجالات تثقيف الطفل المتعددة، وذلك الاهتمام المتنامي بالطفل، وعالم الطفولة، الذي يقوم علي فهم الطفل فهما اكثر شمولية، اذ لايمكن الفصل بين الثقافة والانسان لان الثقافة تشكل احد مكونات الشخصية ، من جهة، وهي نتاج انساني من جهه اخري .

وليس كل كتابة ذات لغة سهلة هي الكتابة الملائمة للاطفال، بل ان ادب الاطفال هو ذلك الذي يكون علي صلة وثيقة وحميمة بمعرفة الطفولة ذاتها، ومعرفة طبيعتها، وحاجاتها، من حيث كونها مرحلة لها خصائصها التي تميزها عن غيرها من مراحل النمو عند الانسان .

وبناء علي ذلك فان ادب الطفل هو ذلك العرف الفني الذي يلتزم بضوابط نفسية، واجتماعية، وتربوية، ويستعين بوسائل الثقافة الحيثة في الوصول الي الاطفال ويخاطب مشاعرهم ووجداناتهم وينمي فيهم الجانب الانساني بما يشتمل عليه من حب ومودة ورحمة وتواصل .

ويبدو ان الكتابة للاطفال صعبة لانهم لم يصلوا بعد الي فهم الكلمة وتذوقها ولكنه مستحيلا ولعل سبب صعوبته ايضا ان ادب الطفل يتطلب من الكاتب مواصفات خاصة من حب للاطفال وحس تربوي وبساطة في العرض وادراك واع لعالم الطفل .

وليس يخفي ان الادب، سواء اكان موجها للطفل ام لغيره ليس رصدا للواقع فقط وليس تهويما في عالم الخيال فقط وليس تسجيلا لما مر وفات فقط ولكنه مزيج من كل ذلك باعتبار ان الحياة بماضيها

وحاضرها ومستقبلها تقع في بؤرة الاهتمام من الانسان ولايمكن ان يعيش في احداها ويترك الاخري، ليتسني للانسان الاسهام في عملية التغيير والبناء التي لاتحيا الحياه بدونها والا فق الادب وظيفته، واصبح خارج نطاق الحياة، ولم يعد وسيلة لفهمها ورسم اهدافها والنهوض بها..

أ – أهمية أدب الطفل :

تكمن اهميته للطفل من النواحي الاتية :

1- أنه وسيلة ممتازة لتنمية اللغة الشفهية لدي الطفل .

2- أنه يزيد من انتباه الطفل خاصة اذا كان هذا يقدم له علي درجة عالية من التشويق والجابية.

3- انه يصقل فكر الطفل ويسمو بوجدانه من خلال الخبرات النقية والادبيات الشائعة التي تعرض عليه بشكل ايقاعي مسجوع

4- انه يلبي حاجة الطفل وذلك بالشعور بالبهجة والقهقهة، خاصة اذا كانت الفكاهة فيه علي درجة عالية من الاثارة والمتعة .

5- انه يمكن ان يسهم في ايجاد جيل من البنين والبنات يتميز بالشعور والحس الوطني انتماء وارتباطا وولاء لتراب الوطن الذي نشا فيه وعليه يعيش، وفيه يزرع ويحصد، ويجد ويبدع ويبتكر .

6- انه قد يكشف عن المواهب الادبية والفنية في مرحلة مبكرة عند الطفل، مما يدفعة الي ممارسة ذلك.

ولاهمية الادب : نثره وشعره في تنشئة اطفال المسلمين، بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتبه الي ساكني الامصار بعد

الفتوحات الاسلامية " اما بعد . . . فعلموا اولادكم السباحة والفروسية، ورووهم ماسار من المثل، وحسن من الشعر "

ويمكن القول ان الادب يقوم بدور مهم في تنمية التذوق الادبي وادراك نواحي الجمال والتناسق واطلاق الخيال وربطه بالتراث الادبي وزيادة الثروة اللغوية والتزويد بالقيم الانسانية الرفيعة، وتوسيع النظرة الي الحياة، واعطاء الفرصة لقضاء وقت ممتع مع الوان الادب المختلفة. وتتضحاعهمية الادب بالنسبة للطفل من خلال العلاقة بينهما فهي علاقة متعة ومنفعة الامر الذي تؤكده الاهداف والوظائف التي يتضمنها الادب المكتوب فادبيات الاطفال تنتظم في سلسلة وظائف اهمها تاصيل القيم الخلقية ، والجماليات، والتربوي، واللغوية والثقافة . وهذه القيم السلوكية والفنية منها ما يهدف الي الترويح والمتعة وجلب السرور ومنه ما يعمل علي الارتقاء بسلوكيات الاطفال، واخلاقهم، بالاضافة الي غرس القيم الفنية الايجابية في اطار التربية الوجدانية عن طريق ادارة انطباعات الطفل الحسية، والمعنوية، ومايقدم له من الصور الفكرية، ويفسر الظواهر والمعاني .

ب- الهدف من ادب الطفل :

تتعدد اهداف ادب الطفل، ولكن يمكن تلخيصها في جانبين هما :

أ – اهداف تتعلق بتنمية عادة القراءة لدي الطفل، وهي ضرورة من ضروريات النمو العقلي، وهي تتطلب ان يكون العمل الادبي منسجما بشكل او باخر، مع الضوابط النفسية والتربوية والاجتماعية للطفل .

ب– اهداف تربوية وتعليمية وهي تلك التي تتعلق باحداث نقله في سلوك الطفل واتجاهاته مما يمكن ان تكونه المادة المقروءة لدي الطفل من مواقف ايجابية او سلبية تجاه مشكلة ما او ظاهرة او حادثة اضافة لما يمكن ان تدعم به المادة المقروءة معارف الطفل وتنميتها.

وقد تؤدي هذه الاهداف الي توليد القدرة علي الابداع في الشخصية بحيث تصبح هذه الشخصية قادرة علي امتلاك زمامها عقليا، واداريا، وتؤدي بالتالي الي تكوين ما ندعوه شخصية نقدية ' بناءة ' ومستقلة .

ويمكن ان تتحقق هذه الاهداف عبر ثلاث قنوات هي السهولة الغوية، والدقة الفكرية والحماسة العاطفية، ومن خلال مجمل الطرائق الحديثة : السمعية والبصرية واللمسية .

ج – طبيعة ادب الطفل :

يشمل ادب الاطفال اساسا سرديات مثل : حكايات الحيوان، والاساطير، وحكايات الجن والقصص والمسرحيات، والشعر، والادب التقليدي المتمثل في الاحجيات، والقوافي ،والاقوال الماثورة وغيرها . ان السرديات هي اكثر ادب الاطفال انتشارا وقد يرجع ذلك الي كونها قصة ذات مرتكز تاريخي تعبر عن قيم شعب من الشعوب، وتقاليده، وعاداته. واذن فهي محملة بشحنات ثقافية . ان الاسطورة سردية قديمة ذات ارتباط بمحاولة الشعوب القديمة بتفسير الظواهر الاجتماعية، والاسطورة مشبعة بخوارق الطبيعة . اما حكايات الحيوان فهي عظات

شعبية اخلاقية قصيرة . شخصياتها من الحيوانات وهذا النمط من الادب السردي ليس غريبا علي احد منا .

ان ادب الطفل في مجمله ليس تحريك المشاعر الايجابية، وحفز الوجاد فقط، وانما ادب موجه نحو الثقافة بمفهومها الواسع واغني به مجموع التصورات والافكار التي تنتظم في ذهن الامة ووجدلنها .

واذا كان الادب فن اباعي خلاق ينهض بالادوار الايجابية في المجتمع، من خلال التناول الادبي لمفاهيم الحق والخير والجمال

- فان هذه المفاهيم تندرج تحت ادب الطفل، وتقدم له بمستويات متعددة تخاطب فيه فطره الانسان، ولتؤكد هذه الجوانب في نفسة، من خلال تطويع العمل الادبي ليحقق الهدف، فضلا عن ادخال المتعة والمرح الي نفس الطفل .

ويمكن وضع اشكال ادب الطفولة في دائرتين :

اولهما : دائرة الشعر، وتضم :

الامهودات، والاغاني الموزونه، واغاني اللعب والمناسبات، والاناشيد والاراجيز الشعرية، والمنظومات الشعرية القصيرة والمحفوظات التعليمية، الدراما المبسطة (المسرح الشعري للطفل).

ثانيهما : دائرة النثر ، وتضم :

الحكايات القصيرة والاساطير، والحكايات علي لسان الحيوان والطير (والادب الحكيم) الامثال والوصايا والالغاز الإدبية، والاحاجي اللغوية .

ان ادب الاطفال كأدب البالغين، يقتضي ضمنا ان تتوافر فيـــه مستلزمات الابداع الادبي، مثل موسيقية التعبير، والـــصور الحـــسية، والكلمات المنتقاة والاوصاف الدقيقة، التي تؤدي بلغة ليست لغة عادية بحال من الاحوال . ان ادب الاطفال لايتحدث عن الجميل فحسب، وانما يتحدث ايضا عن المكائد، وعن الخوف والتوتر، وعن قضايا الـــوعي الاجتماعي، كما يتحدث عن اخلاقية شخصياته، ونبلها، وعن المخيـــف والمولم، وغير المرغوبفيه . وانه ادب الغاية منه ان يقـــراه الاطفـــال ويستمتعوا به .

واذا كانت المدرسة من اهم الموسسات التربوية تـــاثيرا علـــي الطفل – فان المناهج الدراسية بها علي الاقل في الحلقة الاولـــي مـــن التعليم الاساسي ينبغي ان تضع الجانب الوجداني في الاعتبار، مثلـــه – تماما مثل الجانب المعرفي . وادب الطفل يمكن ان يسهم بجزء كبير في هذا الجانب، اذا اعد اعدادا جيدا.

د – الطفولة والادب :

تعد الطفولة مرحلة الاساس والتكوين لجميـــع ســـمات الفـــرد وتكويناته الوراثية والبيئية . وهي التي تحدد ابعاد نموه الرئيسية لكـــل مرحلة من مراحل النمو، خصائـــصها الجـــسمية والحركيـــة والعقليـــة والادراكية وكذلك اللغوية والجمالية، والاجتماعية والانفعالية والروحية والدينية، وهذه كلها نواح ينمو فيها سلوك الفرد، ويتطور خلال مراحل تحكمها قواعد واصول تحكم نشاة السلوك وتطورة وهي التي نـــسميها قوانين النمو .

ولاشك ان الغاية من كل عمليات التعليم والتعلم، انما هو نمــو شخصية الطفل لانه ثروة الحاضر وعدة المستقبل في اي مجتمع يخطط لبناء الانسان الذي يعمر به ارضه، ويدعم بفاعليته ووجوده الانساني، ويؤكده تواصله الحضاري . وهو بهجة الحياة ومتعة النفس . والحياة الحافلة بالجمال والسعادة قوامها اثنان : المال والبنون، اعتمــادا علـــي الايه الكريمـــة: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾

وانطلاقا من تلك الاهمية يبرز الاهتمام بالطفل ،وكل ما يتصل بتربيته من كل النواحي من قبل كثير من المؤسسات المحلية والعالميـــة ولم تعد الاسرة هي المسئولة الوحيدة عن الطفل، بل ان الدولة اصبحت شريكة في عملية تربيته، واعداده، والحفاظ عليه من كل ما يؤثر علـــي صحته النفسية والعضوية، ومن ضمن مجالات هذا الاهتمام مجال ادب الطفل .

أن الابداع الادبي اسمي درجات ثقافة الطفل، التي تعبــر عــن جوهر الثقافة الانسانية . انه في متناول الجميع، وليس امتيـــاز قاصـــر علي اصحاب المواهب الفذة، انه يسمو بالانسان . ومن المهم جـــدا ان يكون هذا المجال الابداعي الاكثر دقة، قضية شخصية بحتـــه وقلبيـــة تخص كل طفل .

رابعا: الاجناس الادبية التي تقدم للطفل :

هناك مصطلحات متعددة في مجـــال الادب، ولعـــل ابرازهـــا الاجناس الادبية، والتي تعد قوالب للعمل الادبي، اتفق عليها المشتغلون

بهذا الفن تيسيرا علي الكاتب، واستقطابا للقــارئ، وتوســيعا لــدائرة اهتمامه، وترغيبا في الجنس الادبي الذي يميل اليه ولعــل مــن هــذه المصطلحات ما يلي :

1 – الاناشيد والمحفوظات:

لون من الوان الادب، ينعكس علي السامع او القارئ في صياغة التعبير الجميل، تتوفر فيها كل اسباب الصنعة والجمال الفني ويدخل في هذا المجال اشعار الترقيص والتطريب والغناء وهو كل كلام مــوزون في قالب من المقطوعات الشعرية القصيرة، لينشده الطفــل، ومنهــا – ايضا – الامهودات .

2 – الحكاية الخرافية :

قصة ذات احداث خيالية، يقصد بها حقائق مفيــدة فــي شــكل جذاب، وينصب عليها مصطلح الخرافــة الاخلاقيــة، تبعــا للقــصص الاخلاقية المروية علي لسان الحيوان من امثال كليلة ودمنه.

3– القصص الخيالي :

هو ذلك الذي يجري – في معظمه– علي الــسنه الحيوانــات، والطيور والجماد، اما القصص الاسطوري فهو الذي يعزي وجوده الي عصور سحيقة، حيث يدور حول الجان او الــشياطين او المخلوقــات الغريبة .

4 القصص التهذيبي :

هو الذي يستهدف بطريقة مباشرة غرس القيم العليا الصحيحة، والاخلاق الفاضلة، والمثل السامية في ذهن الطفل .

5 – اللغز والاحجية :

سؤال يتضمن اوصافا لشئ ما، يطلب من المخاطب تعيين ذلك الشئ الذي يمشي في الصباح علي اربع، وفي الظهيرة علي اثنين، وفي المساء علي ثلاث والجواب هو الانسان، وجوهر كل قيمة تعليميـــة او ترويحية انما يكون بغرض المنفعة والتسلية : لان الحل يتطلب النظر الي الشئ من جميع جوانبه، وزيادة الامعان في التفكير، ثم يعقب ذلـــك الاحساس بالمتعة .

6 – قصص المغامرات :

وهي تلك القصص التي لاتلتزم حدود الواقع، ولا المالوف مـــن اعمال البشر وقدراتهم وافكارهم . ويمكن ان تكون المغامرة عمليـــة او الرحلة الي اماكن مجهولة . وهذا النوع من القصص يعتمد علي اتقـــان الحبكة بحيث لايتوقع نهائيا . والمتعة في هذه القصة متعة اعمال العقل واستنفار الذكاء، وتنمية المهارات العقلية العليا للطفل ويستبعد – بطبيعة الحال – مغامرات القتل، والاجرام، والجاسوسية، واختطاف السيارات، والسطو علي البنوك، لانها ليست تربوية خالصة .

7 – قصص الفكاهة :

هي تلك القصص التي يتبع المرح فيها من الاحساس العميـــق بالعلاقات بين الاشياء ويدخل في القصص الفكاهية الحكايات الهزليـــة، والمضحكة، وهي ذات فائدة كبيرة للاطفال، حيـــث يطلبـــون اعادتهـــا وتكرارها، نظرا لانها تحقق للانـــسان هـــدوء ه وراحتـــه . والهـــدف الاساسي منها هو الفكاهة والضحك اولا، ثم الحكمة التي تكمـــن فيهـــا

ثانيا . ويستبعد – بطبيعة الحال – الفكاهة التهكمية، والسخرية من الاخرين، او الخروج عن اللياقة والادب.

8 – القصص الديني:

وهي تلك القصص التي تستهدف التعريف بسير الرسل (عليهم السلام) وما واجهوه من مصاعب في سبيل نشر الايمان، ومقاومة الكفر، وكذلك تعميق الايمان بالله سبحانه . وتعليم فرائض الدين، ويدخل في هذا النوع سير الصحابة وابطال غزوات الرسول، الفتوحات الاسلامية وقصص الحيوان في القران الكريم .

9 – القصص الاجتماعي :

وهي تلك القصص التي تتناول موقفا جانبا من حياتنا الاجتماعية، بهدف توجيه السلوك الاجتماعي والحفاظ علي القيم والاعراف، والتقاليد التي اقرها المجتمع، بما يضفي علي الحياة شيئا من الاتساق والانسجام .

10 – القصص العلمي :

وهي القصص التي تتضمن بعض الحقائقوالمعارف العلمية، بهدف تثبيت تلك الحقائق في ذهن الطفل واثارة اهتمامه للجانب العلمي والمعرفي . ويبدو ان هذه القصص لاتعمر كثيرا لتغير المفاهيم، والحقائق العلمية .

11 – قصص التاريخ :

وهي تلك القصص التي " تعمق الاحساس بعلاقة الحياة الماضية، وتوكد الشعور بالخلفية والبيئة، وعلاقة الجنس والدم وبالصلة

القريبة التي لاتنقطع بين جيل وجيل وتستمد موضوعاتها مـــن حـــدث تاريخي، او من حياة شخصية تاريخية، بهدف تنمية الانتماء الـــوطني، واشباع جانب البطولة واشجاعة .

وتجدر الاشارة الي ان هناك بعض الكتابات التي تتناولت ازمة الغربة بين ابناء جيل الشتات الفكري والثقافي فرات ان هناك " مـــن يتلقي زاده الفكري والوجداني من نبع اسلامي عربي صـــميم، يبـــاهي بمناعته ضد التيارات الاجنبية الوافدة وسلانته من (ميكـــروب فقـــدان المناعة المكتسبة) من اصيل تراثة، وهناك مـــن لا زاد لـــه لا الفكـــر الاجنبي، وقد امضي رحلة الحضانه العقلية، والتكوين النفسي والوجداني في بيئة، فصلته عن تاريخ أمته ،وابدلته بلسان عربيته لـــسانا اجنبيـــا مستعارا .

وكان السوال الوارد : الاتعاني دول الغرب مـــن مثـــل هـــذه الازمة؟

والجواب الذي اعلمه (اي بنت الشاطئ) من رحلاتي بين شرق وغرب أن هذه الدول اتقت هذه الازمة بحرصها علي وحدة التكـــوين الثقافي لابنائها في مراحل الحضانه والنشاة والتاثر، حيث لايبدا تقـــديم الثقافات والادب الاجنبية الي جيل الغد، لا بعد اتصالهم بثقافتهم القومية، اتصالا وثيقا يكفي لان يضع الاساس لتكوينهم العقلـــي والوجـــداني ولا اذكر (اي بنت الشاطي) انني لقيت قط اديبا المانيا يعرف شكسبير قبل ان يعرف جوته، او اديبا ايطاليا يعرف شوسر وهيجو قبل ان يعرف " دانتي " او اديبا يعرف " موليير " قبل ان يعرف " سرفا نتس " .

ومعني ذلك ان تقديم قصص من التراث العربي – للطفل – امر تملية ضرورة التربية القومية، والتربية التي تنمي في الطفل جانب الانتماء والولاء للوطن الام، وتبرز قيمة هذه التربية في حالات الكوارث، والمواقف الصعبة التي يواجهها الفرد . وفي كلتا الحاتين ضرورة لازمة لاغني عنها .

خامسا: القصة كفن ادبي:

1 – نشاة القصة القصيرة :

ظهرت القصة القصيرة في العالم العربي منذ اواخر القرن الماضي، واوائل هذا القرن، ونشات في الاماكن التي كان احتكاكها باوربا احتكاكا مباشرا، بسبب الحرب، او الاستعمار، او التجارة او غير ذلك من الاسباب، وظل هذا اللون من الفنون يتطور، حتي وصل الي درجة عالية من الجودة والابداع واصبح كتاب القصة القصيرة العربية من اشهر كتاب القصة في العالم العربي، بل في العالم كله وترجمت اعمالهم الي معظم اللغات الاجنبية، وكانت محل دراسات اكاديمية في الجامعات الغربية والامريكية .

وقد احتلت القصة القصيرة مكانه كبيرة في عالم الادب وزاد الاهتمام بها علي مستوي التناول البحثي، وعلي المستوي الحياتي كذلك، وذلك لقصرها وملاءمتها لاحوال العصر، الذي يتسم بالتغير والتطور المتتابع، والسريع في مجالات الحياة المختلفة . ومن هنا اصبحت القصة القصيرة طريقة من طرق التعبير وتلمس التطور ووسيلة للاحساس به وتصويره.

وبعيدا عما يقال ان اقبال الكتاب علي كتابة القصة القصيرة مرده عجز الناشئين منهم عن ممارسة الفنون الادبية الاخري، كالشعر، والبحوث، والدراسات التي تتطلب من الاديب ثقافة واسعة، وتعليما عاليا – فان الواقع قد اثبت ان فن القصة القصيرة ليس فنا سهلا حيث انها ليست مجرد خاطرة في جملة الخواطر، او حكاية في جملة الحكايات، وانما هي فن ادبي يتطلب موقفا، وعقدة، وتسلسلا في الاحداث، ومعالجة لبعض الصور والمواقف التي توجد بالمجتمع، واستيعابا لروح العصر وتعبيرا عنه، بتركيز متكامل، تتفاعل فيها جوانب السلوك من جهة، مع دوافع هذا السلوك من جهة ثانية .

والقصة في العصر الحديث قد تخلصت من الامور الغيبية، ومالت لمعالجة شئون الحياة، كما تخلصت من الموضوعات التي اساها الخيال المحض، فصارت تعالج الواقع الانساني النفسي والاجتماعي علي اختلاف في مذاهبها الفنية الحديثة . وهي تهتم – علي الخص بالوصف ن لا اقصد وصف الاشياء ولكن وصف الحياة والاشخاص ومجال الاحداث الذي يبررها وتهتم كذلك بصراع الاشخاص النفسي في هذا المجال، لتحقيق ما يقومون به من اعمال .

وللقصة في معناها الحديث اهمية حاضرة، حتي اذا عالجت الماضي لم يكن ذلك تغنيا بالماضي فحسب، كما في الملحمة مثلا، بل لابد ان يكون له اهمية حاضرة، اي انه الماضي الذي ينير حاضرنا او يكون قالبا عاما لقضاياه، او يدفع به الي الامام .

عرض القصة :

هناك طرق متعددة لعرض القصة . ومن حق المؤلف ان يزاوج بينها " فقد يبدا المؤلف قصته من اول حوادثها، فيصف نشاة ابطاله. وميلاد علاقاتهم بعضهم بالبعض، ويتبع في ذلك منهجا زمنيا في عرض الاحداث، وقد يبدا القصة بنهايتها . وكثيرا ما يقع في ذلك القصص البوليسية، فيبدا بوقوع الجريمة لتمييز خيوطها والرجوع الي كشف الغامض منها وقد يبدا القصة من فترة خاصة من حياة الشخصية الرئيسية، في منظر صامت، يعتمد علي الوصف اعتمادا كبيرا، ثم يقف ليرجع الي الوراء سنين كثيرة، يشرح بهذا الرجوع المنظر الذي قدمه اولا . وقد يدع الكاتب بطل القصة يتحدث عن نفسة بضمير المتكلم، ليخلق الشعور بالالفة والثقة .

2- الهدف من القصص :

تجدر الاشارة الي ان الهدف من القصة هو الذي يقود الحدث فيها وبشكل الخاتمة بها، حتي الاعمال المقتبسة من التراث، ولاتختلف القصة الموجهة للصغير عنها بالنسبة للكبير، لان كليهما فن ادبي اساسة التعبير عن تجربة انسانية " بيد ان الشرط الذي ينبغي ان يضاف للقصص الموجهة للصغير هو "التدقيق والمراجعة، والحرص علي تجنب الخطا، او الاساءة غير المتعمدة، لاننا نقدم هذه المادة الي عناصر (الطفل) غير قادرة علي حماية نفسها، ولاتمتلك وسائل التمييز او النقد، بل تتقبل كل ما يقدم لها .

ولعل مما يمكن ان تحققة القصة من اهداف – وهـــي اهـــداف مشتركة – بالطبع = مع غيرها من الفروع، او المواد الدراسية الاخري – مايلي :

1– دعم الجانب الاخلاقي لدي الطفل، بما تتضمنه القصة من معان وقيم مفيدة

2– تكوين الميل للقراءة، والخروج بها عن دائرة الكتاب المدرسي الي القراءة الحرة .

3 – زيادة الثروة اللغوية، من خلال الالفــاظ والعبـــارات والتراكيـــب الجديدة

4 – مساعدة الطفل في التعبير عن فكرة بانطلاق وسلامه

5 – اقدار الطفل علي استخدام اللغة استخداما سليما

6 – تنمية الاحساس بالجانب الجمالي للغة

7 – ادخال المتعة والسعادة علي الطفل من خـــلال كـــشف لغـــز او استغلال ذكاء، او تنمية معلومة قيمة مثالية .

8 تنمية المواهب الفنية لدي الطفل، عن طريق النشاط التمثيلي لاحداث القصة او عن طريق التصوير علي الورق لبعض الشخـــصيات او احداث القصة .

9 – تنمية الجانب الثقافي والمعرفي

10- اشباع الميل للعب عند الاطفال، اذ قد تعكس القصة الجانب المرح من الحياة، كما قد تبرز الكثير من انواع العمل المثير فتتشبع بذلك مختلف الامزجة والاحاسيس .

وتجدر الاشارة الي ان هذه الاهداف يمكن ان تتحقق من القصة اذا كان فيها ما يذكي فكر الطفل ووجدانه بخبرات نقية وادبيات شائقة، يتعرض من خلالها لكلمات ايقاعية مسجوعة، وعبارات مفهومة وحبكة جيدة . والاهداف السابقة فيها الهدف الاساسي للقصة، والهدف الثانوي لها .اما الهدف الاساسي فهو الجمال وفعاليتها وتاثيرها كفعالية الجمال وتاثيره ودورها في الحياة ان تمنح السرور والبهجة وان تثير وتقوي جوانب الوجدان من خلال المتعة . . . واكبر فائدة للطفل من القصة هي تنمية الاعجاب بالجمال وتذوقه ذلك الذي يمنح روح الانسان رغبة النمو باحاسيس جديدة . . . وهناك نواح تربوية . اخري يكتسبها الطفل من القصة، سواء من ناحية الفكر او الخيال او الاسلوب واللغة، او تنمية الذوق والاحساس الجمالي او ادخال المتعة او السرور الي غير ذلك مما تحققة القصة، ويكون لهالاثر الكبير في تكوين الاطفال .

ويمكن القول ان الهدف من قصص الاطفال اكسابهم قوة الملاحظة وزيادة التركيز، وصقل الخيال والقدرة علي قراءة ما بين السطور تبعا لمستويلتهم العقلية والخبرية والتحليل من خلال الحوار واحداث القصة وفضلا عن ذلك فان القصة التي تقدم للطفل " تكسبه نواعا شتي من المعلومات عن الناس، والطبيعة، وظروف المجتمع، وتزوده بمعلومات عن التطور العلمي والتكنولوجي، كما تزوده

بمعلومات عامة عن الادب والدين والتاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع . . . ولكل هذا – ايضا – تساعد القصة علي تكوين اتجاهات ايجابية نحو القراءة والاطلاع والالفة بالكتاب .

3 – شروط القصة الجيدة :

حددت كافية رمضان شروط القصة الجيدة، بناء علي ما انتهت اليه من الدراسات السابقة في بحثها . ومن اهم هذه الشروط مايلي :

1 – البداية المشوقة التي تجذب الطفل

2 – الحركات السريعة، والاهتمام بتطور موضوع القصة

3 – الاحداث المنطقية التي توصل الي نهاية طبيعية مقنعة، ينتصر فيها الخير علي الشر، والتي تعالج بصدق وامانه .

4 – التحديد الواضح لمكان الاحداث وزمانها .

5 – الحوار الطبيعي بين الشخصيات

6 – الكلمات المناسبة للطفل مع الاهتمام باثراء لغته في حدود المعقول

7 – قدرة الطفل علي فهم الانفعالات

8 – عدم الاغراق في الرمزية، حتي يتمكن الطفل من ادراكها

9 – وضوح المغزي ودقة الفكر

10– مناسبتها لقيم المجتمع الدينية والخلقية والتربوية

11 – مراعاة الطول المناسب

12 – الاهتمام بالصور كعنصر موضع الاحداث ومبسط لها ومشوق لقراءتها.

13 – مخاطبة الطفل وعدم الاكتفاء بالحديث عنه

14 – غلبة الطابع المرح علي جو القصة والدعوة الي السعادة والخير والامل

4 – اسلوب القصة :

الاسلوب هو التعبير بصورة واضحة وقوية وجميلة عن الفكرة بحيث تبدو عميقة وصادقة ومؤثرة والاسلوب المناسب لادب الطفل هو الاسلوب الذي " يتجنب غريب الالفاظ ومجاز الاسلوب وتعقيدة ويصاغ في جمل قصيرة بحيث تدع الفرصة للقارئ والسامع كي يدرك الحوادث ويتخيلها ويختار من الالفاظ ما يثير المعاني الحسية دون مبالغة او اسراف في الزركشة والتفصيل .

ونظرا لان الكلمة والجملة والعبارة قوالب للمعاني فان هذه القوالب لابد ان تصاغ في اسلوب يعلم الطفل لاخذ والعطاء وينمي الفهم والافهام ويساعده علي استخلاص الافكار وتجميعها، وتصنيفها، وربطها ببعضها البعض والبعد عن التعميم والسلبية والكلمات التي تؤذي شرائح من الاطفال .

ويمكن القول ان العناصر الاساسية التي تميز اسلوب قصص الاطفال هي : الوضوح والقوة والجمال . فوضوح الاسلوب يعني ان يكون في مقدرة الاطفال استيعاب الالفاظ والتراكيب وفهم الفكرة وقوة

الاسلوب يتمثل في ايقاظ حواس الطفل واثارته وجذبه كي يندمج وينفعل بالقصة عن طريق نقل انفعالات الكاتب في ثنايا عمله وتكوين الصور الحسية والذهنية . اما جمال الاسلوب فهو سريان الاسلوب في توافق نغمي وتالف صوتي واستواء موسيقي كما يتميز الاسلوب بالصحة والدقة ويعني بصحة الاسلوب : صحة استعمال الكلمات التي تربط الكلام بعضه ببعض . ومن هذه الكلمات متعلقات الفعل والاسم بما تشتمل عليه – احيانا – من حروف تدخل علي الاسماء، ويعني بدقة الاسلوب ان يتجنب ما لا مبرر له من ابتذال او سمو .

وليس معني ذلك تدني اسلوب القصة او النزول به عن مستوي الطفل وانما علي القصاص ان يناسب اسلوبه مع الشخصيات القصة واحداثها وصورها وخيالاتها وزمنها ومكانها وجوها العام ثم يضمنها الكلمات التي يتوقع انها جديدة، مشفوعة بسياقها المتفق مع انقرائية المادة المكتوبة حتي يتحقق الهدف وزيادة الرصيد اللغوي للطفل

وعلي ايه حال فان قصص الاطفال لابد ان تكون بسيطة واضحة خالية من التعقيد ذات رموز قريبة من مدارك الطفل وعواطفة وتحمل في طياتها قيما انسانية تدفع الطفل الي التفكير والتامل وتسهم في تنمية قدراته العقلية والنفسية والعاطفية والادبية .

ولعل مما يساعد علي جذب الطفل للقصة قيام الكاتب بتحديد الملامح الاساسية لعناصر القصة والبعد عن التعميم لان تحديد الملامح يقرب القصة من الالتحام بالواقع والطبيعة فضلا عما في ذلك من الاتساق علي طبيعة القصة، خيث انها تخرج الطفل من دائرة الكتب

المدرسية الي دائرة اوسع واشمل واكثر قربا مـن حاجـات ومطالـب الطفل، كما ان علي الكاتب – ايضا – ان يضمن قصصه جانب الالفـة لتصبح نمطا ملازما له طول حياته وعلي اتساع مجاله واحتكاكه مع من حوله وما حوله .

مرحلة الطفولة المتاخرة وميولها القصصية :

تطلق علي هذه المرحلة من (10 – 12) سنه مرحلـة ماقبـل البلوغ. وفي هذه المرحلة تتبلور خبرات النمو، التي بها يتهيـا الطفـل لاستقبال مرحلة المراهقة . " تتميز مرحلة الطفولة المتاخرة بانها مرحلة كمون نسبي " حيث يميل معدل النمو الجسمي الـي التبـاطؤ . ومـن الناحية العقلية المعرفية فهي مرحلة العمليات الحسية مع بداية العمليات الصورية والتفكير التجريدي، كما تتميز هذه المرحلة انفعاليا، بانها فترة انتقالية من انفعالات الطفولة اليالانفعالات المميزة للمرهقة، ومن الناحية الاجتماعية تعد هذه المرحلة فترة مثلي للتعلم والنمو الاجتماعي .

ويتميز اطفال تلك المرحلة بالمرونـه فـي التفكيـر " حيـث يستطيعون تجاوز محدودية الزمان والمكان المباشرين " وفي مقدورهم ارجاء استجاباتهم في الوقت الذي ياخذون الجوانب الاخري في الاعتبار وتنشيط افكارهم في مختلف الاتجاهات وتتناول اكثر من ادراك واحـد في وقت واحد، وتقارن بين العناصر المختلفة، وتحكم عليها ،انطلاقـا من الخبرات الماضية، ومن ثم يتصف تفكير التلاميذ في هذه المرحلـة بضبط ومرونه اكبر . وفي هذا السن، ومع مخزون الذاكرة المتزايـد، تصبح الخبرات السابقة اكثر حيوية وفائدة في تقييم المواقف الحاضـرة

وتفسيرها ومن خصائص هذه المرحلة – ايضا – ان الطفل يستطيع فيها القيام بالعمليات الاستنباطية والاستدلالية تدريجيا، ما دامت مرتبطة بالمحسوس من الاشياء والاحداث .

واذا كانت الدراسات التي تناولت اطوار النمو المختلفة للانسان لم تتفق علي بداية هذه الاطوار ونهايتها بدرجة دقيقة – فان الدراسات التي تناولت الميول القرائية لم تضع حدودا نهائية لذه الميول نظرا لشدة التداخل وزيادة الارتباط بين كل مرحلة : سابقها ولاحقها، زيادة كبيرة. وانطلاق من ذلك يمكن عرض الميول القرائية – وهي نسبية بطبيعة الحال – لمرحلة الطفولة المتاخرة عرضا مختصرا، يمكن ايجازه – حسب ما جاء في كتب المتخصصين – فيما يلي :

1 – طور المغامرة والبطولة : وهو يبدا من سن الثامنه او التاسعة تقريبا، حتي سن الثانية عشرة، او الثالثة عشرة . وهو هنا يبدا من الاهتمام بالحقيقة الواقعية، فبعد ان كان ميله الي ما وراء بيئته بدا يتجه نحو التعرف في عمق علي المظاهر الواقعية المحيطة به، ويريد ان يعبر عن نفسه، ويلفت الانظار اليه، ولذلك تراه يميل الي تسلق الاشجار، والقفز من الاماكن العالية ويعجب ايما اعجاب بقصص المغامرات والحديث عن الابطال، وما الي ذلك .

2 – يميل طفل العاشرة والحادية عشرة الي الكتب التي تتصل بالموضوعات المهمة كالخيل او الزواحف او العربات او القصص العلمية الغامضة . وفوق ذلك فهو في حاجة الي كتب تدفع به، وتحركه الي المناقشات الجماعية والي اثبات الذات مع الاخرين،

كما يهتم بتسلسل احداث الماضي ويبدا احساسه بمكانه من الـــزمن ويقدر رؤية كثير من الابعاد لمشكلة من المشكلات وهو في حاجة الي ادب يعالج الاحداث والمشكلات من وجهة نظر مختلفة . ويبدا طفل هذه المرحلة في اتخاذ القدوة والمثل الاعلي مـــن اشـــخاص اخرين غير الوالدين . . . ولذلك فهو في حاجة الي ادب يـــساعده علي اختيار القدوة والمثل الاعلي وفي هذه السن يزداد احساسهبذاته ويمعن في طلب اثباتها ويهتم بعواطفة الخاصة ويغيره ويبحث عن القيم وينفتح علي العالم فيهتم بشكلاته، ولذلك فهو في حاجة الـــي ادب يساعده علي عقد صلة بين القراءة والاحداث الجارية .

3 – ويميل الطفال من سن 8 – 12 سنه الي القصص الواقعية وقصص البطوله والشجاعة والرحلات والمغامرات .

وفي نهاية هذه المرحلة تبدا الميول القرائية تتمايز . فالـــذكور يميلون الي قصص المغامرات والجاسوسية، اما البنـــات فـــيملن الـــي القصص العائلية .

ومن كل ماسبق يمكن الخروج بمجموعة من المؤشرات التـــي قد تكون عاملا من عوامل تشويق الطفل فيما يقَدم له من قصص ولعل من هذه المؤشرات ما يلي :

- ات تقدم القصة خبرة ذات دلالة للطفل
- ان تنسجم القصة مع الضوابط النفـــسية والتربويـــة والاجتماعيـــة للطفل.

- ان تتناول القصة مفاهيم الحق والخير والجمال
- ان تقدم القصة في قلب يغلب عليه الجانب الخيالي او البطولي او التهذيبي او التاريخي او الفكاهي او جانب الاحاجي والالغاز .
- ان تنمي القصة الجانب المعرفي والثقافي .
- ان تتضمن القصة بعض الكلمات والتراكيب الجديدة
- ان يكون الجانب الرمزي في القصة في متناول الطفل مـن حيـث الفهم والادراك
- ان تخلو القصة من الالفاظ والتراكيب التي قد تجرح شريحة ما من الاطفال.


الفصل الثالث
العلاج بالقراءة

"هنا علاج الروح" "هنا بيت علاج النفس"

كلمات كانت تُكتب على جدران المكتبات المصرية القديمة، مثل مكتبة معبد رمسيس، مكتبة معبد إدفو، مكتبة معبد دندرة، ثم انتقل هـذا الشعار إلى البابليين والآشوريين، ثم إلى الرومان واليونان.. في دلالـة واضحة على أن الكتاب يمكن أن يُستخدم في علاج الروح إذا سـقمت، والنفس إذا اعتلت.

تعد القراءة من المهارات الأساسية التى تركـز عليهـا الـنظم الحديثة؛ فهي تمكن المتعلمين من الحصول علـى المعرفـة واكتـساب المهارات الأخرى، كما تسهم في صنع الفرد وتدعم ثقته بنفسه وتساعد على تنمية لغته .

كما أن للقراءة أهمية على المستوى الفردي والمجتمعي حيـث تستخدم كوسيلة علاج فعال تحت إشراف الطبيب النفسي أو الأخصائي النفسي أو الاجتماعي حيث يطلق عليها العلاج بالقراءة أو الببليوثيرابيا ولذلك تعتبر القراءة من أهم المعايير التي تقاس بها المجتمعات تقدما أو تخلفا، فالمجتمع القارئ هو المجتمع المتقدم الذي ينتج الثقافة والمعرفة، ويطورها بما يخدم تقدمه وتقدم الإنسانية جمعاء،انه المجتمع الذي ينتج الكتاب ويستهلكه قراءة ودرساكما انها تروض الفكر على سلامة الفهـم والمراجعة والتمحيص، وتنمي القدرة على النقد وإصدار الحكم .

وقد تعددت تعريفات العلاج بالقراءة Bibliotheraby وتنوعت بتنوع وجهات نظر واضعيها ؛ فالتعريف الذي يضعه الأطباء يختلـف عما يرتضيه علماء النفس، ويختلف هذا وذاك عمـا يـراه المكتبيـون

مناسبا، ولعل من أجمل ما قيل في هذا الصدد ما قالته مارجريت مونرو في خطاب لها في إحدى الحلقات المنعقدة في مدرسة المكتبات بجامعة ويسكونسن عام 1968 عندما سألت عن تعريف سليم ودقيق للببليوثيرابيا ولم يجبها أحد؛ وهو ما دعاها إلى القول بأن جوهر استخدام الكتب في مساعدة القراء على حل مشاكلهم هو أهم بكثير من المصطلح نفسه.

مفهوم العلاج بالقراءة:

هو استخدام مواد قرائية مختارة كمواد علاجية مساعدة في الطب البدني أو الطب النفسي، بينما يعنى فن الببليوثيرابيا (العلاج بالقراءة كفن) محاولة علاج عيوب الشخصية أو مساعدة شخص ما على أن يحل مشاكله الشخصية من خلال مقترحات أو توصيات بقراءة كتب محددة من جانب أمين المكتبة أو المدرس أو الموجه النفسي أو أي شخص آخر خارج الوسط الطبي.

والقراءة العلاجية تعني استخدام النصوص في علاج أمراض نفسية وبدنية معينة مثل الاكتئاب وانفصام الشخصية والانطواء وضغط الدم وقرحة المعدة والصداع. وفلسفة العلاج بالقراءة هي أن من يمرض بكلمة يشفى بكلمة.

والعلاج بالقراءة استخدم منذ العصور القديمة حيث كان المصريون القدماء يعالجون بالقراءة وقد اتخذت مكتباتهم شعار "هذا مكان علاج النفوس .. هذا مكان إنعاش الروح".

وكذلك عرف اليونان والرومان العلاج بالقراءة، وفي العصور الوسطى المسيحية والإسلامية استخدمت النصوص المقدسة في العلاج بالقراءة، وفي العصر الحديث بدأ العلاج بالقراءة في المستشفيات، وبعد ذلك في العديد من المؤسسات الأخرى كالمكتبات والسجون وبيوت العجزة..

والقراءة تساعد في علاج مجموعة من المخاوف كالخوف من الظلام، والأماكن المرتفعة، الأماكن المغلقة وغيرها، وكذلك في علاج القلق، والمشاكل الجنسية، ومشاكل الاتجاهات كالعنصرية، والعرقية، والنرجسية وغيرها.

وقد استخدم العلاج بالقراءة في علاج مجموعة أخرى من المشاكل المعقدة مثل الافتقار إلى العلاقات، والدافعية، والتوتر، ضبط الوزن، وكذلك بعض المشاكل الاجتماعية كالطلاق، والشيخوخة، فقدان الأهل وغيرها من الأمراض.

أهمية العلاج بالقراءة :

تجدد الاهتمام في العقدين الأخيرين على نطاق واسع بالعلاج بالقراءة أو بالكتاب كدور مهم للمكتبي وأخصائي المعلومات، حيث تستخدم القراءة الموجهة في مقاصد تعليمية وإرشادية توجيهية للعلاج والتطوير وتنمية قدرات الأطفال من قبل أمناء المكتبات بمفردهم، أو بالتعاون مع المعلمين، أو المعالجين النفسيين، والأطباء، بالإضافة للاستخدام الذاتي من قبل الأفراد لبعض الكتب والمصادر الإرشادية والمبرمجة لعلاج بعض المشكلات، والتطوير الذاتي في مختلف

المجالات، وقد استخدم هذا النوع من العلاج على مستويات متعددة للكبار والصغار لأغراض تصحيح السلوك، والتعليم، وتطوير الذات.

بدايات العلاج بالقراءة :

برزت إ. كاتلين جونز في سنة 1904 كأول أمينة مكتبة تقوم ببرامج ناجحة للعلاج بالقراءة في مكتبات مستشفى ماكلين في ويفرلي في ماساشوستس، ولما كانت كاتلين جونز هي أول أمينة مكتبة مؤهلة ومدربة تقوم باستخدام الكتب في علاج المرضى عقلياً فقد كانت أول من فتح الباب لجعل الببليوثيرابيا فرعاً من فروع علم المكتبات والاعتراف به، ورغم توقف برنامج العلاج بالقراءة بعد ازدهار كبير في تلك المستشفى بسبب نقص المال وانتهاء عمل الأمينة الفذة في ذلك البرنامج إلا أنه يعتبر حلقة هامة في تاريخ العلاج بالقراءة.

لقد لقيت عمليات العلاج بالقراءة دفعة قوية خلال الحرب العالمية الأولى 1914م – 1918م ممارسة وتنظيراً فقد قام المكتبيون والأشخاص العاديون وعلى رأسهم الصليب الأحمر واتحاد المكتبات الأمريكية ببناء المكتبات وتحمل مسئولياتها، وفي نهاية الحرب قام مكتب المجندين في الولايات المتحدة بتسلم مهام المستشفيات العسكرية بما فيها المكتبات وتحمل مسؤولياتها، ومنذ ذلك التاريخ قامت إدارة التجنيد بالدور الأكبر في العلاج بالقراءة.

قام أدوين استارباك Edwin Starbuck في عام 1928م بتحرير "دليل كتب الأطفال من أجل تنمية الشخصية"، وتضمن الدليل قائمة كتب موزعة على الصفوف الدراسة اشتملت على قصص

العفاريت والخرافات والأساطير، وفي مجلد آخر نجد قائمة بكتب القصص، وتضمن الدليل قائمة بالمواقف مرتبة حسب المواقف الأخلاقية الواردة والجانب من الشخصية الذي يدعم الموقف، وقد اعتبر هذا العمل الببليوجرافي ذو المجلدين أول مرجع مصنف حسب الاحتياجات الشخصية الخلقية.

قامت شعبة مكتبات المستشفيات في اتحاد المكتبات الأمريكية في عام 1939م باستحداث "لجنة الببليوثيرابيا" وذلك بهدف استقصاء إمكانيات استخدام الكتب كعلاج في تغيير الاتجاهات، ومن هنا يكون العلاج بالقراءة قد اكتسب وضعاً رسميا في مهنة المكتبات بتبني الاتحاد له.

تم نشر أول إعلان في سنة 1956م في مجلة المكتبات عدد يناير يطلب أخصائي علاج بالقراءة للعمل في إحدى المكتبات، ولم ينشر من هذا القبيل بعد ذلك سوى عدد محدود من الإعلانات.

1- البدايات الإنسانية الأولى للعلاج بالقراءة:

يمكن تتبع الجذور الأولى للعلاج بالقراءة إلى بدايات ضاربة في عمق التاريخ، إذا ما علمنا أن المكتبات المصرية القديمة كمكتبات معبد (رمسيس)، ومكتبة معهد (ادفو)، ومكتبة معبد (دندرة) كان يكتب على جدرانها "هنا علاج الروح"، "هنا بيت علاج النفس"، كما يمكن تتبع تلك المفاهيم وانتقالها إلى المكتبات البابلية والآشورية، ثم المكتبات اليونانية والرومانية.

2- بدايات العلاج بالقراءة لدى العرب والمسلمين:

عرف العرب طوال تاريخهم بالبيان وبرعوا في نظم الشعر، فكان سجلاً لأيامهم وتاريخهم، حتى كانت روائعه تعلق على الكعبة في الجاهلية، و الشعر هو أحد المواد الأدبية المستخدمة في العلاج بالقراءة بكثافة على المستويات العالمية، ،، وقد حفل تراث العرب الغني بهذا الفن الذي نسوق لمحة عن استخدامه في العلاج والترويح عن النفس في قصة سليمان بن علي عندما مات ابن له فجزع عليه جزعاً شديداً، وامتنع عن الطعام والشراب، فلم يحفل بعزاء الناس له، فدخل عليه يحي بن منصور فقال عليكم نزل كتاب الله فأنتم أعلم بفرائضه، ومنكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت أعرف بسنته ... ولكني أعزيك ببيت من الشعر، قال: هاته، قال:

وهون ما ألقى من الوجد أنني أساكنه في داره اليوم أو غدا

قال: أعد، فأعاد، فقال: يا غلام، الغداء

ولما كانت كلمة اقرأ هي أول كلمة أوحي بها إلى رسول الهدى تأمر بالقراءة، فقد عنيت مؤسسات دولة الإسلام بالقراءة والتعليم وإنشاء المكتبات فكانت سباقة في هذا المضمار، بل أن العلاج بقراءة آي الذكر الحكيم قد استخدم في مستشفى المنصور الذي بنى بالقاهرة في القرن الثالث عشر وقدمت فيه خدمات تلاوة القرآن للمرضى بالليل والنهار إلى جانب العناية الطبية والجراحية تصديقاً لقول المولى عزوجل:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ الإسراء 15، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى

وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يونس 11، ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ فصّلت 44، ونتعلم من الحديث التالي الذي روي في مسند الإمام أحمد عن معلمنا رسول الهدى عليه الصلاة والسلام أهمية وأثر القراءة في الإنسان فترقى بها نفسه إلى المنازل العليا : (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها.؟

3 - بدايات العلاج بالقراءة لدى الغرب:

يعود تاريخ تقديم خدمات العلاج بالقراءة والكتاب في المستشفيات الغربية على نطاق واسع إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في بريطانيا وفرنسا وألمانيا ثم الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان الأطباء يقومون بالتوصية ببعض أنواع القراءات التي يرونها مناسبة وفاعلة لتوفير السعادة والاستقرار النفسي لمرضاهم، و ازدهرت مكتبات المستشفيات وعيادات العلاج بمواد القراءة المختلفة، وقد استخدم المعالجون النفسيون أساليب العلاج بالقراءة منذ بدايات القرن التاسع عشر. وكانت البدايات الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات عندما عينت جمعية المكتبات الأمريكية في عام 1939 أول لجنة متفرغة لمتابعة وتنمية هذا المجال ضمن لجانها المهنية، كما قدمت كلية المكتبات بجامعة فيلانوفا Villanova University بالولايات المتحدة الأمريكية أول مقرر دراسي أكاديمي في هذا المجال ضمن برامجها التخصصية منذ عام 1970م

4- بدايات العلاج بالقراءة في التعليم:

استخدمت أساليب العلاج بالقراءة مع الأطفال والناشـئة منـذ منتصف الأربعينيات من القرن الماضي، وظهرت في تلك الفترة نوعية جديدة من الكتب الإرشادية راج استخدامها في العلاج بالقراءة، وكـان أولها الكتاب الإرشادي الذي أعده ادوين ستارباك Edwin Starbuck سر في عام 1928 وهي كتب سهلة الاستخدام، حيث يمكـن لأحـد لوالدين أو المعالج المستخدم لهذا الكتاب أن يستعين به في تقـويم أي سلوك أو عيب في شخصية الطفل أو الناشئة، فيبحـث المعـالج عـن المشكلة المراد العمل علـى علاجهـا فـي القـسم المرتـب هجائيـاً الموضوعات في نهاية الكتاب حيث يجد في مقابل كـل مـشكلة مـن مشكلات المذكورة الصفة المناظرة لها من ضمن الصفات أو الفضائل المرغوبة مع قائمة بالكتب المرشحة للقراءة العلاجيـة لإكـساب تلـك لصفة أو الفضيلة، و ملخصات للكتب المرشحة، مما يعين على تحديد الكتاب الملائم من بينها لكل حالة خاصة يراد معالجتها.

وقد زاد التركيز على القراءة والمكتبات واكتـساب مهاراتهـا ضمن المتطلبات الإجبارية للمدرسة الحديثة التي تعتبر فيها المكتبـة أو مركز مصادر التعلم القلب النابض ومحور نشاط العملية التعليمية التي يوجه فيها المعلمون بالتكامل مع المكتبيين واختـصاصي المعلومـات طلابهم لاكتساب مهارات المعلومات والتعلم الذاتي في عصر التفجـر المعرفي الذي ما بات يجدي فيه الحفظ والتلقين أمام الكم الهائل المتنامي من المعلومات ومصادرها منذ النهضة التعليمية التـي هـزت النظـام

التعليمي في الولايات المتحدة والغرب في نهايات الخمسينيات وبـداياتـ الستينيات من القرن الماضي بعد السبق الذي كان قد حققه المعسكر الشرقي ممثلاً في الاتحاد السوفيتي السابق عندما أطلق في عام 1957 سفينة الفضاء سبوتنيك منذراً بتفوق نظامه التعليمي والعلمي والتكنولوجي.

بدايات العلاج بالقراءة في التعليم:

استخدمت أساليب العلاج بالقراءة مع الأطفال والناشئة منذ منتصف الأربعينيات من القرن الماضي، وظهرت في تلك الفترة نوعية جديدة من الكتب الإرشادية راج استخدامها في العلاج بالقراءة، وكان أولها الكتاب الإرشادي الذي أعده أدوين ستاربك Edwin Starbuck ونشر في عام 1928، وهي كتب سهلة الاستخدام، حيث يمكن لأحد الوالدين أو المعالج المستخدم لهذا الكتاب أن يستعين به في تقويم أي سلوك أو عيب في شخصية الطفل أو الناشئة، فيبحث المعالج عن المشكلة المراد العمل على علاجها في القسم المرتب هجائياً بالموضوعات في نهاية الكتاب حيث يجد في مقابل كل مشكلة من المشكلات المذكورة الصفة المناظرة لها من ضمن الصفات أو الفضائل المرغوبة مع قائمة بالكتب المرشحة للقراءة العلاجية لإكساب تلك الصفة أو الفضيلة، و ملخصات للكتب المرشحة، مما يعين على تحديد الكتاب الملائم من بينها لكل حالة خاصة يراد معالجتها .

أنواع العلاج بالقراءة:

يعتبر العلاج بالقراءة بنوعيه الرئيسيين: العلاج الموجه بالقراءة، والعلاج الذاتي بالقراءة، من أكثر الأنواع العامة للعلاج بالقراءة انتشاراً اليوم، حيث العلاج الموجه هو العلاج الذي يشارك فيه شخص مهني متخصص مع القارئ أو المستمع للقراءة، سواء باختيار مادة القراءة ومناقشتها مع القارئ بعد القراءة أحياناً، أو بالقراءة المباشرة للمستمع، بينما يقوم المتلقي في العلاج الذاتي بمعالجة نفسه ذاتياً مستعيناً ببرامج وكتب إرشادية ومواد مبرمجة لتحقيق غايات محددة، وحل المشكلات بأنواعها، سواء أكانت مشكلات نفسية أم تعليمية أم غيرها، أو استخدامها لتطوير الذات في مجالات مختلفة.

وتضاف أحياناً للنوعين السابقين نوعان آخران للعلاج من خلال التعبير المكتوب والشفهي، فيقوم الشخص في تلك الحالة بكتابة المواد الأدبية من نثر أو شعر أو قصة أو مذكراته وترجماته الذاتية وغيرها، أو يقوم بالتعبير عنها شفاهة، ، بينما تركز هذه الدراسة على التعرف على العلاج بالقراءة للأغراض التعليمية وفي التعامل مع الأطفال والناشئة.

أهداف العلاج بالقراءة:

تعتمد فكرة العلاج بالقراء ة في الكثير من الأحيان على ما تقدمه للقارئ أو المستمع والمتلقي من عزاء وتخفيف عن النفس، أو خلق للدافعية والتشجيع والتعزيز لأفكار أو سلوكيات أو مفاهيم من خلال مضمونها الذي يتم اختياره من قبل المختص حسب ظروف

وطبيعة كل حالة خاصة يتعامل معها، بما يحث ذلك المتلقي للتفاعل مع مضمون المادة المستخدمة في العلاج بالقراءة بسبب التشابه في الظروف أو الشخصية أو الأحداث أو غيرها، بغرض تغيير سلوكه، أو اتجاهاته، أو العادات التي يمارسها، أو تغيير فهمه للأمور ورؤيتها من منظور جديد، أو الوصول لنتائج وحلول مقصودة لمشكلاته الواقعية التي يعاني منها، وبشكل عام فان أهم الأهداف التي يمكن تحقيقها لدى المتلقي من خلال العلاج بالقراءة تكون الوصول لواحد أو أكثر من النتائج التالية:

1- التعرف على طبيعة ومصداقية المشاعر الشخصية.

2- زيادة مساحة ومدى الاهتمامات الشخصية

3- زيادة الحس بحاجات الآخرين والمجتمع.

4- إدراك أن هناك بدائل، و أكثر من حل واحد لمعظم المشكلات.

5- التعرف على المشكلات الحياتية التي يواجهها الآخرون، للتعلم منها واكتساب الخبرات الجديدة ومهارات الوصول للحلول المناسبة.

6- تنمية وتطوير الشخصية، والتعرف على القدرات لدى الأطفال والناشئة.

7- تنمية الفهم والوعي بالدوافع وراء السلوكيات.

8- تنمية التقييم الذاتي الأمين لدى الفرد.

9- تخفيف الضغوط النفسية والذهنية.

10- التوعية بحالات مشابهة تعاني من الظروف والمشكلات نفسها التي عاني منها المتلقي.

11- إتاحة الفرصة لمناقشة مشكلة أو وضع معين بحرية.

12- تقديم الدعم في التخطيط الايجابي لمواجهة وحل المشكلات ومواجهة العقبات والصعوبات.

خطوات وآلية العلاج بالقراءة:

تحدد الدراسات في هذا الموضوع، خطوات ومراحل يمر بها متلقي العلاج بالقراءة، فهو يبدأ بادراك أوجه التشابه أو الارتباط بينه وبين شخصية تتضمنها الأحداث في المادة التي يتضمنها مصدر المعلومات المستخدم في العلاج بالقراءة، مما يولد رابطة أو توحداً بينهما، ويجعله مستعداً لمعايشة حياة تلك الشخصية والتفاعل والتعاطف معها من خلال الأحداث التي تعايشها والمشكلات والصعوبات التي تواجهها، وأخيراً فانه يتلقى الخبرة أو المفاهيم أو الأفكار أو الحلول التي ينجم عنها تغيير في أسلوب تفكيره وهنا يكون العلاج بالقراءة قد نجح وحقق أهدافه، ويمكن إيجاز الخطوات العامة للعلاج بالقراءة على النحو التالي، مع ضرورة أن نضع في الاعتبار أن عملية العلاج بالقراءة هي عملية يحث فيها على التعاون والتضافر بين العديد من الأطراف من المتخصصين وذوي الخبرة من المكتبيين، والمعلمين، وأولياء الأمور، والاختصاصيين النفسيين، وغيرهم من المهتمين من **أجل تحقيق الغايات المحددة لها:**

1- تحديد طبيعة الاحتياجات الخاصة بالمتلقي للعلاج بالقراءة، سواء أكانت مشكلات أم صعوبات يعاني منها، كالمشكلات التي قد يعاني منها التلاميذ في البيت أو المدرسة، كمضايقات الزملاء لهم، أو حالات الوفاة للأقارب والأصدقاء، أو الإعاقات، أو المرض، أو الانتقال من مكان السكن أو المدرسة، أو الخجل، أو سرعة الغضب، أو ارتداء نظارة طبية، أو غيرها، أو أن يكون العلاج بالقراءة لتنمية الدافعية لدى المتلقي، والتشجيع والتعزيز لأفكار أو سلوكيات أو مهارات وقدرات أو مفاهيم مرغوبة يراد تنميتها فيه، كمهارات حل المشكلات، وغيرها مما يراد تعلمه واكتسابه، كما تستخدم هذه الأساليب كذلك مع الطلبة الفائقين لتنمية وتطوير قدراتهم التحليلية والتقويمية وقدرات الاستنتاج والقدرات اللغوية وغيرها .

2- تحديد الأدبيات المناسبة للتعامل مع الاحتياجات التي تم تحديدها في الخطوة أو المرحلة السابقة، وذلك بالاستعانة بالقوائم الببليوجرافية التي تضمن المصادر المطبوعة والمواقع الالكترونية المتخصصة على شبكة الانترنت، أو من خلال البحث في الفهارس الآلية والبطاقية للمكتبات عن المصادر المناسبة في الموضوع.

3- قراءة ودراسة الأدبيات التي تم تحديدها قبل استخدامها، مع التأكد من أنها مناسبة للاحتياجات التي تم تجديدها، وغيرها من العناصر ذات العلاقة الخاصة بالمتلقي كالعمر، والمستوى التعليمي والإدراكي والنضجي، وجنسه، وخلفيته الثقافية والاجتماعية، كما

يجب التأكد من كون الشخصيات وحبكة القصة أو المضمون الذي تتضمنه الأعمال الأدبية المختارة تتصف بالواقعية وتقدم الحلول أو الأساليب للتغلب على المشكلات أو الصعوبات والعقبات المراد تجاوزها، مع ضرورة استشارة الجهات الإدارية المسئولة في حالة معالجة قضايا تتعدد وتختلف فيها الآراء ووجهات النظر.

4- اختيار أسلوب العلاج بالقراءة، سواء بالقراءة لطالب أو متلقٍ واحد أو أكثر في الوقت نفسه، أو تكليف واخد أو أكثر بالقراءة الذاتية، مع احتمال تكليف أكثر من فرد ممن تتشابه ظروفهم أو احتياجاتهم باللقاء بصورة جماعية للقراءة والنقاش أو ليقرأ أحدهم للمجموعة.

5- تنظيم أنشطة المتابعة وقياس الاستيعاب وردود الأفعال، وهي أنشطة قد تتضمن إجابة المتلقين على أسئلة حول القراءات التي تمت ومناقشة إجاباتهم بشكل مباشر بين المعالج والمتلقي أو بشكل جماعي، أو إعادة سرد أو تمثيل القصص أو الأحداث والحقائق التي تم تناولها، أو استخدام الدمى في إعادة تمثيل الأحداث، أو من خلال الكتابة، أو غيرها.

6- يمكن في حالة العلاج بالقراءة للتلاميذ من صغار السن مشاركة واحد من أولياء أمره أو كلاهما حسب الحاجة، مع تقديم العون لهم في التعرف على المصادر التي تعينهم على المزيد من الفهم والإدراك لطبيعة المشكلات أو التحديات والأهداف التي يرنو برنامج العلاج بالقراءة لتحقيقها.

7- يمكن للمعالج بالقراءة تعريض المتلقي لمواقف معدة ومدروسة تتيح له عرض وممارسة ما تعلمه واكتسبه من خلال العلاج بالقراءة.

دور القراءة في علاج مشكلات الأطفال:

الأطفال هم زهرة الحياة وزينتها، ومع جمالهم وروعتهم إلا أن هناك بعض المشكلات التي قد يعاني منها الآباء مع أطفالهم ويحاولون إيجاد الحلول المناسبة لها حتى لا تؤثر في شخصياتهم مستقبلا. وقد كشفت دراسة علمية حديثة أن للقراءة المنتظمة الهادفة مردودات ذات أبعاد إيجابية عديدة، ممكن أن تساعد على تحسين الوضع الصحي والسلوك الشخصي بشكل فعّال، ومن المشكلات التي يعاني منها الأطفال والتي يمكن علاجها عن طريق القراءة:

المشكلات الدراسية: التأخر الدراسي الناتج عن مشكلات النطق واللغة، اضطرابات التعلم، مشكلات القراءة، التركيز.

مشكلات نفسية واجتماعية: القلق، الخوف، الخجل، الإحباط والصراع، اضطراب النوم، العدوانية، الكذب، السرقة.

أهداف العلاج بالقراءة:

تعتمد فكرة العلاج بالقراءة في الكثير من الأحيان على ما تقدمه للقارئ أو المستمع والمتلقي من عزاء وتخفيف عن النفس، أو خلق للدافعية، والتشجيع والتعزيز لأفكار أو سلوكيات أو مفاهيم من خلال مضمونها الذي يتم اختياره من قبل المختص حسب ظروف وطبيعة كل حالة خاصة يتعامل معها، والذى يحث المتلقي على التفاعل مع مضمون المادة المستخدمة في العلاج بالقراءة بسبب التشابه في الظروف أو

الشخصية أو الأحداث أو غيرها، بغرض تغيير سلوكه أو اتجاهاتـــه أو العادات التي يمارسها، أو تغيير فهمه للأمور ورؤيتها من منظور جديد، او الوصول لنتائج وحلول مقصودة لمشكلاته الواقعية التي يعاني منها،

وبشكل عام فإن أهم الأهداف التي يمكن تحقيقها لدى المتلقـــي من خلال العلاج بالقراءة تكون الوصول لواحد أو أكثر مـــن النتـــائج التالية:

- التعرف على طبيعة ومصداقية المشاعر الشخصية.
- زيادة مساحة ومدى الاهتمامات الشخصية.
- زيادة الحس بحاجات الآخرين والمجتمع.
- إدراك أن هناك بدائل، و أكثر من حل واحد لمعظم المشكلات.
- التعرف على المشكلات الحياتية التي يواجهها الآخرون، للتعلم منهـــا واكتساب الخبرات الجديدة ومهارات الوصول للحلول المناسبة.
- تنمية وتطوير الشخصية، والتعرف على القـــدرات لـــدى الأطفـــال والناشئة.
- تنمية الفهم والوعي بالدوافع وراء السلوكيات.
- تنمية التقييم الذاتي الأمين لدى الفرد.
- تخفيف الضغوط النفسية والذهنية.
- التوعية بحالات مشابهة تعاني من الظروف والمشكلات نفسها التـــي عاني منها المتلقي.

- إتاحة الفرصة لمناقشة مشكلة أو وضع معين بحرية.

إجراءات العلاج بالقراءة:

يستلزم التوجيه بالقراءة، الاهتمام بمعرفة خلفية الطفل التعليمية والثقافية، وميوله، واهتماماته وحاجاته وهواياته. ويتم تحديد مواد القراءة واختيار الكتب والقصص العلمية أو الأدبية بعناية بواسطة أمين المكتبة، ويوجه الطفل إلى قراءتها بحيث تحقق الفوائد المرجوة من التوجيه بالقراءة. وتتلخص إجراءات الإرشاد بالقراءة فيما يلي:

1- تحديد المادة التي يقرؤها الطفل في ضوء أهداف عملية الإرشاد، ومع مراعاة عمره وجنسه، ومستوى فهمه وتعليمه وخبرته.

2- تقديم القراءة على أنها مقترحات وليست إلزاما، مع زيادة دافعية الطفل وتشجيعه على القراءة باعتدال، وتأكيد فائدتها الإرشادية.

3- مناقشة المادة المقروءة مع العميل، حيث تتناول المناقشة التساؤلات، والمشكلات، والمشاعر، والأفكار، والأسباب، والنتائج، وتطبيق المادة المقروءة في حياة العميل.

مزايا الإرشاد بالقراءة:

1- اندماج الطفل انفعاليا مع المادة المقروءة.

2- توفير الوقت في عملية الإرشاد النفسي.

3- التخفف من التوتر الحيوي النفسي الاجتماعي.

4- تنمية رصيد الطفل عقليا ومعرفيا.

٩- تنمية قدرة الطفل على تحليل الاتجاهات والسلوكيات ووضع حلول بديلة للمشكلات.

6- تعدد الوسائط أو الحواس أي الاعتماد على الحواس الأربع (السمع، اللمس، البصر، والحاسة الحس حركية) يحسّن ويعزز تعلم الطفل للمادة المراد تعلمها، ويعالج القصور المترتب على الاعتماد على بعض الحواس دون الآخر.

تعديل السلوك:

هو تطبيق المبادئ التعلمية المشتقة تجريبياً بهدف تغيير السلوك الإنساني ذي الأهمية الاجتماعية بتنظيم أو إعادة تنظيم الظروف البيئية لراهنة ذات العلاقة بالسلوك المراد تعديله. والمبادئ السلوكية التي يتم تطبيقها في ميدان تعديل السلوك هي المبادئ التي انبثقت عن النظرية لسلوكية وبخاصة التحليل السلوكي التجريبي الذي اقترن باسم عالم النفس الأمريكي ب. ف. سكنر .

ويركز تعديل السلوك على الحاضر وليس على الماضي، وعلى السلوك الظاهر وليس على السلوك الخفي، ويعتمد على القياس الموضوعي المباشر والمتكرر، ويستخدم التحليل الوظيفي التجريبي في تفسير السلوك وتعديله.

وتعديل السلوك لا يعني استخدام أي أسلوب لتغيير السلوك. فتعديل السلوك ليس سيطرة على العقل، أو غسلا للدماغ ولا يستخدم الجراحة النفسية أو العلاج بالصدمة الكهربائية، الخ. كما لا يستخدم العقاقير كأدوات مساعدة للعلاج .

ولكن تعديل السلوك منحى تعلمي يتضمن تشكيل أنماط سلوكية جديدة، كبح العادات والاستجابات غير المقبولة، وتعزيـز الاسـتجابات المقبولة وتدعيمها. ومن الأسماء الأخرى التي تطلق على تعديل السلوك التحليل السلوكي التطبيقي، والعلاج السلوكي، والعلاج الاشراطي، وعلم النفس السلوكي.

يهدف تعديل السلوك إلى :

1- زيادة السلوك المقبول.

2- أو تشكيل السلوك الجديد المراد تعلمه.

3- أو إضعاف للسلوك الغير مقبول .

أساليب زيادة السلوك المرغوب:-

1- التعزيز لا يختلف اثنان على أهمية التعزيز وأثره على السلوك لذلك هو الأسلوب الأول والأخير في زيادة السلوك المرغوب وهو مفتاح النجاح لكل السلوكيات الجديدة والسلوكيات التي تحتاج خفض والتي تحتاج إلى تشجيع ليزيد معدل حدوثها.

تعريف التعزيز:-

هو عملية تدعيم السلوك المناسب أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية (مثل إنه إذا حل الواجب أعطيه هدية ويسمى هذا النوع من التعزيز بالتعزيز الإيجابي) أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه.

ولا تقتصر وظيفة التعزيز على زيادة احتمالات تكرار السلوك ني المستقبل، فهو ذو اثر إيجابي من الناحية الانفعالية أيضا (حيث يؤدي التعزيز إلى تحسين مفهوم الذات) وهو أيضا يستثير الدافعية ويقدم تغذيه راجعة بناءة تغذية راجعة لنفس الشخص اللي عززناه فيعرف إنه سلك سلوك على نحو مقبول.

وبالرغم من أن التعزيز من أكثر أساليب تعديل السلوك الإنساني فاعلية فإن ذلك لا يعني استخدامه عشوائيا. فالتعزيز الفاعل هو التعزيز المشروط الذي يتوقف على طبيعة السلوك. وذلك يعني ضرورة تعزيز السلوك المناسب وعدم تعزيز السلوك غير المناسب.

كيف نختار المعززات ؟

1- سؤال التلميذ عن ماذا يحب من المواد القرائية.

2- ملاحظة التلميذ.

3- عرض النماذج.

4- مقابلة افراد الاسرة ومن لهم علاقة بالتلميذ وسؤالهم عما يحب ان يقرأ.

متى نقدم معزز للفرد ؟

وماهي كمية التعزيز التي نعطيها له ؟

لكي نجيب على هذه التساؤلات لازم نأخذ بعين الاعتبار العوامل التالية التي تؤثر على فعالية التعزيز:

1- فورية التعزيز (إي بعد السلوك مباشرة اعزز)

2-التحليل الوظيفي للظروف البيئية التي يعيش فيها التلميذ.

3- ثبات التعزيز، أي استخدم التعزيز على نحو منظم وفقا لقوانين معينه يتم تحديدها قبل البدء بتنفيذ البرنامج العلاجي فيجب إن لا يتصف تعزيزنا بالعشوائية ومن اجل تحقيق ذلك، علينا استخدام التعزيز المتواصل في مرحلة اكتساب السلوك (عند البدء بتعليم سلوك جديد)وفي هذا النوع يقدم التعزيز في كل مرة يحدث فيها السلوك.

4- إن استخدام معززات متنوعة أكثر فعالية من استخدام معزز واحد، كذلك إن استخدام أشكال مختلفة من المعزز نفسه أكثر فعالية من استخدام شكل واحد .

التعاقد السلوكي :

تعريفة: يعرف بأنه اتفاقية مكتوبة توضح العلاقة بين المهمة التي سيؤديها الفرد والمكافأة التي سيحصل عليها نتيجة ذلك. بمعنى أخر يعني اتفاق بين طرفين تتحدد شروطه عن طريق التفاوض يتعهد فيه الطرف الأول بتأدية سلوك معين ويتعهد الطرف الثاني بتعزيز ذلك السلوك حسب الشروط المتفق عليها.

وقد يكون الطرفان اخصائي المكتبت والتلميذ، ويتمثل ذلك في المسابقات، حي ثيتم الاعلان عن مكافأة لمن يلخص كتاب او يقرأوه أو يقدم بحثا في موضوع معين.

الاقتصاد الرمزي :

تعريفة : هو مصطلح عام يستخدم للإشارة إلى مجموعة من أساليب تعديل السلوك التي تشتمل على توظيف المعززات الرمزية لتحقيق الأهداف العلاجية المنشودة. والمعززات الرمزية هي أشياء مادية يمكن توفيرها مباشرة بعد حدوث السلوك من أجل استبدالها في وقت لاحق بمعززات مختلفة.

صفات يجب إن تتوفر بالمعززات الرمزية:

1- يجب إن يكون الرمز مأمون الجانب فلا ينطوي إعطاؤه للفرد وبخاصة الأطفال على أية مخاطر مثل إنه يكون حاد.

2- يجب أن تكون الرموز غير ثمينة بحيث يمكن الحصول عليها بسهوله نسبيا.

3- يجب الامتناع عن استخدام الرموز التي تثير دهشة الطفل بحيث لا تدفعه إلى النظر إليها باستمرار أو قراءة ما كتب عليها فالرمز وسيله وليس غاية.

4- وأخيرا يجب استخدام الرموز التي يمكن الوصول إليها بسهوله وسرعة من اجل أعطائها للطفل بعد حدوث السلوك المرغوب مباشرة

الفصل الرابع

بعض المشكلات السلوكية للاطفال ودور المكتبة المدرسية في علاجها بالقراءة

تعد مرحلة الطفولة من اهم مراحل حياة الإنسان، إن لم تكن أهمها جميعا بالنسبة للفرد نفسه أو بالنسبة للمجتمع؛ من حيث علاقتها بقدرة الفرد على بناء شخصية متكاملة قادرة على الاستمتاع بالحياة، وتشكيل وعيه، وتوجيه سلوكه؛ إذ أن الفرد في هده لمرحلة يكون قابلا للتأثر والتوجيه والتشكيل، واكتساب خصائص المواطنة الصالحة التي تجعل منه عضوا نافعا في المجتمع.

وللطفولة دورها الأساسي في تأسيس الشخصية الإنسانية وتقويتها وغرس البذور الطاهرة النقية فيها، وإعدادها للتحول إلى عنصر فاعل منتج يمارس دوره في بناء الحياة على أساس ثابت.

وقد اهتم الإسلام بتكريم الطفولة من خلال ترسيخ القيم الأخلاقية والتربوية اللازمة لبناء جيل سليم نفسيا ودينيا وصحيا وتربويا وأخلاقيا وللعمل على إعداد الإنسان لتحقيق معنى وجوده لكونه الخليفة على الأرض.

إلا أن الأسرة المعاصرة تعانى من العديد من المشكلات السلوكية فى تربية الأطفال. والمشكلات التي نواجهها مع أبنائنا اليوم مشكلات عديدة، منها التجاء الأطفال أحيانا إلى الكذب أو السرقة أو الهرب من المدرسة، ومنها كذلك ما يتصل بالتمرد والعصيان أو بالتدمير والتخريب، ومنها ما يتصل بالفشل الدراسي والاندماج مع صحبة السوء، ومنها مشكلات تتصل بالتدخين والإدمان، ومنها ما يتصل بالاعتداء على الغير والعدوان .. الخ.

1- مشكلة التأخر الدراسي:

يهتم علم نفس النمو بدراسة سلوك الطفل ونموه في كافة مظاهر النمو جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً ......إلخ . بحيث يحقق مطالب نموه ويحقق ذاته فيستفيد ويفيد المجتمع والإنسانية . وكثرت الدراسات في علم نفس الطفولة لدرجة جعلت الطفل محوراً لاهتمام الأسرة والمدرسة والمجتمع .

وقد وجه علم النفس وعلم التربية اهتماماً للتلميذ العادي على مدى فترة طويلة من الزمن . ثم اتجه الاهتمام إلى كل من المتفوقين والمتخلفين دراسياً لدراسة الشخصية والخصائص والأسباب وحل المشكلات وعلاجها .

والتأخر الدراسي مشكلة متعددة الأبعاد . فهو مشكلة نفسية وتربوية واجتماعية يهتم بها علماء النفس والمربون والأخصائيون الاجتماعيون والآباء .وإن تخلف بعض التلاميذ دراسياً وعجزهم عن مسايرة أقرانهم تحصيلياً قد يثير لديهم العديد من الاضطرابات النفسية ومظاهر السلوك غير السوي . كما أن تخلف التلميذ دراسياً يثير القلق لدى الوالدين، كذلك فإن التخلف الدراسي ينعكس أثره اجتماعياً في صورة ميزانيات تهدر دون عائد يذكر .

وإذا كان التخلف الدراسي مشكلة بصفة عامة، فهو مشكلة أساسية في المرحلة الابتدائية بصفة خاصة . ذلك لأنها المرحلة الأولى من مراحل التعليم الأساسي التي تستوعب معظم الأطفال الذين نجدهم بالنسبة للقدرة العقلية العامة والتحصيل يتوزعون توزيعاً اعتدالياً، أي

أننا نجد بينهم مالا يقل عن 3، 2؟ من المتخلفين دراسيا، هذا بالإضافة إلى أن المرحلة الابتدائية تمثل إحدى مراحل النمو النفسي الهامة .

تعريف التأخر الدراسي :

هو حالة تخلف أو تأخر أو نقص في التحصيل لأسباب عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط بأكثر من انحرافين معياريين سالبين .

تعريف آخر :

يعرف التأخر دراسياً على أساس انخفاض الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات الموضوعية في المواد الدراسية .

أنواع التأخر الدراسي

1- التأخر الدراسي العام

في جميع المواد الدراسية . ويرتبط بالغباء حيث تتراوح نسبة الذكاء بين 70-85

2- التأخر الدراسي الخاص

في مادة أو مواد بعينها فقط كالحساب مثلاً ويرتبط بنقص القدرة.

3- التأخر الدراسي الدائم

حيث يقل التحصيل عن مستوى قدرته على مدى فترة زمنية طويلة .

4- **التأخر الدراسي الموقفي**

الذي يرتبط بمواقف معينة حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته بسبب خبرات سيئة مثل النقل من مدرسة لأخرى أو موت أحد أفراد الأسرة أو المرور بخبرة انفعالية حادة .

التأخر الدراسي الحقيقي :

هو تأخر قاطع يرتبط بنفس مستوى الذكاء والقدرات .

التأخر الدراسي الظاهري :

هو تأخر زائف غير عادي يرجع لأسباب غير عقلية ويمكن علاجه .

أسباب التأخر الدراسي

1- **مستوى الذكاء :**

يرى الباحثون أن انخفاض القدرة العامة من العوامل المعجلة لظهور التخلف الدراسي .

2- **الصحة الجسمية العامة :**

من الخصائص الجسمية والصحية العامة للمتخلفين دراسياً الضعف العام وقلة الحيوية وقلة النشاط الجسمي العام مما يعوقهم عن الانتظام في الدراسة ويعرضهم للإجهاد وعدم القدرة على بذل الجهد المطلوب للتحصيل . هذا بالإضافة إلى معاناتهم من أمراض مختلفة مثل الأنيميا والاضطرابات الغددية وروماتيزم القلب والصرع .

3- الحواس :

وجد أن نسبة ضعف الحواس خاصة ضعف السمع والبصر أعلى عند المتأخرين دراسياً منها عند العاديين، مما يضيع على المتخلفين فرصة متابعة الدروس، بالإضافة إلى أن منهم من يعانون من عيوب نطق وكلام أهمها اللثغة واللجلجة والبطء الواضح في الكلام .

4- التحصيل .

5- عادات المذاكرة .

6- اتجاهات التلاميذ نحو الدراسة :

قد يكون للمتأخرين دراسياً عوامل تؤدي إلى سوء التوافق المدرسي من أهم مظاهره :

(أ) صعوبة المادة .

(ب) استخدام مدرس المادة للعقاب البدني .

(ج) عدم الفهم وعدم القدرة على المذاكرة .

(د) كثرة الواجبات .

7- علاقات التلاميذ والمدرسين ببعضهم :

لاشك أن تحصيل التلميذ في المدرسة محصلة للتفاعل القائم بينه وبين المدرس، فقد يخطئ بعض المدرسين ويسهمون بطريقة قد تكون غير مقصودة في خفض قيمة الذات عند التلميذ المتأخر دراسياً يضاف

إلى ذلك ماهو معروف من أن كراهية بعض التلاميذ لبعض المواد الدراسية يرتبط ارتباطاً عالياً بكراهيتهم لمدرس تلك المادة .

8- اتجاهات التلاميذ نحو زملائهم :

إن التلميذ المتخلف دراسياً قد تظهر لديه مشاعر الغيرة نحو زملائه العاديين والمتفوقين بالإضافة إلى مشاعر الإحباط، وقد يلجأ إلى سلوك عدواني تجاههم أو قد يلجأ إلى الانطواء والانعزال .

9- المشكلات الأسرية :

إن وجود مشكلات أسرية مثل اضطراب العلاقات بين الطفل ووالديه أو بينه وبين اخوته واتباع الوالدين لأساليب خاطئة في التنشئة الاجتماعية مثل التسلط والحماية الزائدة والنبذ، يجعل المناخ النفسي الذي يعيش فيه الطفل بصفة عامة غير مناسب للتحصيل .

كما أن وجود اتجاهات سالبة لدى الوالدين نحو المدرسة وعدم اهتمامهما بالتعليم فمن المرجح أن ينمي ذلك في التلميذ اتجاهات غير مرغوبة نحو الدراسة والمواد الدراسية .

وأيضاً إذا كثر الشجار بين الوالدين أو حدث تفكك بسبب طلاق أو انفصال أو موت فقد يتحول سلوك التلميذ إلى سلوك عدواني أو أي مظهر من مظاهر سوء التوافق الاجتماعي .

10 ـ السلوك الأسري إزاء التحصيل الدراسي :

إن انشغال الوالد أو انشغال كل من الوالدين في العمل وترك الطفل دون توجيه بالإضافة إلى فشل الوالدين في إعداد الطفل لدخول المدرسة والانتظام والتقدم بها يعتبر من عوامل التخلف الدراسي .

11- العلاقات الأسرية :

قد تسهم بعض العلاقات الأسرية في وجـود مـشكلة التخلـف الدراسي مثل :

1- استجابة الآباء والأمهات لطلبات الأبناء .

2- تفضيل بعض الأخوة على بعض .

3- التفكك الأسري من طلاق ـ شجار ـ خلافات عائلية .

12 ـ المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة :

أحياناً يرتبط التأخر الدراسي بـضعف المـستوى الاقتـصادي والاجتماعي خاصة فيما يتعلق بانخفاض دخل الأسرة وضيق السكن أو انصراف التلميذ للعمل لمساعدة الأسرة .

وفي نفس الوقت يمكن القول بأن ارتفاع المستوى الاقتـصادي والاجتماعي إذا اقترن بعدم التوجيه السليم واللامبالاة بالدراسة نتيجـة لنظرة الآباء إلى التعليم على أنه ليس العامـل المـؤثر فـي الحـراك الاجتماعي الاقتصادي، بالإضافة إلى ضعف المستوى الثقافي للأسـرة فإن ارتفاع المستوى الاقتصادي الاجتماعي في هذه الحالة يكون مرتبطاً بالتأخر الدراسي .

13 ـ بعض جوانب النمو لدى المتخلفين :

بينت الدراسات أن التأخر الدراسي يرتبط بتأخر النمو بـصفة عامة، وتأخر النمو الجسمي بصفة خاصة، واضـطراب أداء الجهـاز

العصبي مثل تأخر عمليــات الإدراك الأساســية فــي عمليــة الــتعلم والتحصيل .

14ـ العادات السلوكية :

قد يرتبط التأخر الدراسي ببعض العادات السلوكية الخاصة مثل الاستيقاظ والنوم والغذاء والإخراج .

15ـ الحالات الانفعالية :

كشفت نتائج الأبحاث أن أهم **الحالات الانفعالية** التي يعاني منها المتخلفون هي :

1- الخجل .　　　　2- الخوف .

إلى جانب بعض مظاهر الاضطراب الانفعالي والقلق وانعــدام الأمن وضعف الثقة بالنفس ومشاعر النقص والفشل والعجز .

دراسة حالة من حالات التأخر الدراسي

اسم التلميذة : س .

تاريخ الميلاد : 26 / 6 / ....

الصف الأصلي : الأول .

تاريخ التحويل : 5 / 9 / ....

1 ــ من حيث الجانب العقلي:

من خلال الفحص النفسي للتلميذة تبين أن التلميذة تعــاني مــن تأخر دراسي ناتج عن انخفاض مستوى الذكاء عن المتوسط .

- انخفاض مستوى التركيز له تأثير على مستوى الذكاء لديها .

- الذاكرة اللفظية أقل من المتوسط .

- التفكير مبني على المحسوس .

2 ـ من حيث الجانب السلوكي :

- التلميذة لديها نشاط زائد فهي كثيرة الحركة داخل الفصل .

- مشتتة الانتباه .

- لا تركز أبداً عند شرح أي مهارة سواء من مهارات الرياضـيات أو اللغة العربية .

- التلميذة لديها ميول عدوانية فهي تعتدي على زميلاتها بالضرب .

- لديها أيضاً ميول تخريبية فهي دائماً تخرب الوسائل التعليمية الموجودة بالصف .

- لا تحضر التلميذة أدواتها المدرسية معها .

3- المظهر العام للتلميذة :

العناية بالنفس أقل من المتوسط فهي دائمـاً متـسخة الملابـس وشعرها غير مرتب .

4- الدافعية للتعلم :

- التلميذة غير مقبلة على العملية التعليمية، وفي بداية العام كانت ترفض دخول الصف .

- لا تشترك في المناقشات الشفوية أو التعبير اللفظي .

- بطيئة جداً في تنفيذ أي مهمة تسند إليها وعادة لا تكملها .

5- المشاركة في الأنشطة الطلابية :

لا تشارك في أي نشاط طلابي بالمدرسة، العمل بالجمعية المدرسية، التربية الرياضية، التربية الموسيقية .

6- من حيث الجانب الاجتماعي والاقتصادي لأسرة التلميذة :

- الأم .... وهي الزوجة الثالثة للأب، وتعيش الثلاث زوجات في بيت واحد، والتلميذة لها إخوان كثيرون يعيشون كلهم في بيت واحد .

- المستوى الاقتصادي للأسرة متوسط مقارنة بعدد أفراد العائلة ولاشك أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية لعبت دوراً في مستوى تحصيل التلميذة، حيث تعاني التلميذة من الحرمان نتيجة عدم مقدرة الأهل على تلبية احتياجاتها من أدوات مدرسية، بالإضافة إلى ذلك لم تكن التلميذة تحضر معها نقود لشراء طعام أو شراب من جمعية المدرسة، ولا تحضر معها أكل من البيت

الخطة العلاجية:

سارت الخطة العلاجية في ثلاث خطوط متوازية : بسلوكية ـ دراسية ـ اجتماعية

1. تعديل سلوك التلميذة للحد من النشاط الزائد :

- أجلست التلميذة في المقعد الأمامي وتعريفها بالجلسة الصحية، ثم بدأنا معها بالتعزيز المادي والمعنوي كل حوالي 5 دقائق كلما استمرت في الجلسة الصحية، ثم بدأت معها بالتدرج في التعزيز كل حصة ثم كل يوم ثم كل أسبوع حتى تعودت التلميذة إلى حد كبير علـى الجلـوس والاستقرار داخل الصف .

- أشغلت التلميذة بأنشطة نافعة ومفيدة تخدم المهارات الموجودة بالمنهج وبأوراق عمل مكثفة .

- إعطاء التلميذة الثقة بالنفس وذلك بمحاولة إعطائها أدوار قيادية .

- تعليم التلميذة كيفية الوضوء والصلاة حتى تستطيع التلميذة الاهتمـام بنظافتها الشخصية .

- إعطاء التلميذة قدراً كافياً من الثقة بالنفس .

من حيث طرق التدريس يراعى مع التلميذة الآتي :

-استخدام الوسائل التعليمية والمجسمات والمحـسوسات مـن مكعبـات وغيرها وباللوحات الوبرية والـسبورات المغناطيـسية والبطاقـات التوضيحية وجميع الوسائل التي يمكن أن تسهل العملية التعليمية .

- الاهتمام بقراءة التلميذة واعتبارها مهارة أساسية تسير جنباً إلى جنب مع الكتابة .

- عمل دفتر فردي للتدريبات الكتابية لتدريب التلميذة على النسخ .

- الاهتمام بالتعبير والمحادثة لأنها تعتبر محور التعلم في المناهج الدراسية الجديدة وإعطاء التلميذة الفرصة الكافية للتعبير عما تشاهده .

- توفير التغذية الراجعة للتلميذة وذلك بإعلام التلميذة بصحة الاستجابة .

- توفير التعليم الزائد للتلميذة ليساعدها على الاحتفاظ بالمادة التعليمية .

- تنشيط الذاكرة البصرية لدى التلميذة وقراءتها وإمرار إصبعها عليها ثم إخفاء الكلمات عن التلميذة ومطالبتها بكتابتها وبالتكرار حتى تحتفظ التلميذة بالكلمات في ذاكرتها .

- تقسيم حروف الهجاء إلى مجموعات متشابهة مثل الـ " ب، ن، ت، ي " وتشبيه كل حرف بشيء مألوف لدى التلميذة وتقريبه إلى ذهنها وملاحظة وضع النقط في كل حرف .

- استخدام أسلوب اللعب بالاكتشاف حيث أنه من الأساليب الشيقة والمحببة لدى التلاميذ .

- جذب انتباه التلميذة وجعلها في غاية التركيز عن طريق تقديم المادة العلمية في قالب مشوق وباستخدام أسلوب تدريس متنوع يزيل الملل عن نفس التلميذة مثل المسرحيات والتمثيليات .

- الاهتمام بالنشاط اللاصفي وإشراك التلميذة فيه والحرص على إشباع ميولها وإعطاء التلميذة الثقة الكاملة بقدراتها .

- تواصل المدرسة مع الأسرة وذلك بعمل ندوات ومحاضرات للتوعية السليمة عن طريقة الاهتمام بالتلميذة وتوفير احتياجاتها الأساسية .

- توفير وجبة للتلميذة كل يوم من جمعية المدرسة لأن الغذاء ضروري جداً في نمو جسم وعقل التلميذ.

دور المكتبة المدرسية في علاج مشكلة التأخر الدراسي:

- مراعاة المستوى العقلي والجسمي للطفل عند اختيار المادة القرائية بما يتناسب مع مستوى الطفل.

- التعرف على اتجاهات وميول الطفل وتوجيهه بشكل غير مباشر إلى الأوعية التى تناول هذه الموضوعات.

- إعادة توجيه اهتمام الطفل إلى بعض المجالات والموضوعات الهامة الأخرى من خلال الانتقاء الجيد للأوعية التى تتناول هذه الموضوعات بأسلوب شيق بعيدا عن رتابة المناهج الدراسية حيث تعتمد هذه الأوعية على الصور والإيضاحات الجذابة والملونة والحقيقية كما تتيح بعض هذه الأوعية للطفل فرصة التجربة الذاتية والاستكشاف وتضع أمامه العديد من التساؤلات التى تثير فضوله للبحث عن إجاباتها.

- القراءة الحرة وما يتبعها من أنشطة ومسابقات حول المادة المقروءة يعد من أساليب التقييم غير المباشرة لما اكتسبه الطفل من معلومات بعيدا عن الاختبارات التقليدية. كما تساعد الطفل فى التغلب على مشكلة عدم التركيز وضعف التحصيل حيث يقوم الطفل بالبحث عن المعلومات وتطبيقها من خلال المسابقات بدلا من عملية التلقين المباشر التى عادة ما تعتمد عليها المناهج الدراسية.

- التغلب على نقص الدافعية لدى المتأخرين دراسيا من خــلال عمليــة التحفيز التى يلجا إليها أمين المكتبة خلال أنشطة القراءة، وما ينظمه من مسابقات تنافسية بين الأطفال، وما يقدمه من مكافآت كــل ذلــك يساعد على إحداث تغير إيجابي فى دافعية الطفل للتميز والانجــاز، ويساعده على بناء الثقة فى النفس.

- علاج الخمول والانطواء والإحباط وفقدان الثقة بالنفس وعدم النــضج الانفعالي

- العمل الجماعي من خلال أنشطة المكتبة يحرر الطفل من الانطــواء ويزيد من دافعيته ونشاطه ويساعده فى التغلب على مشاعر الإحبــاط والعزلة التى تعوق اكتسابه للمعلومات والتحصيل

2- القلق والخوف

القلق شعور مبهم غير سار، بأن شيئا ما غير مرغوب ســوف يحدث، ويرتبط هذا الشعور بانفعال الخوف، فالخوف انفعال قوى محزن ينتج عن إدراك أو توقع خطر معين. فهو من المشكلات الانفعالية التي تحدث نتيجة عدم الشعور بالأمان.

الأسباب:

انعدام الأمن بسبب الإهمال من الوالدين أو النقــد والتــوبيخ أو الثقة الزائدة من الآباء أو عدم الثبات فى المعاملة

الشعور بالذنب من ارتكاب الأخطاء أو إساءة التصرف

الفشل بسبب الإحباط المستمر

تقليد الآباء والاقتداء بتصرفاتهم، فالآباء القلقــون أو الخــائفون كثيرا ما يجعلون القلق والخوف ينمو فى نفوس أبنائهم.

التأثير على الآخرين واستغلالهم بحيث يعتمــد الطفــل علــى الخوف لكسب عطف من حوله والرضوخ لمطالبه.

الحوادث الطبيعية مثل العواصف والظلام، الخوف من الوحدة، الخوف من الوحوش..الخ

التوتر النفسي الناتج من الصدمات العاطفية والانفعاليــة مثــل الأخبار المفجعة، الاختبارات، الضعف النفــسي أو الجــسدي، تــدنى الشعور بالذات لدى الطفل، الغضب والاستفزاز وإساءة معاملة الأطفال، الخوف من العقاب.

دور المكتبة المدرسية في علاج القلق:

- تطوير قدرة الطفل على فهم وحل المشكلات، وهذا يؤدى بالطفل إلى معرفة العلاقات السببية بين الحوادث.
- تقبل تخيلات الطفل، فالتخيلات والأحلام أمر طبيعي، لذا يجــب أن نشجع الأطفال لكى يستخدموا خيالهم بشكل ايجابي ومنــتج كعمليــة التأليف، لكي يسهم التخيل فى تحقيق الأهداف، ويحول دون شــعور الطفل بالقلق ويساعد على تقبل الذات.
- التقليل من مخاوف الأطفال الموهومة وتهيئة الطفل للتعامل مع التوتر بحذر مع المواقف المخيفة المحتملة، بمعنــى أن نفهــم الطفــل أن المشاكل فى الحياة أمر طبيعي وان مواجهتها مسالة طبيعية.

العلاج:

بعض الاضطرابات النفسية تعود إلى خلل فى الخريطة المعرفية تنشأ عنها معتقدات خاصة خاطئة، تصيب الطفل بالقلق والوساوس، وهنا تساعد القراءة على تغيير البنية المعرفية وتغيير نمط الأفكار التلقائية، وتغيير التفكير السلبي إلى تفكير ايجابي.

تشجيع الطفل على التعبير عن انفعالاته ومشاعره بحرية مما يخفف من شعوره بالقلق. ويتم ذلك من خلال بعض الألعاب الخفيفة والأسئلة المفتوحة التى يطلب فيها من الطفل التعبير عن رد فعله وتصرفه حيال بعض المواقف التى يمكن أن تثير لديه الشعور بالقلق.

إتباع أسلوب التخيل بصورة ايجابية يخفف من مخاوف الطفل، فتصور الطفل للأحداث المشوقة كالقصص المسلية يهدئ من روع الطفل ويقلل من مخاوفه.

تحفيز الطفل على التأمل فهو يزيل الخوف أو يقلل منه على الأقل.

الخجل:

الخجل مرض خطير، إذا ما أصاب إنساناً، فإنه يعوقه عن مواجهة الحياة، ويجعله منطوياً على نفسه عزوفاً عن الناس لا يجرؤ على معاشرتهم ومخالطتهم، كثير التردد والتهيب، والتبلبل والارتباك.

إن الخجل إذا ما استبد بإنسان، فإنه يعصب عينيه عن حقيقة قدراته، ويجعله أشد الناس تحقيراً لذاته، فيجعله أشبه بدودة حقيرة

عمياء، لا ترى وتأبى أن ترى، وتغرس نفسها في التـــراب خـــشية أن ترى أو يراها أحد.

والخجل أشبه بحجاب كثيف يخفي وراءه الخوف وعـــدم الثقـــة بالنفس، لذلك نجد المصاب به متعثر الخطى مستنزف الطاقـــة مـــشتت الذهن، تقلقه نظرات الناس إليه، ولا يشغله إلا رأيهم فيه.

ومع هذا فالخجل ليس بالمرض العـــضال المستعـــصي علـــى العلاج، وأول خطوات هذا العلاج تبدأ بمعرفة العلة أو السبب.

الخجل الاجتماعي:-

- هناك بعض الأشخاص يخافون من التواجد الاجتماعي بين النـــاس. التعرض للتواجد الاجتماعي بين الناس يـــسبب بعـــض الأعـــراض الجسمانية مثل الشعور بالعرق، احمرار الوجه، تـــوتر العـــضلات، زيادة ضربات القلب، جفاف الفم أو ارتعاش الصوت.

هذه الأعراض تكون مصدر زائد للقلق والتوتر وتـــؤدي إلـــي حدوث مواقف محرجة للشخص. الأشخاص الذين يعانون من هذا النوع من الخوف إما أنهم يحاولون تجنب التعـــرض لمثـــل هـــذه المواقـــف (المواقف الاجتماعية) أو أنها تؤدي إلي زيادة شدة التوتر لديهم وتزيـــد من الشد العصبي.

"قد أوضحت كثير من الدراسات أن مشكلة الخجل أو الخـــوف من المجتمع تظهر بشكل أكبر في فترة المراهقة مع احتمال ظهورهـــا قبل أو بعد هذا السن .هناك كثير من المتخصصين في الأمراض النفسية

يؤكدون أن هناك الكثير من الأشخاص يعانون من هذه المشكلة في صمت لأعوام طويلة ولكنهم لا يطلبون المساعدة إلا في حالة تزايد الحالة لدرجة أنها قد تسبب بعض المشاكل الكثيرة والأزمات في الحياة"(سيدي-مصطفى،1984، 150) .

حالات الخوف من المجتمع هي حالة مزمنة تحتاج لعلاج طويل. حوالي نصف المرضى الذين يعانون من هذه المشكلة يعانون أيضاً من بعض المشاكل النفسية (الأخرى) مثل الهلع أو الاكتئاب .

مظاهر الخجل (صفات الخجول):-

- حذر، تردد، قلة الكلام، انعزال، يتأثر ولا يؤثر فهو عندما يسمع كلمة لا يهتم بها في الحال ولكن عندما يعود إلى البيت يفكر بها.
- احمرار الوجه :فسرعان ما يكسو الاحمرار وجهه وأنفه وأذنيه لأبسط الأسباب فيلفت كل الأنظار إليه في حين أن رغبته الوحيدة هي التواري عن الأنظار فالأعراض الجسدية تبدو عليه لا إرادياً.
- اضطرابات في الأحاسيس والنطق والذاكرة:التأتأة :خاصة عندما يخاطب أشخاصاً يخشى حكمهم عليه الذاكرة:دراسة جيدة في البيت بالمقابل تسميع غير جيد في المدرسة (رفاقه قد يسخرون منه إذا أخطأ) .
- العجز عن التعبير عن حاجاته :عدم سؤال المعلم عن شيء لم يفهمه علامات غير جيدة توبيخ.

- التهرب من العلاقات الاجتماعية : فهو ينعزل عن الآخرين حتى أنهم يتوهمون أنه متكبر ومتعجرف مع أنه يرغب في التقرب إلى الآخرين ولكنه لا يقوى على تحقيق رغبته هذه (يتوارى عن الأنظار إذا ما أتى زائر إلى المنزل أو يختفي تلافياً لضرورة توديعه) .
- تجنب الألعاب الجماعية :وتجنب أي نشاط مشترك فهو يخشى أن لا يصل فيها إلى المستوى اللائق فيعتذر لرفاقه بسبب تعب اعتراه، يتحاشى المباريات الرياضية لأنه غير واثق من قدرته على الفوز ويرتبك في حركاته، لذا فهو يفضّل الرياضات ذات الطابع غير التنافسي كالسباحة...أما أوقات فراغه فيقضيها الولد الخجول بالمطالعة(مطالعات موجهة بشكل تعويضي- مغامرات، اكتشافات) أو ألعاب ينصرف إليها وحيداً.السعي إلى إظهار نفسه بمظهر أقوى: وذلك للتعويض عن فشله في العلاقات الاجتماعية، فهو يظهر في الأوضاع التي يضمن فيها إمكانية الظهور بمظهر الأقوى، لذلك يفتش عن رفاق يمكنه التفوق عليهم بشكل من الأشكال سواء كانوا أولاداً أصغر منه سناً أو رفاقاً أقل منه ثراءً، يتباهى أمامهم بوضعه الاجتماعي المميز أو أدنى منه ذكاءً
- الاعتماد على حكم الآخرين :فهو يحسب أن كل الناس يراقبونه ويصغون إلى كلامه لينتقدوه ويهزؤوا به.

أسباب الخجل:-

كل إنسان في خجله يمثل حالة خاصة ولا يشبه إنساناً آخر.

1- الحساسية المفرطة: وهي حسب طبع كل شخص.

2- اللهفة إلى رأي الناس: فهو يريد أن يسمع عبارات الاستحسان ولا يرضى بديلاً عن الثناء والإطراء، وهذا ينمي لديه شعوراً بالحذر والخوف والترقّب ويؤدي بالتالي إلى الخجل.

3- الشعور بالنقص: شديد الضعف- مفرط السمنة -عاهة معينة – بشع ...

4- الخيال:يتخيّل نفسه ناقصاً فيتّجه نحو العزلة .

5- المراهقة:بسبب طابعها غير المستقر على كافة الأصعدة (جسدي – نفسي –اجتماعي) الذي يُنشئ القلق ويُصدّع الثقة بالنفس، ويخلق الارتباك الذي تثيره علاقة هذا العمر بالجنس الآخر .

6- عدم الثقة بالنفس .

7- الحماية الوالديه المفرطة:وهذا يؤدي إلى عدم اكتمال نمو الشخصية فيلاقي صعوبة في التعامل لوحده مع الآخرين .

8- التخلّي الوالدي المفرط: بسبب الانشغال والأعمال والهموم، فيدعونه يتدبّر أموره بنفسه فيتعرض إلى كثير من الأخطاء والعثرات التي قد تُصدّع ثقته بنفسه في مواجهة الحياة .

9- المطالبة المفرطة: لا يعجبهم العجب (الأهل، الأساتذة...) (إذا حصل على علامة 20/19 يقول الأهل بأنه كان يجب أن يحصل على علامة 20/20 فيحس الولد دائماً بالفشل الذي يعطل ثقته بنفسه .

10- اهتمام الأهل المفرط برأي المجتمع: (حذارِ أن تتصرّف بهذه الطريقة لئلا يعيبنا الناس - لا تبهدلنا) مما يؤدي إلى أن يراقب سلوكه تحسّباً لأحكامهم.

الخجل سببه تغيرات بالمخ :-

"وقدمت دراسة علمية حديثة أقوى الأدلة حتى الآن على أن الخجل غير العادي لدى الأطفال يمكن أن يحدث بسبب تغييرات في أدمغتهم، فقد استخدم باحثون في كلية الطب بجامعة هارفارد التصوير بالرنين المغناطيسي لفحص عدد من البالغين الذين كانوا معروفين بالخجل أثناء طفولتهم، وجين تم عرض صور لوجوه غير مألوفة على هؤلاء الأشخاص، ظهر نشاط في لوزة المخيخ لديهم أكبر بكثير من نظرائهم الذين كانت طفولتهم تتميز بالنشاطات الاجتماعية، وتتمثل وظيفة لوزة المخيخ في اليقظة والخوف.

وفي السابق كان يعتقد أن الخجل الشديد الذي يظهر أثناء الطفولة ويستمر في كثير من الأحيان أثناء البلوغ يعود لأسباب تتعلق بتطور الدماغ، ولكن هذه الفكرة لم تتعرض للدراسة والبحث لأنه كان من الصعوبة بمكان إجراء تصوير لدماغ الأطفال الصغار.

كما أكدت دراسة ايطالية حديثة أن الأطفال الخجولين يعانون من قصور في الاستجابة لمشاعر الفرح أو الغضب على وجوه الآخرين، في إشارة إلى كبت قد يقود لاحقاً لتوترات في حياتهم .

وأشارت الدراسة إلى أن تلك المعلومات الغائبة حول المشاعر قد تقود إلى معدلات أعلى من التوتر والمخاوف الاجتماعية، والتي

يعانيها الأطفال الخجولون في أوقات لاحقة مـــن حيـــاتهم، إذ يخطـــئ الأطفال في فهم مظاهر الفرح والغضب أو المشاعر المحايدة في صور لوجوه عرضت عليهم، حيث أظهر الرصد الكهربائي للمخ نشاطاً أبطأ في مناطق عادة ما تتعلق برد الفعل لمشاعر الآخرين، كما أظهـــر أن جود الجين الذي يثبط من هرمون "سيروتونين" مرتبط كذلك بـــضعف الفعل.

مرحلة الطفولة واثر أسلوب التربية:-

إلى حد بعيد، يكون التأثير في نطاق مما يسمعه الطفل عن كلام الطفل وذويه من خجله وحيائه، وعن إحجامه، وقصر باعه، وعجـــزه، قلة حيلته، وقلة درايته، فترسخ هذه الأقوال العابرة في مخيلته، وتتوالد في ذهنه، وتتحول مع الأيام إلى خيالات وذكريات، فيتراءى من خلالها ناقصاً مهزولاً في نفسه وفكره، فيصبح الانطواء رغبة، والعزلة مطلباً في حياته .. وينمو مع هذا العامل عنصر الخجل. والدواء هو التحـــول من صورة مظلمة يتجسم فيها الخجل، إلى صورة مشرقة ينجلي فيهـــا الإقدام.

المراهقة وأثرها في الخجل:-

والمراهقة لها تأثير في هذا الحقل، فهي تحمل إلى الفتى مشاعر الخجل وأحاسيسه، ولكن هذا الخجل طارئ وعابر إذا كان هذا الانـــان متزنا في طبيعته، والعكس ينطبق على من قل توازنه وكثر تردده، فهذا التردد له تأثير شديد على الإرادة، وبالتكرار يصبح هذا التردد إدمانـــاً، وهذا الإدمان هو الجمود العقلي، وربما البدني بعينه. ومتى حـــل هـــذا

الجمود يعقبه شعور الخجل، لما يسبقه من إقدام وإحجام مردهما إلـــى التردد.

تصنيف أنواع المرضى:

يرى بعض العلماء أن بالنسبة لهؤلاء الأشخاص عند حدوث أي موقف اجتماعي أو ظروف تجمعهم في مجتمـــع يـــشعرون بـــالخوف والتوتر. هؤلاء الأشخاص هم الذين يعانون من الخـــوف الـــشديد مـــن المجتمع. ويصنف مجموعة أخرى من الباحثين هؤلاء المرضـــى إلـــي مجموعات أخرى بناء علي نوع الموقف الذى يتعرضوا له ويثير هـــذا الشعور لديهم.

ينقسم هؤلاء الأشخاص إلي نوعين :

النوع الأول/ مجموعة التنفيذ: وهم الأشخاص الذين يحدث لهم توتر شديد لفكرة أنهم يقومون ببعض الأعمال أمام الناس أو في وجـــود بعض الأفراد. وهذه الأعمال تتضمن العمل أو إلقاء خطبة علي ســـبيل المثال .

النوع الثاني/ مجموعة التفاعل :وهم الأشخاص الذين يخشون أي مواقف يمكن أن يكون سبب في تفـــاعلهم مـــع المجتمـــع أو مـــع الأشخاص الآخرين مثل الاجتماع أو التعرف بأشخاص جديدة .

- هناك بعض المتخصصين في الأمراض النفسية يرون أن هناك بعض الأشخاص يصابون بمشكلة الخجل الاجتماعي نتيجة ظهور بعـــض الأمراض أو المشاكل الطبية أو الجسمانية لهم مثل مرض الرعاش

او البدانة حيث يخشون من التواجد الاجتماعي وظهورهم بهذا الشكل امام المجتمع .

,لا يمكن وصف هؤلاء المرضى على أنهم يعانون من الخجل الاجتماعي وذلك لأنهم يتعرضون لهذه الحالة نتيجة مرض جسماني يعانون منه .

الآثار التي يسببها الخجل :-

إن الخجل أصبح نمطاً ثابتاً في السلوك الانفعالي، فإن تأثيراته سوف تكون خطيرة على شخصيته وتوافقه النفسي والاجتماعي، هذه لآثار تتمثل في :

-- إن الخجل إذا أصبح مستمراً وثابتاً يؤدي إلى حالة جبن عام فإنه يجعل الفرد متردداً في القيام بأي شيء جديد أو غريب وينعكس ذلك بأن يكون الخجول أدنى من مستوى إمكانياته الفعلية.

2- إن الخوف والخجل من أي شيء جديد يمكن أن يعمم ، وهذا يحجم نشاط الطفل ويعطل عنده القدرة على الابتكار.

3- إن الخجل يقلل من نشاطات الطفل الجماعية، كما يقلل من شعبيته أو يبدو في نظر الآخرين مهملاً ويؤدي ذلك إلى توافق ضعيف، بسبب النقص في خبرات التعلم الاجتماعية.

4- إن الخجل يجعل من الصعب على الشخص أن يقوم بدور القيادة لمجموعة ما أو مهمة ما، بسبب عدم قدرته على الاتصال بصورة فعالة وصحيحة مع الآخرين.

5-إن الشخص الخجول يخاف التحدث إلى الآخرين، وهكذا فالآخرون لا يتحدثون معه، وهذا يشجع الشخص الخجول إلى الانطواء على الذات.

6-إن الأحكام الاجتماعية على الشخص الخجول، قد تنعكس على جوانب أخرى من شخصيته، فقد يحكم عليه بأنه أقل ذكاءً مما هو عليه فعلاً.

7-إن مفهوم الذات عند الشخص الخجول، يتأثر بالأحكام الاجتماعية أو يحكم على نفسه كما يحكم عليه الآخرون وذلك يؤثر في نمو مشاعر النقص عنده.

ومن هنا يلاحظ على الفرد الذي يتملكه الخجل أن حياته السلوكية تظل في اضطراب متواصل وتسوء سيرته فيفقد الثقة بنفسه، ويصبح مشلول الإرادة والتفكير الهادئ، ويقع في دوامة من البلبلة والقلق والتسيب، باعتبار أن الإنسان كما هو معروف كاتباً اجتماعياً مسئول عن سلوكه الخاص والعام يتطلب منه أن يكون حسن المعاشرة طيب التعامل مع أبناء بيئته أو محيطه، ولكن المصاب بعقدة الخجل يصبح إنساناً ناقص القدرة على التكيف والانسجام مع نفسه ومع محيطه الذي يعيش فيه.

سلبيات الخجل:-

1- انعدام القدرة على التصرف بيسر وعفوية.

2- انعدام القدرة على إنشاء العلاقات.

افتقار الشخصية نتيجة ذلك .

4- طمس المواهب والقدرات الذاتية .

5- الانطواء على الذات واللجوء إلى أحلام تعويضية .

6- الشعور بالإحباط والنقص .

7- عدوانية كامنة تتفجر أحياناً .

8- تهرب الناس من الخجول لأنه يحمرّ ويُتأتئ .

9- إن الخجول يساعد من حوله على استغلال ضعفه والاستهزاء به.

كيف تقاوم الخجل ؟

لا يستطيع أي إنسان أن يعيش حياته دون أن يتعرض للتوتر في وقت من الأوقات، فكل منا يكون أحيانا قلقا إزاء موقف معين أو مشكلة ما. وأحيانا يؤدي هذا التوتر إلى الشعور بالخجل"(حنا : إبراهيم، 1988، 368، 369).

والخجل عاطفة سلبية مكبوتة، تنشأ بسبب خوف الإنسان من موقف معين يسبب له إحراجا أمام الآخرين. ويحدث الخجل للشخص، شعورا بالضيق الشديد ورغبة في الهروب والبقاء وحيدا، حتى لا يكون في موضع ملفت للنظر. والإنسان الخجول يخشى مواجهة الناس، فيصبح منعزلا عن المجتمع، وفي هذا أشد الضرر على صحته الجسمية والنفسية.

نصائح للتغلب على الخجل:-

- حرر نفسك من فكرة وجود شيء يستحق الخجل والإحراج الناتج عنه. وتأكد بأنك غير قابل للإحراج بسهولة، لأنك تثق في قدراتك. ولا تفكر بطريقة سلبية في نفسك، إذا كنت ترغب في الاستفادة من كل صفاتك ومواهبك وإمكانياتك.

- إذا شعرت بأنك منعزل عن المجتمع بسبب خجلك، لا تلق بمسئولية انعزالك على الآخرين، واخرج من عزلتك لتعود إلى المجتمع، إلى أصدقائك وزملائك، وشارك في الأنشطة. إنه من الخطأ أن تلوم الآخرين دائما على كل ما يحدث لك.

- تأكد بأن الوحدة تؤدي إلى أن تصبح شخصا خجولا، لأنك لم تتعود التفاعل مع الآخرين.

- اتخذ هوايات جديدة وتعرف على زملاء وأصدقاء جدد. إن الورقة المالية إذا حبستها من التداول تصير عديمة القيمة. ولكنك عندما تبدأ في استعمالها تظهر قيمتها، وكذلك حياتك. ففي كل منا كنز في داخله، ابحث عنه وسوف تجده.

- تقبل النقد بصدر رحب، ولا تشعر بأي إحراج يسبب الخجل من أي آراء عنك، واحتفظ بصورة جميلة عن نفسك في عقلك. ولا تكن كسولا فالنشاط مفيد وابذل جهدا وإخلاصا في كل عمل تكلف به.

- إن لم تكن محدثا لبقا فأنت تستطيع دائما أن تكون مستمعا ذكيا. فإن المستمع الذكي له قيمة في المجتمع مثل المحدث اللبق تماما إن

الشخص الوديع الهادئ يمكنه أيضا أن يكسب محبة الناس. فلا تشعر بالخجل لأنك لا تتمكن من مسايرة الآخرين في أحاديثهم.

مواجهة الخجل :-

1- أن يواجه الشخص الموقف نفسه فلا يركز تفكيره علي ذاته .

2- أن يكون أكثر إيماناً وثقة بشخصيته وأهدافه وأنشطته التي يقوم بها .

3- أن يحرص علي النجاح مع إتقانه وإجادته له حتى يكسب احترام الآخرين وإعجابهم .

4- أن يحاول البحث عن أسباب شعوره بالنقص الملازم لخجله .

5- ألا يركز تفكيره على الآخرين فقط .

6- أن يكون كثير الحركة ونشطاً في مواجهة المواقف دون تردد أو تحير أو ارتباك .

7- أن يوحي لنفسه دوماً بأنه إنسان طبيعي في مشاعره وأحاسيسه كالآخرين، ويدرك أن الخجل والشعور بالذات أمر طبيعي .

8- أن يحاول استخدام كافة السبل لاكتساب خبرات سلوكية اجتماعية متنوعة وفقاً لمن يتعامل معهم مما يدعم ثقته بنفسه .

9- أن يعطي ثقته للآخرين، فيتبادل معهم مشاعر التعاطف والود، ويتطلع الشخص دائماً منذ طفولته ومروراً بمراحل عمره المختلفة، فيما يتعلق بعلاقاته مع الآخرين، إلى التوافق مع المجموعة التي ينتمي إليها، ويتسم هذا كالتوافق في البداية بالصراحة التامة

والإخلاص، ثم تقل الرغبة في الاندماج مع المجموعـة ومسايرة أفرادها مع تطور الوعي الاجتماعي والنضج العقلي.

طرق التخلص من الخجل:-

1- الإدراك: بأن الله خلق كل شخص على صورته ومثاله ولكل شخص ميزات وإمكانات تختلف عن الآخر .

2- الاهتمام بالمظهر والملبس بشكل عادي وطبيعي: الاعتناء بالشعر- ذوق وترتيب في الملبس ولا يهم غلاؤه

3- **اللسان:** يجب تثقيف اللسان وتدريبه وهذا يحتاج إلى :

أ - سعة الاطلاع والمعرفة (مناقشات -جرائد- تلفزيون...)

ب- الإحاطة بمفردات اللغة.

4- الابتعاد عن الوحدة .

5- **الثقة بالنفس** :

أ - أن تسيطر على النفس (التغلب على الانفعال والأحاسيس).

ب- أن تتعلّم وتتطوّر.

ج- أن تحصر انتباهك وتركّزه في الموضوع الذي يشغلك.

د - أن تتغلب وتنتصر على الانطباعات الشخصية.

هـ- أن تتزن، فلا تندفع وتتهوّر.

6- **المواجهة:**إرغام النفس على القيام بما نخجل منه(شخص تخجل من لقياه يجب أن تسعى إلى لقائه، ومتى لقيته وجدت نفسك الرابح، تمالك نفسك وبالتكرار تشعر بأنك مالك كيانك).

7- عدم الحاجة لرأي الآخرين فينا:عدم إظهار الانجراح بنفس الوقت والاحتفاظ بالهدوء .

8- تنمية مختلف القدرات وممارسة الهوايات : فيمهد بذلك السبيل إلى الاتصال الناجح بالآخرين .

9- **الإيحاء الذاتي:**هو كلام يكرره الإنسان في حالات خاصة وظروف معينة، يكرره بلسانه ثم في قلبه ووجدانه :

أ – أنا سيد ما أؤدّيه وأُنفذه.

ب- أنا لا أرتبك أو أقلق.

ج- ولا أسترسل في الغضب.

د – ولا أتوقّف بدون أن أكمل.

دور المكتبة المدرسية في علاج الخجل لدي التلاميذ:

تشجيع الطفل على المشاركة فى الأنشطة الجماعية المصاحبة للاطلاع.

– تحفيز الطفل للتعبير عن نفسه من خلال الأنشطة الجماعية ومجموعات العمل.

العدوانية:

هي السلوك الذي يؤدى إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير أو بالممتلكات، وقد يكون الأذى نفسيا أو جسميا أو لفظيا.

الأسباب:

- تقليد لسلوك الآباء أو الإخوة أو المجتمع المحيط.
- احباطات الحياة اليومية وعدم تلبية الاحتياجات الملحة للطفل وشعوره بالإهمال، أو التفرقة بين الأبناء.
- شعور الطفل بالقهر وعدم السماح له باتخاذ قرارات في أمور تخصه، أو تعرضه للإهانة أو السخرية أو التأنيب المستمر.
- مشاهدة أفلام العنف تؤدى إلى زيادة في مختلف صور العدوان البدني واللفظي لدى الطفل.
- غياب الأب لفترات طويلة، يجعل الطفل يظهر تمردا على الأم، إما لتأكيد الذات أو للحصول على طلبات معينة.
- الغضب الشديد وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر، التعرض للعقاب الشديد.

المظاهر:

- التهيج، عدم النضج، ضعف التعبير عن المشاعر، التمركز حول الذات، صعوبة فى تقبل النقد، قلة الذكاء.

دور المكتبة المدرسية في علاج العدوانية لدي التلاميذ:

- الحرص عند اختيار المواد الثقافية (قصص – أفلام ...) المقدمة للأطفال بحيث تخلو من مظاهر العنف والعدوانية واستبدالها بالأعمال التي تغرس الفضيلة وروح التعاون والأخلاق ...
- تنمية الخبرات العاطفية الايجابية (الشعور بالسعادة) فالأطفال الذين يعيشون خبرات سارة يكونون أقل عدوانية.
- تعزيز الأفعال غير العدوانية للطفل مثل اللعب التعاوني – مجموعات العمل ...
- إكساب الطفل المهارات الاجتماعية المختلفة مثل مهارة تأكيد الذات والتعبير عن النفس.
- تدريب الطفل على الانفعالات المختلفة تبعا للموقف.
- التأكيد على الصحبة الجيدة والقدوة الحسنة.
- شغل وقت الفراغ بالمفيد من الهوايات والممارسات.

السرقة:

إن الميل إلى التملك غريزة، وهو أمر مشروع لكل الناس، ولكن إذا كان هذا التملك بطريقة غير مشروعة فانه يعتبر سرقة. وحوادث السرقة شائعة لدى الاطفال في الفترة من 5 إلى 8 سنوات، ثم تبدأ في التناقص. أما إذا استمرت الظاهرة مع الطفل بعد سن العاشرة فهي تعبر عن اضطراب انفعالي، ومن هنا فهي بحاجة إلى تدخل متخصص.

الأسباب:

- سد حاجة ماسة لدى الطفل نتيجة وجود نقص ما، أو لغيـاب الحـب الأبوي أو الاهتمام والمودة.
- القدوة السيئة.
- عدم تنشئة الطفل على الأمانة وتدريبه على التبادل المشروع واحترام ملكية الغير.
- دافع الانتقام كرد فعل للقسوة الزائدة.
- التوتر الداخلي لدى الطفل نتيجة بعض المشاعر السلبية مثل الاكتئاب أو الغيرة.
- التدليل الزائد الذي يعلم الطفل أن الحياة اخذ فقط.
- الرغبة في تأكيد الذات.

الوقاية:

- التنشئة الاجتماعية منذ الصغر، وتنمية الوازع الديني عند الطفل.
- توفير القدوة الصالحة أمام الطفل.
- الإشراف المباشر على الطفل والقائم على الثقة المتبادلة.
- تنمية الضمير والرقابة الذاتية على الطفل.

دور المكتبة المدرسية في علاج السرقة لدي التلاميذ:

- زرع القيم الدينية والأخلاقية فى نفس الطفل.

ختيار القصص الدينية والتربوية المناسبة للطفل.

- عدم التشهير بالطفل أمام رفاقه، لعدم خلق لص حقيقي.

- حترام ملكية الطفل لتحفيزه على احترام ملكية غيره.

- إبعاد الطفل عن رفقة السوء وملء فراغه بالهوايات المفيدة.

- إتباع أسلوب الرقابة الذاتية مع الطفل.

- تصحيح السلوك بشكل فوري من خلال مواجهة الطفل وبيان ان السرقة عادة قبيحة لا يرضاها المجتمع ولا يقرها الدين.

البحث عن أسباب السرقة ومحاولة علاجها خاصة ما يتعلق بالحرمان من الحب والاهتمام

لكذب:

كثيرا ما يواجه الآباء والأمهات وغيرهم من المربين مواقف، يكون بطل الموقف فيها صغيرا لم يتجاوز الرابعة أو السابعة أو التاسعة من العمر، نجده فيها يقوم بادوار - من وجهة نظرنا - تحوير للواقع ومجافاة للحقائق وتحايل عليه وقلب للمحسوس إلى صورة أخرى ليس لها فى حقيقة الأمر وجود. الا أن هناك فارقا كبيرا بين الكذب الذى يجرى على لسان البالغ المكلف، وبين الحيلة التى يلجا إليها الصغير لحماية نفسه من العقاب المبرح أو لتعويض الشعور بالنقص أو لوقوعه حت تأثير خياله الجامح.

أمثلة ·

- هل تصف الطفل بالكذب عندما يبعث الحياة فى الجمادات، ويتحدث معها كأنها كائن حي؟
- هل نصف الطفل بالكذب عندما يشي بأقرانه فى الحضانة لدى المعلمة وينسب إليهم ما لم يفعلوه؟
- هل نصف الطفل بالكذب عندما يحكى لأقرانه قصة خيالية ينسب فيها لنفسه دور البطولة؟
- هل نصف الطفل بالكذب عندما ينتحل عذرا يحمى به نفسه من العقاب الشديد الذى يوقعه المعلم بمن يقصر فى أداء الواجب المنزلي؟
- هل نصف الطفل بالكذب عندما يتصدق بمصروفه اليومي ويقول انه اشترى به حلوى – خوفا من العقاب المتوقع من والده؟
- هل نصف الطفل بالكذب عندما يدعى امتلاك والده سيارة فاخرة وانه يسكن قصرا فخما على حين انه من بيئة متواضعة للغاية؟

لذلك كان من الضروري تفسير سلوك الطفل فى ضوء خصائص نموه والدوافع التى تحركه، ودراسة البيئة المحيطة به، وإشباع حاجاته الجسمية والنفسية والعقلية والحركية.

دور المكتبة المدرسية في علاج الكذب لدي التلاميذ:

تتعد أنواع الكذب وأنماطه باختلاف الدافع من وراءه. ومن أهم أنواع الكذب التى يمكن علاجها من خلال القراءة والأنشطة المصاحبة لها ما يلى:

العلاج	الأسباب	النمط
مساعدة الطفل على إدراك أن للإبداع مجالاته في الفكر والفن والأدب بما لا يتعارض مع الواقع. فتح مجال التأليف أو التمثيل، والأنشطة الإبداعية الأخرى التى تساعده على التعبير عن خياله الثرى.	يتضح فى سلوك بعض الأطفال أصحاب الخيال الخصب، واللسان الطلق، والنمو اللغوي السريع، حيث يبتدعون قصصا خيالية لا ترتبط بالواقع، وغالبا ما يكون ذلك الخيال انعكاسا لمستوى عال من الذكاء	الكذب الخيالي
إرشاد الطفل وتوجيهه بما يساعده على التمييز بين الخيال والواقع.	يختلط فيه الخيال بالحقيقة لدى الطفل ولا يستطيع أن يميز بينهما، فقد يستمع إلى حكاية خرافية، أو قصة واقعية ويعجب بها ثم يتحدث عنها وكأنها وقعت له بالفعل.	الكذب الإلتباسى

العلاج	الأسباب	النمط
اختيار القصص التى يكون فيها البطل مثلا طيبا يحتذي – تقديم القدوة الحسنة والنماذج السلوكية الصحيحة	قد يقع الكذب من احد الوالدين أمام الطفل سواء بقصد أو بدون قصد، لكن الطفل يراقب الموقف ويدرك أن الكذب قد يكون مشروعا فى بعض الأمور ويعمم ما تعلمه عن مشروعية الكذب فى مواقف أخرى.	كذب التقليد
إعادة ثقة الطفل بنفسه عن طريق إبراز مواطن القوة لديه وتنميتها من خلال الأنشطة المصاحبة للاطلاع التى يمكن من خلالها اكتشاف المواهب المميزة للطفل وإبرازها وتنميتها.	يلجأ إليه الطفل غالبا لشعوره بالنقص أو الحرمان، وفيه يبالغ الطفل بالحديث عن اللعب الكثيرة التى يمتلكها، أو الرحلات التى قام بها، أو الأندية التى يشارك فيها ... الخ. وهناك أطفال يتحدثون عن مراكز آبائهم، أو موقع سكنهم .. الخ. فيشد الطفل انتباه من يستمع إليه،	الكذب الادعائى

النمط	الأسباب	العلاج
	ويحاول ان يصنع من نفسه محورا للاهتمام، ومركزا لإعجاب الآخرين.	
الكذب الغرضى	قد يلجأ إليه الطفل الذى يشعر بوقوف الأبوين حائلا دون تحقيق احتياجاته حيث يلجا إلى الاحتيال بطرق مختلفة لتحقيق غرضه. وتكمن أسباب هذا النوع من الكذب فى تشدد الآباء وكثرة تعرض الطفل للعقاب، وإهمال احتياجات الطفل بصفة مستمرة.	الاهتمام باحتياجات الطفل ومحاولة إشباعها، التشجيع والعطف والتقدير ومساعدة الطفل فى مواجهة المشكلات ومعاونته على حلها.

اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد:

أعراض نقص الانتباه:

- يفشل في أن يعطي انتباه مركز للتفاصيل، ولديه أخطاء في العمل المدرسي والأنشطة المختلفة .
- غالباً ما يجد صعوبة في الانتباه للأعمال سواء الصعبة أو السهلة .

- يسرح باستمرار أثناء أداء الأنشطة .
- يبدو عليه عدم الانتباه والتشتت عندما تتحدث إليه مباشرة .
- لا يتبع التعليمات ويفشل في إنهاء العمل المدرسي ولا يحل الواجبات المكلف بها .
- يجد صعوبة في تنظيم أنشطته والأعمال التي يحاول القيام بها .
- يتجنب الاشتراك في أداء المهام التي تتطلب مجهوداً ذهنياً .
- غالباً ما يفقد الأشياء الضرورية للقيام بالأنشطة والمهام مثل الأقلام، والكتب، والأدوات المدرسية .....إلخ .
- ينسي الأنشطة اليومية، وكذلك أشياؤه الشخصية .
- عدم إتمام الأنشطة، وينتقل من نشاط إلي أخر دون إتمام النشاط الأول أو التفكير في إنهائه .
- عدم القدرة علي متابعة المعلومات سواء السمعية أو البصرية للنهاية .
- غالباً يعاني من صعوبات التعلم .
- غير قادر علي التركيز .
- يعاني من التشتت وأحلام اليقظة .
- لا يصغي للآخرين .
- يتشتت انتباهه بسرعة بفعل المثيرات الخارجية .
- يفشل في متابعة التعليمات التي توجه إليه .

- يتعرض للحوادث بسبب ضعف الانتباه .

أعراض فرط النشاط

- يحرك قدميه ويديه كثيراً ويتلوى في مقعده .
- يترك مقعده في الفصل أثناء شرح المعلم ويتجول في الفصل.
- يتحرك ويجرى بإفراط وفي أوقات غير مناسبة .
- يجد صعوبة في اللعب أو الانغماس في الأنشطة الترفيهية بهدوء.
- متعجل باستمرار ويتحرك كما لو كان يدفعه موتور .
- ثرثار أي يتحدث باستمرار دون كلل أو ملل .
- عدم الاستقرار أثناء الجلوس .
- يسبب صخباً في الفصل .
- يزعج الآخرين في الفصل .
- غير متعاون مع معلميه ومشرفيه .
- يظهر سلوك العناد والمعارضة .
- يخالف التعليمات والأنظمة .
- يسلك بشكل مختلف عن أقرانه في مثل سنه .
- يصعب التنبؤ بسلوكه .

أعراض اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد:

اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد (ADHD) هو اضطراب يتضمن ثلاثة أعراض رئيسية هي :

نقص الانتباه Inattention، فرط النشاط Hyperactivity، الاندفاعيةImpulsivity .

وسوف تتناول الباحثة الأعراض الثلاثة الأساسية بشيء من التفصيل

أ - نقص الانتباه Inattention

أحياناً يطلق عليه عجز الانتباه، أو ضعف الانتباه، وكلها مرادفات تحمل معنى واحد، حيث أنها تعبر عن نقص القدرة علي الانتباه للمثيرات المطلوبة، و قلة فترة الانتباه والتشتت، وصعوبة التركيز علي الأنشطة التي يقوم بها الطفل، وعدم القدرة علي إكمال تلك الأنشطة .

وهذا العرض بالقابلية للتشتت، والانتقال المتكرر من نشاط إلي أخر دون إكمال أي منهما، وكذلك عدم القدرة علي التركيز لمدة طويلة، لذلك فإن الأفراد الذين يعانون من هذا الاضطراب يجدون صعوبة في متابعة التعليمات.

والطفل ضعيف الانتباه يتأثر تفاعله مع والديه، فيبدو أكثر عصياناً في كثير من المواقف ولا يستمع إلي التوجيهات والأوامر التي توجه إليه، كما أنه يعاني منم ضعف في الذاكرة، بسبب الخلل الوظيفي في العملية الإدراكية والانتباه .

كما أن الفرد المصاب بهذا الاضطراب يكون غير مهتم بعمله، وينسى مهامه اليومية العادية مثل الكتب الدراسية، أو الواجب المنزلي، ويفقد متعلقاته، ويعاني من صعوبة في تنظيم أعماله المدرسية.

ويتمثل في مجموعة الأعراض والمشكلات التالية التي يواجهها الطفل وهي : الإهمال في أداء الواجبات، نقص الانتباه أثناء المهام، عدم الاستماع لما يقال ،عدم إتمام العمل المدرسي (الواجب المدرسي) ،تحاشي المهام الروتينية، يتسم بكثرة النسيان وشرود الذهن .

ب- النشاط الزائد Hyperactivity

النشاط الزائد أو الحركة الزائدة أو فرط النشاط هو عبارة عن وجود أنشطة حركية زائدة عن الحد الطبيعي لدى الفرد (وخصوصاً الأطفال)، وتتمثل الأعراض السلوكية للنشاط الحركي الزائد في التململ، الجري بطريقة غير طبيعية، الصعوبة في اللعب بهدوء، والتحدث بكثرة .

كما أن النشاط الزائد هو عبارة عن نشاط جسمي وحركي حاد ومستمر وطويل المدى لدى الأطفال، بحيث لا يستطيع الطفل التحكم في حركاته الجسمية، بل يقضي أغلب وقته في الحركة المستمرة، وغالباً ما تكون هذه الظاهرة مصاحبة لحالات إصابات الدماغ، أو تكون لأسباب نفسية . (عادل الأشول، 1986، 450)

ويعاني الأطفال الذين يوصفون بأن لديهم نشاطاً زائداً من عدم القدرة علي التحكم في حركاتهم الجسمية، والاستجابات الاندفاعية، ولهذا

نجد أن أعراض النشاط الزائد تتنوع وفقاً لعمـر الطفـل، وظـروف الموقف.

ولا يعتبر النشاط الزائد مرضاً، ولكنه عرض يشترك أو يوجد في كثير من الاضطرابات المختلفة، وقد يرجع النشاط الزائد إلي تلـف مخي بسيط، أو اضطراب انفعالي، أو اضطراب الانتبـاه ،أو بـسبب ضعف عقلي، هذا ويعتبر النشاط الزائد من أكثر اضطرابات الطفولـة انتشاراً نتيجة لهذا التداخل مع العديد من الاضطرابات كما أطلق عليها زملة ستراوس نسبة إلي ستراوس Strauss، وهـي فـرط النـشاط، واضطراب الدافع للحركة والخلل المخـي البـسيط، وعـسر القـراءة واضطراب الانتباه، ولذلك توجد صعوبة في تشخيصه وقياسه .

ويوصف الأطفال الذين لديهم هذا العرض بأن لديهم إفراطاً في الحركة، وصعوبة الانخراط في الأنشطة الهادئة بما في ذلـك مـشاهدة التليفزيون، ويمتد النشاط الزائد عبر مواقف كثيرة حتى أثنـاء النـوم، ولكنه أثر حدوثاً في المواقف الرسمية النظامية عـن المواقـف غيـر الرسمية، وهو أكثر ملاحظة في الفصول الدراسية، ولذلك فهو يشخص أول مرة في أثناء سنوات الدراسة المبكرة

ويتمثل في مجموعة الأعراض الآتية التي توجد لدي الطفـل وهي : الاهتزاز باليدين والقدمين والتلوي في المقعد ،يبدو كأن هنـاك قوة معينة تحركه ،يتحدث بكثرة .

اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد هو" عبارة عـن الاضطراب السلوكي الذي يعد نقص الانتباه، وفرط النشاط، والاندفاعية

أهم مكوناته، ويستدل عليها من خلال الأعراض التي تظهر علي الطفل، وذلك بشرط أن تستمر هذه الأعراض لمدة لا تقل عن ستة أشهر علي الأقل، وتكون بشكل لا يتفق ولا يتسق مع مستواه النمائي مما يؤدي إلي سوء توافقه ،ولابد أن توجد لدي الطفل قبل سن السابعة وتوجد أدلة تؤكد حدوث هذا الاضطراب في الجانب الأكاديمي أو الاجتماعي أو المهني، ولا ترجع هذه الأعراض إلي اضطراب نمائي عام أو اضطراب عقلي" .

وهكذا يمكننا القول بأن اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد هو " اضطراب سلوكي يمكن ملاحظته من خلال مجموعة أساسية ورئيسية من الأعراض والمظاهر، والتي تتمثل في عدم القدرة علي تركيز الانتباه، ووجود حركة زائدة عن الحد الطبيعي للأقران، أو وجود سلوك اندفاعي، أو وجود كلاً من العرضين الآخرين " .

دور المكتبة المدرسية في علاج فرط الانتباه:-

يعتبر العلاج السلوكي من الأساليب العلاجية الناجحة والفعالة في علاج اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال، ويقوم هذا الأسلوب العلاجي علي نظريات التعلم، حيث يقوم المعالج بتحديد السلوكيات غير المرغوبة لدى الطفل، وتعديلها بسلوكيات أخري مرغوبة من خلال تدريب الأطفال عليها في مواقف تعليمية .

وحيث أن الهدف النهائي لعلاج اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد هو مساعدة الأطفال علي التعامل من تلقاء أنفسهم مع المواقف والمشكلات التي يمكن أن يواجهونها أثناء حياتهم، وهذا الهدف

لا يمكن تحقيقه من خلال العلاج الدوائي وحده أو بتعليم الأطفال قواعد يحفظونها عن ظهر قلب، بل يمكن تحقيقه فقط بتعليم الأطفال استراتيجيات التعامل مع الآخرين، ومع المهام والواجبات التي تساعد علي الأداء الوظيفي اليومي، ومعظم العلاجات السلوكية تركز علي أسلوب [توقف- فكر- قم بالتدريبات] .

وأساليب تعديل السلوك وفنياته يستخدمها عدد كبير من المتخصصين العاملين في مجال علم النفس والطفولة، وتركز بشكل واضح علي السلوك الملاحظ مثل نقص الانتباه والنشاط الزائد، ويكون الهدف بصفة عامة تحقيق ما يلي :

1-تكوين سلوكيات جديدة مناسبة مثل : التدريب علي المهارات الاجتماعية والسلوك التكيفى

2-زيادة بعض السلوكيات الموجودة والتي تكون مرغوبة .

3-تقليل بعض السلوكيات غير المرغوبة لدى هؤلاء الأطفال .

ويمكن استخدام جميع فنيات تعديل السلوك مثل التعزيز، والاسترخاء وغيرها من الفنيات وذلك حسب الهدف من برنامج تعديل السلوك المعد .

ويهدف العلاج السلوكي بصفة عامة إلي مواجهة الأعراض المرضية، وذلك بتطوير الاستراتيجيات الخاصة بالمجاهدة أو التصرف، ومن المهم أن يؤكد العلاج علي نواحي القوة وعلي مصادرها، والنجاح في ذلك يزيد من إحساس الفرد بالسيطرة أو التحكم والكفاءة الذاتية .

4- العلاج المعرفي السلوكي

نجد أنه من خلال إضافة المكونات المعرفة إلــي المكونــات السلوكية فإنها تعمل علي تقوية فوائد العلاج بصورة واضحة، وذلك عن طريق تعليم الطفل إدارة أو ترويض سلوكه الخاص من خــلال حــل المشكلات، واستراتيجيات التغلب علي الأخطاء أو التصرف حيالها .

وتعتمد التدخلات المعرفية السلوكية علي طريقتين هما :

1- الطرق المعرفية التي تقوم علي التعلم الذاتي وحل المشكلات .

2- الطرق القائمة علي التوافق وتختص بمراقبة الذات، وتقييم الــذات وتعزيز الذات والتدريبات التي ترتبط بهم .

ولكي يكون برنامج تعديل السلوك ناجحاً مع الطفل وخصوصاً إذا كان الطفل في سن المدرسة، فإن الطفل ينبغي أن يكــون مــشارك فعال في كل من :

- التفاوض وتصميم البرنامج .
- وضع الأهداف .
- تعريف التقدم .
- اختيار الحوافز .

ومن الضروري أن تكون الأهداف سهلة في البداية إلي حد ما لكي تتحقق، ثم تتدرج إلي الأهداف المتوسطة والتي يكون تحقيقها يــتم شيئاً فشيئا مما يعد عاملاً مهماً لنجاح البرنامج السلوكي .

ومن الدراسات التي استخدمت العلاج السلوكي أو المعرفي السلوكي في تخفيف اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد : دراسة "ابتسام حامد محمد السطيحة" (1997)، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية التدريب السلوكي المعرفي في تعديل بعض الخصائص المعرفية والسلوكية لدى الأطفال ذوى اضطراب الانتباه وأيضاً التعرف على فاعلية برنامج التعلم بالملاحظة في تعديل بعض الخصائص السلوكية والمعرفية،وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً وطفلة تم تقسيمهم إلى ثلاثة مجموعات كل مجموعة (6 ذكور، 4 إناث) وتتراوح أعمارهم بين (8 سنوات و9 شهور – 12 سنة و8 شهور)، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية العلاج السلوكي المعرفي مع العينة، كما أنها أوضحت أهمية قوائم الملاحظة في تشخيص الأطفال ذوى اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد (ADHD).

وكذلك دراسة "طارق النجار " (2005)، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية البرنامج المستخدم في تعديل سلوكيات اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة والاندفاعية لدى الأطفال الصم في المرحلة الابتدائية يتراوح عمرهم الزمني من 9-11 سنة، وقد طبق الباحث مقياس الذكاء المصور ومقياس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد ADHD، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي. وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج المستخدم في تعديل سلوكيات اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.

وكذلك دراسة "رحاب صديق" (2006)، وقد هدفت الدراسة ئى تعديل السلوك وخفض اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى مجموعة من أطفال الروضة وأثر هذا التعديل في السلوك على التفاعل الاجتماعي لهؤلاء الأطفال مع أقرانهم، وقد اعتمدت الدراسة على استخدام مقياس اضطراب الانتباه وفرط النشاط بصورتيه (أ) لخاصة بالوالدين، (ب) الخاصة بمعلمات الروضة، وقد أثبتت الدراسة فاعلية بعض فنيات تعديل السلوك المستخدمة في تنمية التفاعل الاجتماعي للعينة موضع الدراسة من أطفال الروضة.

ومن خلال استعراض بعض الدراسات التي عملت علي استخدام العلاج السلوكي يتضح مدى أهمية هذا النوع من العلاج، ومقدرته علي تخفيف الاضطراب لدى الأطفال في مختلف المراحل العمرية .

العلاج التربوي:

إن الطفل ذو اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يتسم بالمزاجية والعناد بشكل لا يتناسب مع عمره الزمني كماً أو كيفاً ، كذلك فهو لا ينسجم مع من هم في مثل عمره، وقد يتصرف بسذاجة أو بطريقة يفرض نفسه بها علي باقي المجموعة في محاولة للتحكم فيهم، كما تبدو حركاته غير متناسقة أو خرقاء كأن يسقط ما بيده، أو يتعثر في الأشياء التي يمر بها، لذلك فإن التحدي الذي يقابل المعلم عند التعامل مع هذه الفئة هو عبارة عن إحداث التوازن بين كيفية ضبط

سلوكه داخل الصف، وفي الوقت نفسه إعطاء التلاميذ الآخرين حقهم في الفصل .

فإذا كان الطفل يعاني من اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، ولديه أيضاً صعوبات تعلم، فإنه في هذه الحالة يحتاج إلي خطة تعليمية خاصة، سواء كان ذلك في حجرة الدراسة وموقعها والمؤثرات الخارجية التي تشتت انتباه التلاميذ، والإضاءة والتهوية، وكذلك مكان جلوس الطفل داخل حجرة الدراسة وغيرها من الأشياء التي تؤدي إلي تشتت الانتباه البصري لدى هذا الطفل .

كذلك فإن الكثير من الأطفال المصابين باضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يعانون من بعض صعوبات التعلم التي تكون مصاحبة لهذا الاضطراب، والتي قد تكون سبباً أو نتيجة لهذا الاضطراب، كما أنها تؤثر علي كل من بدء المهام، والبقاء علي المهمة، وإكمال المهمة ،وترجمة المهمة، والتفاعل مع الآخرين، وتتبع الاتجاهات وعدم القدرة علي تنظيم المهام متعددة الخطوات .

وهناك العديد من الأساليب التربوية التي يمكن أن يتبعها المدرس مع الأطفال من ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، ومنها بعض الإرشادات الآتية :

1-حاول أن تجلس الأطفال من ذوي هذا الاضطراب بانتظام حتى تتجنب مشاحناتهم .

2-حاول أن تلم بالقواعد الأساسية والفعالة لإدارة الفصل .

- عط الفرصة للتلاميذ من ذوي اضطراب ADHD لكـــي يكونـــوا فعاليين وإيجابيين داخل الفصل .

4-جهز التلاميذ لجميع الانتقالات الحادثة في اليوم المدرســـي داخـــل الفصل وخارجه .

5-خطط درسك وفقاً لاحتياجات التلاميذ من ذوي ADHD .

6- علم التلاميذ كيف يتحكمون في سلوكهم الشخصي وذلك يشتمل علي: ضبط الذات – تقويم الذات – تعزيز الذات – تعليم الذات .

7-حاول أن تكون علي اتصال يومي بمنزل هؤلاء التلاميـــذ بواســـطة تقرير يومي

يتضمن سلوك التلميذ .

8-استخدم الواجب المنزلي مع هؤلاء التلاميذ .

9-حاول أن تشترك في مجموعة العمل مع برامج التربيـــة الخاصـــة، وذلك لوضع الخطط السلوكية والتعليمية في كيفيـــة التعامـــل مـــع مشكلات الانتباه .

كذلك فإنه توجد مجموعة من العوامل المحيطة بالتلميذ داخل غرفة الدراسة والتي بإمكانها أن تساعده فـــي التغلـــب علـــي هـــذا الاضطراب ومنها :

- البعد عن مكيفات الهواء الباردة والساخنة .
- البعد عن أماكن الازدحام .

- كذلك فإن الدراسات أثبتت أن التلاميذ من ذوي هذا الاضطراب يقومون بأداء أفضل في الفترات الدراسية بعد الظهر .
- أن تكون الإضاءة هادئة (فلورسنت) .
- التركيز علي العمل في فريق، واستخدام التعليم النشط .
- العمل علي استخدام الأدوات المساعدة في التعليم من الكمبيوتر، والآلات الحاسبة، ومراجع الهجاء وغيرها ...
- كما وجد أن الموسيقى الهادئة تعمل علي تهدئة النشاط الزائد لدى التلاميذ وبالتالي يقومون بأداء أفضل في المدرسة .
- لابد أن نقوم بتعليم التلاميذ التحكم الذاتي لأنه يعمل علي تحكمهم في هذا الاضطراب، وفي إكمال واجباتهم .

المكتبة المدرسية والتعامل مع الموهوبين:-

- العبقرية: Genius

العبقري هو شخص ذو ذكاء عال جدا وبصورة استثنائية. ويصل الفرد لهذا المستوى إذا زادت نسبه ذكائه على 140، وكذلك الشخص الذى يتمتع بموهبة استثنائية يعترف بها المجتمع"ووفقا لتصنيف كرونكشانك Crunckshank فإن "العباقرة (الموهوبين جدا): هم الذين تتراوح نسبة ذكائهم ما بين (170) فأكثر، وهم يشكلون 0.0001 أى ما نسبته واحد فى مائة ألف، أى نسبة قليلة جدا"

ويتمثل المعنى العلمى الدقيق للموهبة فى المفهوم المعرفى المعاصر الذى يوصف بالعبقرية Genius، وهى فى معناها تمثل

المستويات العليا للقدرة العامة والتى تعـرف بالـذكاء Intelligence و القدرات العقلية المعرفية التى تندرج تحت القدرات الخاصـة فى التنظيم العقلى. وتم تعريف "العبقرية بمدلولات معنوية مختلفة تتـراوح بـين الإلهام الإلهى والقدرات الخارقة للطبيعة فى طرف، وبين الجنون فـى طرف أخر، ثم تغيرت وتعدلت هذه النظرة خلال النصف الثانى من هذا القرن إلى نواح محسوسة يمكن قياسها، وأهمها القدرة على التعلم بدرجة تفوق العاديين بكثير أو بامتياز فى الذكاء".

ويذهب البعض إلى تفسير العبقرية بأنها ارتفاع شديد فى الذكاء وأنه لا دخل لأية عناصر أو مقومات عقلية أو نفسية أخرى غير القدرة العقلية الخالصة التى تدخل فى جميع المناشط التى يضطلع بها الإنسان. أما التفسير الثانى للعبقرية فهو ينمو إلى اعتبار العبـاقرة شخـصيات ملهمة، وأن الإلهام الذى يصل إلى العبقرى إنما يأتيه من خارج نفـسه، أى من عالم آخر غير العالم الحسى الذى يحيط به .

2-الموهبة Giftedness:

الموهبة قدرة بشرية طبيعيـة وذات قيمـة متميـزة، وهنـاك مؤشرات واضحة لاستكشاف الموهبة إلا أن عددا كبيـرا مـن الآبـاء لايدركون هذا الأمر لدى أطفالهم وخصوصا قبل دخـولهم المدرسـة، وتعنى الموهبة قدرة استثنائية أو استعداد فطرى غير عادى لدى الفـرد فى مجال من المجالات التى يقدرها المجتمع. ويعـرف بـول ويتـى Witty. P عام 1963م الموهوب بأنه الفرد الذى يتـصف بالإمتيـاز المستمر فى أى ميدان هام من ميادين الحياة. كما يعرف الموهوب بأنه

الفرد الذى يمكن التعرف عليه من خلال استعداداته وقدراته الكامنة، وذلك من خلال أدائه العالى فى النواحى العقلية أو الإبداع أو الابتكار أو التفوق الدراسى فى موضوع معين أو القدرة على القيادة فى النواحى الفنية.

كما يعرف الموهوب بأنه الشخص الذى يؤدى أداءا متميزا مقارنة مع أداء أفراد مجموعته العمرية فى بعد أو أكثر من الأبعاد الرئيسية التى تمثل السمات العقلية والشخصية التى يتميز بها الموهوب عن غيره. والأبعاد (المعايير) التى يشير إليها التعريف هى:

- القدرة العقلية العالية.
- التحصيل الأكاديمى الرفيع.
- القدرة على القيام بمهارات متميزة مثل : المهارات اللغوية، والفنية، والرياضية.
- القدرة على المثابرة والإلتزام إلى جانب الدافعية العالية والمرونة واستقلالية التفكير.
- القدرة الإبداعية العالية.

والطفل المتفوق عادة ما يكون طفلا ذا أداء فريد ومتميز فى مجال الدراسة الأكاديمية، ويرجع ذلك الى ارتفاع مستوى ذكائه عن الطفل العادى، فنسبة ذكاء الطفل المتفوق تكون فوق المتوسط

عوامل ظهور الموهبة : -

- الفرد ذاته فى اكتشاف موهبته ورعايتها.

- الأسرة فى اكتشاف أطفالها الموهوبين ورعايتهم.
- المدرسة والجامعة فى اكتشاف ورعاية الموهوبين.
- المجتمع فى اكتشاف ورعاية الموهوبين.

ومن خلال تتبعنا لمفهوم الموهبة فإننا نجد أنها تعبر عن فئة من الأطفال غير العاديين وهى الفئة التى تندرج تحت مظلة التربية الخاصة، ومن هنا ظهرت بعض المبررات التى تعتبر موضوع تربية الموهوبين موضوعا رئيسيا من موضوعات التربية الخاصة وتبدو هذه المبررات فيما يلى :

- تشكل نسبة الأطفال الموهوبين حوالى 3% وتقع هذه النسبة على طرف منحنى التوزيع الطبيعى لاختلاف قدرات هذه النسبة من الأطفال عن بقية الأطفال العاديين.
- حاجة الأطفال الموهوبين إلى برامج ومناهج تربوية تختلف فى محتواها عن برامج الأطفال العاديين ومناهجهم.
- حاجة الأطفال الموهوبين إلى طرق تدريس تختلف فى طبيعتها عن طرق التدريس المتبعة مع الأطفال العاديين.
- وعلى أرضية المبررات السابقة تم إدراج موضوع تربية الموهوبين تحت مظلة التربية الخاصة، إذ تتطلب فئة الأطفال غير العاديين برامج ومناهج تربوية وطرق تدريس تتميز فى طبيعتها عن تلك البرامج والمناهج المتبعة فى تدريس الأطفال العاديين.

3- الإبداع Creativity:

الإبداع يعنى الابتكار، وهو ظاهرة إنسانية متعـددة الجوانـب وتتحدد بنتائجها، وهذه الظاهرة الإبداعية (أو الابتكارية) تتصف بثلاث صفات : هى الجدة والمغزى (أو المعنى) واستمرارية الأثـر. والجـدة أمر نسبى يتحدد فى ضوء ما هو معروف ومتداول فى مجال معين من مجالات الحياة. والناتج الإبداعى له معنى أى قيمة معينة، وكلما إزدادت أهمية الناتج الإبداعى كان ذلك مؤشرا لمدى ارتباطـه بحيـاة الفـرد والجماعة. وكلما استمرت الآثار المترتبه على الناتج الإبداعى كان ذلك دليلا على أهميته، وبقدر ما يمثل الناتج الإبداعى إضافة أساسية بقدر ما تستمر آثاره

والإبداع يبدأ بإحساس المبدع بمشكلة معينة تسبب له نوعا من الاختلال فى توازنه، يدفع به إلى إيجاد حل لهذه المشكلة، وبالتالى إعادة التوازن إلى نفسه.. والمبدع بين الإحساس بالمشكلة وحلها يمـر بمـا أوضحه والاس Walas من مراحل الإعداد، والاختمـار، والإشـراق، والتحقيق

وبذلك فإن "مفهوم الإبداع يجب أن يستخدم بمعناه الأوسـع، لا لمجرد الإثارة إلى إنتاج شكل فنى جديد، بل للدلالة على حل المشكلات فى كل مجال يمكن تصوره. وإلى جانب الفن فالإبداع حيوى بالنـسبه للصناعة والتجارة والتعليم والتنمية الاجتماعية والبشرية"

والإبداع لا ينتج بمحض الصدفة، ولكنه نتيجة توفير مقومـات عديدة منها ما يوفره المجتمع، ومنها ما يوفره الأفراد الذين لديهم القدرة

الكامنة على الإبداع. وبذلك يجب أن يبدأ التعليم فى ملاحظة الموهوبين والمبدعين عن طريق طرح الأسئلة التى تعزز قدرات التحاور والتحليل لدى الناشئة، كما ينمى ذلك مهاراتهم فى استخدام التقنيات الحديثة، وهو ما يساعد جديا على إنتاج مبدعين ومخترعين. كما أن آليات التشجيع من دعم مقنن هى من أهم أسباب تطور الأفكار الإبداعية.

مكونات الابداع:

أ - الطلاقة الفكرية: Fluency، ويقصد بها القدرة على تقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار خلال وحدة زمنية معينة.

ب- الأصالة: Originality، وتعنى بها القدرة على طرح أفكار تتسم بالتميز والجودة، وتقضى بأن تكون نتائجها من الأفكار على غير نموذج سابق أى تتسم بعدم الشيوع.

جـ- المرونة: Flexibility ،ويقصد بها القدرة على تغيير زاوية الرؤية من جانب إلى آخر من جوانب الموضوع وتعدد فئات الأفكار.

مظاهر الابداع : -

- ابتكار فكرة جديدة Innovation أو منتج جديد أو نظرية جديدة أو طريقة جديدة.
- التجميع Synthesis لأفكار ومعلومات وأساليب غير مترابطة وتحويلها إلى فكرة جديدة أو منتج جديد.
- التوسع Extension باستخدام فكرة جديدة فى مجالات جديدة.

- الاقتباس Imitation أو تقليد تجارب الآخرين

4- التفوق Talent:

الأطفال المتفوقين هم الذين يتم تحديدهم بواسطة خبراء متخصصين على أساس أنهم يمتلكون مقدرة عالية على الأداء الرفيع ويحتاج هؤلاء الطلاب إلى برامج وخدمات تعليمية مختلفة تتجاوز تلك البرامج والخدمات التى تقدمها المدارس العادية، وذلك حتى يتسنى لهم تحقيق إنجازاتهم

كما أننا ونحن فى بدايات القرن الحادى والعشرين، نجد أن هذا التطور المتسارع بخطى واسعة فى كافة مجالات الحياة وما يفرضه هذا التطور من تحديات، تحديات تفتح آفاقا جديدة تنعكس على مناهج القرن الحادى والعشرين وتنتقل من عملية التعليم إلى مرحلة التعلم. وتساهم عوامل كثيرة منذ بداية القرن العشرين بشكل أو بأخر فى تزايد الاهتمام بتربية الموهوبين والمتفوقين لعل أهم هذه العوامل:

- حركة القياس النفسى والعقلى، ومن أعلام هذه الحركة جالتون وبينيه وتيرمان وستانلى.
- الانفجار المعرفى والسكانى.
- ظهور عدد كبير من الجمعيات المهنية سواء على المستوى الدولى أو العربى.
- المؤتمرات والندوات العلمية والتى تناولت القضايا المرتبطة بهذه الفئة.

- التغيرات المعاصرة تتطلب المواكبة لبقية الأمم فى المجالات التقنية والآلية والفنية، بما يتطلب التخصص الدقيق لتلبية احتياجات المجتمع ومواكبة التطور والنمو.
- تحقيق مبدأ العدالة، وتكافؤ الفرص التربوية والتعليمية، والحد من عوامل الإعاقة والإنحراف التى قد يتعرض لها الموهوبون فى حالة عدم إشباع حاجاتهم.
- النهوض من موقع المسئولية باستثمار التغيرات الاجتماعية، والتحكم فيها وتوجيهها الوجهة التقدمية، يعتمد على الاستثمار الأمثل فى مجال الموهبة. وما يقدمه الموهوبون من أبناء المجتمع فى هذا الشأن.

خصائص الأطفال المتفوقين:

يمثل الأطفال المتفوقون مجموعة فريدة فى خصائصها بين جمهور الأطفال غير العاديين بفضل ما لديهم من إمكانيات أساسية للنمو الإيجابى. ويحقق الأطفال المتفوقون نجاحا فى الكثير مما يقومون به من مهام بسبب قدرتهم على الاستمرار، فغالبا ما يتجاهلهم الأباء والمعلمون أو يعيرونهم انتباها عابرا إذا ما ألحوا فى طلب المساعدة، وحيث أنهم أطفال فى المقام الأول، فقد يؤدى تجاهلهم إلى الإضرار بمواهبهم . ويمثل دراسة حاضر تربية الطفل استثمارا لمدخلاته الأساسية وتفعيل لعملياتها الإجرائية لتجويد هذه التربية، ويمثل تحسبا للمحتمل والمتوقع أن يكون حاضرا ثريا ثم ماضيا غنيا.

وبذلك فإن الأمر يتطلب ضرورة مقابلة التنوع فى متطلبات تربية الأطفال الأذكياء، والمبتكرين، وذوى المواهب الخاصة بما يدعم التفوق والابتكار والإبداع لدى الأطفال. إلا أنه قد ترتكب عديد من الأخطاء الشائعة والخطيرة، فقد لا يتفهم المعلم الموهبة الاستثنائية أو التفوق، بل قد لا يراها وبذلك يعوقها. وفى هذه الحالة فإن الطفل الموهوب أو المتفوق يصبح بالنسبه لمعلمه مصدر ضجر. أنه يضيق بالنظم والمواقيت، يبتعد عن مجموعته، يتأفف من التجارب العادية بالنسبه له المفيدة لغيره. أنه يميل أخيرا إلى العزلة والتصرف بمفرده.

أما عن أهم الخصائص التى يتميز بها الأطفال المتفوقون فهى :

1- خصائص جسمية:

يتصف المتفوقون بأن أجسامهم قد تميل لأن تكون أكبر من أجسام العاديين من ناحية الحجم، وأن لديهم مفردات فى سن معينة أكثر من مفردات العاديين، ويميلون للعب مع الكبار فى الألعاب العقلية مثل الشطرنج وغيره، ولديهم حب استطلاع شديد، عادة ما تكون طفولتهم حذرة وتشير إلى تفوق سلوكى غير عادى. وفى هذا الشأن طرح (Sanker-Deleeuw, 1999) سؤالا على المعلمين وأولياء أمور الأطفال المتفوقين بقوله (ما الخصائص المهمة من وجهة نظركم التى يمكن أن تستخدم فى اختيار الأطفال المتفوقين للدخول فى برامج المتفوقين؟). وكانت الإجابة بالنسبه للخصائص الجسمية Physical characteristics مثل الطول Height والوزن Weight، المهارات

الحركية الدقيقة Fine Motor Skills أن حظيت بنسبة 41% من أولياء الأمور فى مقابل 65% من المعلمين.

2- خصائص عقلية:

يتميز الأطفال المتفوقون بخصائص عقلية سلوكية تميزهم عن أقرانهم، وتلعب التنشئة الأسرية والظروف المحيطة دورا مهما فى استمرار هذه الخصائص، وبينما قد يؤدى عدم توافر الرعاية إلى إخفاء كثير من هذه الخصائص. حيث "جاء فى دراسة للهيئة الأمريكية للأطفال الموهوبين، أعدها علماء متخصصون، أن عقل الطفل عبارة عن حزمة مدهشة من الأعصاب، تنتظر فقط التمدد فى الدوائر المعقدة التى نسميها "الدماغ" وذلك بدء من ساعة الميلاد وحتى سن العاشرة أو الثانية عشر حيث تكتمل التمددات وإلى نهاية العمر. ويعتقد هؤلاء العلماء الباحثون ـ حسب ما ورد فى الدراسة ـ أنه بالتحفيز الصحيح فى الوقت المناسب، يمكن أن يساعد كل منا فى زيادة القوة العقلية لطفله وذلك منذ البداية.

وبناء على ذلك، فإنه ينبغى النظر والتعامل مع الطفل على أنه مستكشف نشط، لا يتعب ولا يصيبه الملل من محاولاته الدائمة فى التعرف على محيطه، ويكون الطفل من خلال نشاطه مجموعة خبرات تختزن فى ذاكرته بقوة عن طريق تشكل الصور الذهنية الناتجة عن التفاعل المباشر بين الطفل والبيئة المحيطة، حيث يقوم الطفل بربط ما يدركه من البيئة عن طريق حواسه، بما لديه من معرفة وفهم. فإن المخ البشرى يتسم بقدرة هائلة على التشكل خاصة قبل العاشرة من العمر،

كما أن المواهب التى تبزغ عن طريق استثارة المخ فى سنوات الطفولة المبكرة، وتتأصل أكثر وتنمو لآفاق أرحب من تلك التى تكتسب فى مراحل متأخرة نسبيا من الطفولة. لذلك ينبغى أن تفهم الخصائص العقلية فى ضوء الاعتبارات التالية:

- الطلاب المتفوقون ليسوا مجتمعا متجانسا كما قد يتبادر للذهن خطأ، وهناك مجال للتفاوت بالنسبه للخصائص العقلية.
- الخصائص العقلية ليست ثابتة أو جامدة ولكنها تتطور من خلال التفاعل مع المحيط، وعليه فإن بعضها قد لا يظهر لدى بعض الطلاب فى مراحل مبكرة وقد يظهر فى مراحل متأخرة.

وبذلك تتمثل الخصائص العقلية فى:

أ - البراعة اللغوية، فالطفل المتفوق يتكلم ويقرأ مبكرا، ولديه مفردات لغوية كثيرة، ويستمتع بالتعبير الذاتى، خصوصا فى حواره ونقاشه مع الآخرين.

ب- سرعة التعلم والحفظ والفهم وقوة الذاكرة وسرعة الاستجابة وسعة الأفق.

جـ- القدرة على المثابرة والتركيز والانتباه ودقة التفكير وخصوبته.

د- ارتفاع نسبة الذكاء ومستوى التحصيل، والموضوعية فى التفكير حيث يتميز الطفل المتفوق بالتحصيل المدرسى الممتاز.

3- خصائص انفعالية:

تتمثل الخصائص الانفعالية للأطفال المتفوقين فيما يلى:

- الهدوء النفسى والتمتع بدرجة عالية من التوافق النفسى والاجتماعى.
- التمتع بدرجة عالية من الثبات الانفعالى والثقة بالنفس، مع ثقة الآخرين فى الاعتماد عليهم.
- التميز بقيم جمالية وأخلاقية عالية، المرونة النفسية.
- تحمل مسئولية القيادة والمشاركة فى أداء الأنشطة.

4- خصائص شخصية:

الأطفال المتفوقين يتمتعون بعدد من السمات الشخصية منها:

- **درجة استقلالية (Autonomy) عالية:** يتمتع المتفوقون بدرجة استقلالية عالية حيث يميلون على أنفسهم Self-reliance.
- **الإصرار والمثابرة (Persistence):** حيث أوضحت الدراسات أن عددا منهم واصلوا دراستهم وحافظوا على تفوقهم على الرغم من الظروف غير المواتية التى كان يمكن أن تقف عائقا يحول دون تفوقهم وذلك بسبب مثابرتهم وإصرارهم على الحفاظ على تفوقهم.
- **التمسك بالقيم:** فالقيم هى مجموعة من المبادئ الحاكمة للسلوك، وقد بينت الدراسات وجود مجموعة من القيم تميز هذه الفئة وهى الصدق، الإنجاز، الاستقلال، استشراف المستقبل.

- **الميول والاهتمامات:** المتفوقون أكثر تنوعا وتعــددا فــى ميــولهم واهتماماتهم التى تشمل التصوير وجمع الطوابع، وتربيــة الطيــور والحيوانات ورراعة النباتات، كما أنهم أكثر ميلا للمطالعة.

- **الطموح المهنى:** العلاقة بين الذكاء ومركز العمل إيجابية عالية، إلا أن للوسط العائلى أهمية كبيرة فى اختيار نوع المهنة، ومركز عمل الوالد ومستواه التعليمى واهتمامه بالدراسة، ومناقشة الموضــوعات مع أبنائه تؤثر جميعها على مدى طموح الطفل لنوع المهنة أكثر مما يؤثر عليه مقدار دخل العائلة، وبذلك يحتاج المتفوق إلى مزيد مــن الإرشاد.

- **التوقعات المستقبلية:** فالاهتمام المبكر بالأفكار والقدرة على الــربط بين الاحداث والإلمام بالظواهر والمفاهيم المادية والمثالية يكــسبهم القدرة على توقع الاحداث المستقبلية.

- **القدرة على التركيز:** ويقصد به مقدار الوقت والطاقة والجهد الــذى يكرسه الطفل لعملية التعلم، حيث أن حصيلة تعلم الطفــل وتنميــة شخصيته المصاحبة لأى برنامج تعليمى إنما تتناسب مباشــرة مــع نوعية استغراقه فى هذا البرنامج وكميتها.

- **الدافعية:** يربط العلماء بين هذا العامل ونمو التفوق واستمراره، فقد تظل القدرات معطلة خاملة فإذا ما استثيرت بــدافع مــا اســتيقظت المناشط المختلفة للفرد راغبة فى تحقيق هدفه المنشود. وقد كــشف بلوم Bloom عن أهمية الدافعية لعملية التفوق وذلــك مــن خــلال دراساته التى أثبتت أن الأطفال الذين لديهم الرغبة فــى الاكتــشاف

والتفانى فى العمل كانوا أكثر قدرة على التفوق والإبداع من غيرهم، كما تتفق وجهة نظر ماسلو مع وجهة نظر بلوم فى أن الفرد المتفوق يتميز بدرجة عالية من الدافعية تكمن وراء ميله الخاص لتحقيق ذاته، وهذه الدافعية التى تميزه هى التى تفسر رغبته فى المخاطرة والانفتاح الداخلى على ذاته والانفتاح الخارجى على العالم.

- **القدرة القيادية Leadership Ability:** قدرة عالية على التنظيم والتخطيط، وقدرة على إصدار الأحكام، وولع شديد لمساعدة الآخرين، وتفاؤل دائم، وقدرة فائقة على استخدام مهارات التواصل مع الآخرين، وقدرة على صنع القرار.

وبذلك فإن السمات الشخصية للأطفال تؤثر على الظروف البيئية داخل الأسرة، فقد تمثل نوعا من الضغوط أو الأزمات، وقد تغير من أنماط التفاعل والتواصل بين أفرادها، كما تؤثر على توقعات الأباء حول مدى قدرة الطفل على تحقيق إنجازاتهم المأمولة. وإذا كانت هذه السمات تؤثر على بيئة الطفل فإنها تؤثر عليه حيث تعد من المصادر الهامة فى تنمية مواهبه. وذلك لأن مرحلة الطفولة تعتبر فى حياة الإنسان، حيث تتشكل فيها الصفات الأولى لشخصيته وتتحدد اتجاهاته وميوله، وتتكون الأسس الأولية لتكوين مفاهيمه التى تتطور مع تطور حياته.

5- خصائص اجتماعية اقتصادية للمتفوقين:

يتميز المتفوقون بحسن التوافق مع أسرهم، واقامة علاقات اجتماعية طيبة مع آبائهم واخوانهم ، كذلك يتمتعون بالتقبل والحب

المتبادل فى حين أن العاديين يحتمل ألا يكونوا فى نفس الدرجة من حسن التوافق مع أفراد أسرهم وترى Lewis, Gail, (1997) أن بعض الأطفال فى مرحلة رياض الأطفال لديهم القدرة على جذب انتباه المعلم من الوهلة الأولى عند دخوله الفصل، فهم يمتلكون قدرات غير عادية تؤهلهم لأن يكونوا محفورين فى ذاكرة معلميهم.

كما أن التحفيز المبكر للتفوق، لا يقتصر على الجوانب الثقافية البحتة، ولا يعنى بالضرورة التركيز على الجوانب التعليمية والثقافية المباشرة كوجود الكتب أو أن يكون الأباء والأمهات من ذوى القدرة المرتفعة على التعليم. لكن التحفيز يمتد لأعمق من هذا، ويأخذ أشكالا متعددة وتشكل التشجيع العام على حب الاستطلاع، واحترام أفكار الطفل مهما كانت بسيطة وإبداء التفهم لها، والتقبل والمدح وتبنى اتجاه بنائى. كما يشمل التحفيز المبكر اتاحة الوقت الكافى للطفل لكى ينمى بعض الخصائص المعرفية والوجدانية، وتأتى الكتب والمنبهات الثقافية الأخرى مواكبة لهذا النمط من التنشئة أو تالية على ذلك بعد فترات زمنية طويلة أو قصيرة لكى نجد العالم الوجدانى والفكرى للطفل ممهد لتقبلها.

أساليب التعرف على الأطفال المتفوقين:

1 - التعرف على المتفوقين فى مراحل التعليم العام:

يتوقف نظام اكتشاف المتفوقين على مجموعة من الأمور هى طبيعة الفئة المستهدفة من الأطفال والمرحلة العمرية، ومجال الموهبة التى يتمتعون بها، ونوع وطبيعة برنامج الرعاية المتاح.

وتتم عملية الاكتشاف على خطوتين:

الخطوة الأولى: الانتقاء أو التصفية المبدئية: وهى عبارة عن مجموعة الأطفال الذين يتم ترشيحهم من قبل المعلمين وأولياء الأمور وغيرها.

الخطوة الثانية: الاختيار والتسكين فى البرنامج المناسب. لأن المتفوق يحتاج إلى بيئة مناسبة ومتطلبات خاصة لابد من توفيرها إذا ما أراد المجتمع أن يستفيد حقا من تفوقه.

وتتمثل طرق التعرف على الأطفال المتفوقين فى مراحل التعليم العام فيما يأتى:

1- اختبارات الذكاء Tests of Intelligence:

ان قضية الذكاء من القضايا التى أثارت نقاشا مستمرا فيما إذا كان هذا الذكاء موروثا أم مكتسبا أم هو خليط بين هذا أو ذاك. إلا أن الصوت الواضح فى هذا النقاش كان يؤكد أن معظم الأراء فى هذا الموضوع فى غير محلها، حسب ما جاء فى تقرير الاتحاد الأمريكى لعلم النفس والمسمى (الذكاء.. الحقائق المعروفة والمجهولة) الذى صدر عام 1995م إستجابة لكتاب (The Bell Curve) الصادر عام 1994م الذى أثار بدوره جولات من النقاش عن معنى نتائج اختبار الذكاء وطبيعته نفسها. وقد توصل العلماء إلى وضع اختبارات ومقاييس عقلية لتحديد مستويات الذكاء والاستعدادات العقلية الخاصة، ويطبق الأخصائيون هذه الاختبارات بطريقة فردية أو جماعية.

أ – الاختبارات الفردية للذكاء

Individual Tests of Intelligence

نسبة الذكاء لها فاعلية محدودة عند تحديد تعريف التفـــوق، إلا أنها تظل ركنا هاما من أركان تعريف المتفوقين وتصنيفهم، لذلك فـــإن استخدام أحد اختبارات الذكاء الفردية كجزء من مدخل شـــامل للقيـــاس والتقدير يمكن أن يسهل عملية التعرف على المتفوقين.

ويتم استخدام الكلمات المكتوبة فى اختبارات الـــذكاء اللفظيـــة وذلك كما هو فى معظم الاختبارات الجماعيـــة، أو اســـتخدام الكلمـــات المنطوقة كما هى فى الاختبارات الفرديـــة، ويمكـــن التنبـــؤ بالنجـــاح الأكاديمى للمتعلم عن طريق الاختبارات اللفظية بصورة أفـــضل مـــن الاختبارات غير اللفظية.

ب- الاختبارات الجمعية للذكاء Group Tests of Intelligence:

عند استخدام نتائج اختبارات الذكاء، يجـــب أن يتخـــذ جانـــب الحرص فى الوصول إلى قرارات لتوجيه التطبيق على أساســـها، وأن تكون هذه القرارات فى حدود معرفتنا بما يقيسه الاختبـــار المـــستخدم. ومن المهم أيضا أن يضع الموجه فى اعتباره ظروف التلميذ وأحوالـــه العامة والظروف التى يتم تطبيق الاختبار فيها، فللظروف الاجتماعيـــة والاقتصادية تأثيرها، كما أن للحالة الانفعالية للفرد وقت تطبيق الاختبار تأثيرها أيضا.

كما أن أسلوب الاختبارات يطرح مشكلة أساسية وهى أنـــه لا يوجد اتفاق دولى حول طبيعة العناصر التى يتعين على تلك الاختبارات

قياسها، ومن جهة أخرى، إذا اعتبرنا أنه تم التوصل إلى اتفـــاق حـــول أسلوب الانتقاء بواسطة هذه الاختبارات، فإن السؤال يبقـــى مطروحـــا حول صحة هذا الانتقاء، إذا أنه لا يوجد ما يؤكد أنه عند تكـــرار تلـــك الاختبارات التى يخضع لها الأفراد أنفسهم ولكن بفارق عدة ســـنوات، تفضى إلى نفس النتائج.

2-مقاييس التقدير السلوكية Behvaioral Assessment Scales:

وهى عبارة عن "مجموعة مـــن العبـــارات تـــصاغ بطريقـــة إجرائية، تمثل الخصائص السلوكية التى ذكرتها الدراسات علـــى أنهـــا تصف الأشخاص الموهوبين المتفوقين وتميزهم عن غيرهم. ولا ينظر عادة إلى مقاييس التقدير السلوكية على أنها أداة أساسية للكـــشف عـــن الموهوبين، وإنما كأداة مساعدة أو معاونة تستخدم جنبا إلى جنب مـــع الأدوات الأخرى.

دور أخصائي المكتبة المدرسية في التعامل مع المبدع

- إن المبدع يتسم بحب المغامرة ولديه القدرة على مواجهة الفشل وما يترتب عليها من نتائج. ولهذا فإن هذه الخاصية تتطلب جواً بعيـــداً عن التوتر والقلق خشية الفشل أو أن يتعـــرض الطالـــب لأحكـــام وتقييم قـــاسٍ من أخصائي المكتبات، قد يكون جارحاً فالجو الـــذي يسوده التجريح والقمع والكبت وعدم الاحترام يؤدي إلى انخفـــاض الذات والشعور بالنقص وبالتالي يحول وبشكل قاطع من نمو التفكير الإبداعي والقيام بعمليات التفكير التباعدي بكافة مضامينه ونواتجه.

- إن الاهتمام بأعمال الطالب المتميزة وتناولها بالاهتمام وإظهار مشاعر التقدير والاستحسان والتشجيع يؤدي إلى مزيد من الإبداعات. فتلقي الطالب التقدير من حوله وإقامة المعارض والاحتفالات لإبراز إنتاجه الإبداعي يجعله يشعر بالأهمية ويرفع من ثقته بنفسه وبذلك تكون البيئة المدرسية مناخاً دافعاً إلى مزيد من الإبداعات (Steele,1982).
- مشاركة الطالب في إختيار المادة القرائية والمساهمة في النقاش في مضمونها، يعتبر أكثر فائدة في تنمية قدرات الطالب وتنمية قدراته الإبداعية.
- توفير البيئة التعليمية التي تشتمل على النشاطات التي تساعد على حب الاستطلاع وتنمية الخيال وتتصف بالغموض والتحدي وترتبط بالمواقف غير المعتادة وغير المألوفة، والتي تدفع الطالب إلى الاستقصاء والبحث والتحري بحيث يكون بعض أجزاء تلك النشاطات قابلة للتجريب الواقعي خارج نطاق الفصل الدراسي بشكل منفرد وبالتعاون مع الآخرين.

أن من عوائق الإبداع وجود الطالب في بيئة تُشعره بأنه غير مرغوب فيه، فالنسق الاجتماعي التعليمي لا يمده بالظروف النفسية اللازمة لتنمية إبداعاته، وإنه في هذا الجو الدراسي قد لا يشعر الطالب بالقبول والرضا والانسجام، فالطفل الذي لا يتلقى الرعاية الملائمة لا يكتسب مهارات تكيفية مناسبة وبالتالي تؤثر على إبداعاته. فالأطفال ذو القدرات الإبداعية قد يحصل بينهم وبين معلميهم خلافات بسبب عدم

ملائمة الظروف المناخية المحيطة. وعجز تلك الأوضاع عن توفير حرية الاختيار التي تمكنهم من العمل بأقصى ما لديهم من إمكانيات، مما يسبب عائقاً يحول دون نمو تلك القدرات الإبداعية التي لديهم. ولهذا يجب أن يتعرف أخصائيو على الفروق الفردية للطلبة. وعليهم أن يزيدوا من قيمة وعيهم وحساسيتهم تجاه تلك الفروق. فإن عدم الوعي يقلل من فعاليتهم في تشجيع وتهيئة الجو المناسب وتنمية القدرة لإبداعية.

الفصل الخامس

أنواع الإنتاج الفكري المستخدمة في العلاج بالقراءة

من الناحية النظرية البحتة يمكن القول بأن أي إنتاج فكري مهما كان موضوعه يمكن استخدامه بطريقة أو بأخرى في العلاج بالقراءة، حتى الإنتاج الفكري في مجالات بعيدة تماما مثل الكيمياء والفلك والرياضيات. إلا أنه من الناحية العملية تبرز فئات معينة من الإنتاج الفكري التي تستخدم بفاعلية ونجاح في العلاج بالقراءة.

ولعل من أفضل أنواع الأوعية التى يمكن توظيفها فى هذه المجال (الكتب السماوية المقدسة وعلى رأسها القرآن الكريم - الأحاديث النبوية الشريفة - القصص: خاصة القصص القصيرة والتي يمكن أن تكون من أهم مواد العلاج لأنها تقرأ في جلسة واحدة ولا تحتاج إلى وقت طويل، كذلك قصص الخيال العلمي وقصص الخرافة - التراجم وسير الأنبياء - كتب الإرشاد الذاتي - كتب آداب السلوك - الأفلام وما في حكمها)

إن حسن الاختيار والتوظيف الجيد للكتاب يمكن أن يساعد فى علاج العديد من المشكلات السلوكية للأطفال. كما أن بعض كتب الأطفال للأسف يمكن أن تحمل بين طياتها العديد من عوامل التحفيز لظهور مشكلات سلوكية مختلفة لدى الطفل.

وبالنظر إلى أنواع الأوعية المستخدمة فى العلاج بالقراءة وخاصة بالنسبة للأطفال نجدها تلتقي إلى حد التطابق مع مصادر أدب الأطفال، حيث تتركز مصادر أدب الأطفال فى القرآن الكريم - الأدب النبوي- بعض الروافد الأدبية التراثية - عطاء الحاضر.

والدوافع الداخلية هى الطاقة المحركة للسلوك الإنساني، حيث يظل الفرد في حالة من القلق حتى يشبع هذه الدوافع. والدوافع قد تكون دوافع أولية كالجوع والنوم ... الخ، وقد تكون دوافع ثانوية ترتبط بالوظائف الاجتماعية التي يقوم بها الإنسان في المجتمع مثل السعي لتحقيق النجاح والتقدير والسعي للاقتناء والملكية ... الخ. ويترتب على عدم إشباع الثانوية خلل في توافق الفرد مع بيئته، وقد يدفعه إلى أن يسلك طرقا لا يقرها العرف ولا المجتمع ولا الدين. من هنا تظهر المشكلات السلوكية التي يجب أن يسعى المجتمع جاهدا لمعالجتها.

ولأدب الطفل أهمية كبيرة فى ترقية وجدان الطفل، واستعادة الثقة فى نفسه وفيمن حوله، مما يزيد من إعجابه بالحياة، وحبه لها، ويدفعه من ثم إلى التعلق بها والعمل من اجل إنهاضها، وإسعاد غيره. لهذا كان أدب الأطفال احد المجالات التى تعمل على ازدهار الطفولة، وتربية الناشئة، وسبيلا من سبل العلاج، والترفيه، والتهذيب.

كما يعمل النص الأدبي على إثارة العواطف، والانفعال بالأشياء، مما يكون له ابعد الأثر فى تحسين طباع الطفل، وتنقية سلوكه من الشوائب وترقية ذوقه، وتعديل مسار حياته نحو الأفضل.

ترقية السلوك، وبث الأخلاق الفاضلة: إذا كانت التربية السليمة تقوم على المحاكاة والتقليد، وترفض الاعتماد – فقط – على النصح والإرشاد، والتوجيه المباشر، فان الأدب بما يحمل من انفعال بالعواطف، والمثل الكريمة والأعمال العظيمة، يكون له أعظم الأثر فى

ترقية السلوك، وغرس القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية، وتنميتها في نفوس الأطفال، وتقويم المعوج من السلوكيات المنحرفة.

تعريف أدب الأطفال:

يطلق أدب الأطفال على كل ما يقدم من مادة أدبية أو علمية، بصورة مكتوبة او منطوقة أو مرئية، تتوفر فيها معايير الأدب الجيد، وتراعى خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم، وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم، وتسهم فى بناء الأطر المعرفية الثقافية، والعاطفية والقيمية، والسلوكية المهارية، وصولا إلى بناء شخصية سوية ومتزنة، تتأثر بالمجتمع الذى تعيش فيه، وتؤثر فيه تأثيرا ايجابيا.

من هنا ظهر الاهتمام بأدب الطفل باعتباره من أهم الأدوات العامة والأساسية فى تنشئة الطفولة، فهو يعد وسيطا تربويا مهما، يتيح الفرصة أمام الطفل لمعرفة الإجابات عن استفساراتهم وتساؤلاتهم، ومحاولات الاستكشاف، واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة.

دور أدب الأطفال فى علاج مشكلاتهم السلوكية:

يسهم أدب الأطفال بصورة كبيرة فى تحقيق أهداف كثيرة ذات صلة بتعليم الأطفال، وإكسابهم كثيرا من المهارات التى تمكنهم من إتمام عمليات التعلم فى مجالاته المتعددة بسهولة ويسر. وحين يصبح أدب الطفل مسموعا أو مشاهدا فإنه يؤدى دوره كاملا، كما أن التراث الشفهي كان من اقوي الوسائل فى نقل المعارف، والحقائق، والنماذج الأدبية الراقية.

تزويد الأطفال بالمفاهيم والحقائق والمعلومات فى شتى المجالات، التاريخية، الجغرافية، الاجتماعية، الدينية، الاقتصادية ... وغير ذلك مما يؤثر تأثيرا كبيرا فى توسيع مدارك الطفل، وفهمه للطبائع البشرية وأسرار البيئات المختلفة، وتوجيه السلوك وجهة صحيحة.

أدب الطفل صورة للحياة ومصدر للمعرفة والخبرة والتجارب التى ينبغي أن يتسلح بها الطفل والتى تثرى عقل ووجدان الطفل.

تزويد الأطفال بالمفردات والتراكيب والعبارات الجديدة التى تنمى ثروتهم اللغوية، وتمكنهم من استخدام اللغة استخداما صحيحا، حديثا، وكتابة، بالإضافة إلى تذوقها وحسن توظيفها.

تعويد الطفل على الدقة فى التفكير، وتنظيم المعلومات، وتحليلها وتفسيرها ومقارنتها، واستنتاج النتائج المناسبة فى حدود قدراتهم وإمكاناتهم، وهذه كلها أمور تعود الطفل الدقة فى التفكير.

تنمية قدرة الطفل على نقد ما يستمع إليه، وتحليله وتمييز الجيد من الردئ، وإبراز الجمال فيه.

تمرين الطفل على دقة الفهم وحسن استخلاص المعاني من الألفاظ.

مظاهر الاهتمام بأدب الطفل:

نظرا للدور الذى يقوم به أدب الأطفال فى تنشئة الأطفال وتعديل السلوك، وبناء الشخصية، فقد أولت الدول والحكومات العربية اهتماما خاصا بأدب الأطفال، وتمثل هذا الاهتمام فيما يأتي:

- الاهتمام بالمكتبات المدرسية وتزويدها بالأوعية المناسبة من كتب الأطفال ومجلاتهم

- انتشار مكتبات الأطفال فى المدن والتجمعات السكانية والاهتمام المتزايد لتلك المكتبات بأدب الأطفال.

- اتجاه دور النشر إلى كتب الأطفال وأدبهم، وتخصص بعضها فى هذا المجال.

- تعدد المسابقات الخاصة بفنون أدب الأطفال

- الاهتمام بالكتابة المتخصصة للأطفال شكلا ومضمونا.

- إنشاء العديد من مواقع أدب الأطفال على شبكة الانترنت.

مصادر أدب الأطفال:

أولا: القرآن الكريم

القرآن الكريم مصدر خصب لأدب الأطفال، حيث يضم العديد من القصص التى استعان بها فى البرهنة على صدق الدعوة الإسلامية، منها: التى أريد بها عظة الناس وتقويم سلوكهم ومعالجة أدوائهم الاجتماعية والخلقية.

تجتذب الأطفال بشدة، ومنها مثل قصة الطيور الأربعة التى أمر الله سيدنا إبراهيم عليه السلام بتقطيعها إلى أجزاء لتفرق على الجبال، ثم أمره بأن يدعوها إليه، لتأتيه سعيا، ليستبين له قدرة الله عز وجل على أن يحي الموتى، وفى قصة سيدنا سليمان عليه السلام وقصة

الهدهد الذى جاء من سبأ فى بلاد اليمن بخبر يقين، فحال ذلـــك دون أن يذبحه نبي الله سليمان.

كما نجد فى وصايا لقمان لابنه وهو يعظه، حيث تـــشير إلـــى عاطفة الأبوة التى صاغها القران الكريم فى صياغة إنسانية يتمثل فيها الحرص على الأبناء بتقديم النصائح التى تكمن فيها سعادة الابن وتتأكد صحته النفسية.

إن القصص القرآني يتميز بطريقته الخاصـــة، ونظـــام بنائـــه المتميز ، انه لا يهتم بالتفاصيل الدقيقة لأحداث القصة، ولا يهتم بتعيـــين أسماء شخصياتها، فكل ما يعنيه أن يخلص المرء مـــن خـــلال تتبعـــه لخيوط القصة الرئيسية، إلى العظة والعبرة، وأن تتكون لديه الرغبة فى أن يبتعد عن الشر ، الذى أودى بأصحابه، وان يحرص على فعل الخير ، ليكون من الفالحين.

فالقرآن الكريم معين لا ينضب للفن القصصي المقدم للأطفال، وهو فى الوقت ذاته مصدر كريم لتغذية شخصية الطفل بالقيم النبيلـــة، كما يمنحهم فرصة التعلم واكتساب الخبرة، ويوقفهم على مدى المعانـــاة التى يتحملها الآباء والأمهات فى سبيل الأبناء، كما يتضح من قـــصص مثل علاقة موسى بفرعون، وموقف الأمومة وإبراز عاطفتها المشبوبة تجاه ابنه.

مما سبق يتأكد أن القران الكريم يعد أهم المصادر التى يستقى منها أدب الأطفال مادته، إذ يمكن من خلاله أن تقدم للطفل مختـــارات

متنوعة منه، يتعلم منها السرد، وترابط الفكر، ونظم الكلمات، وروعة التعبير، وبلاغة التصوير.

ثانيا: الأدب النبوي

تمثل السنة المطهرة مصدرا مهما لأدب الأطفال، فهى تقدم غذاءا روحيا وعقليا وأدبيا للطفل، بما يسهم فى تكوين شخصية سوية متزنة.

إن حفظ الأطفال للأحاديث النبوية يساعدهم على تطوير لغتهم وتنمية تفكيرهم، ونبوغ شخصياتهم، إضافة إلى ما يترتب على ذلك من تعديل السلوك وغرس القيم.

كما أن الأحاديث النبوية للرسول صلى الله عليه وسلم تتسم بالبلاغة والفصاحة، إضافة إلى ما تتضمنه من معاني سامية، وما تؤكد عليه من قيم نبيلة.

ثالثا: القصة

تعد القصة من أقوى عوامل الاستثارة فى الطفل، وهى إما أن تكون نوعا من الأدب المسموع، وإما أن تكون أدبا مقروءا. والقصة فى جميع الأحوال تشكل وعاءا لنشر الثقافة بين الأطفال، لأن من القصص ما يحمل أفكارا ومعلومات علمية وتاريخية وجغرافية وفنية وأدبية ونفسية واجتماعية، فضلا عما فيها من خيال وتصور، ودعوة إلى قيم واتجاهات ومواقف وأنماط ايجابية من السلوك.

دور القصة فى تعديل سلوك الأطفال:

القصة – كخبرة غير مباشرة – يستطيع الطفل من خلالها تعلم ما فى الحياة من خير وشر وتمييز بين الصواب والخطأ، والجميل والقبيح، والقدرة على التفكير واتخاذ القرار، وتوجيه السلوك.

القصة من الفنون الأدبية المؤثرة على السلوك القيمى للأطفال، وأقدرها على إقناعهم، كما تساعد على تقريب المفاهيم المجردة التى تهتم بها التربية فتبرزها فى صور حسية مجسدة

1- القصص الشعبية والتراثية:

يعد التراث الأدبي من أهم الروافد والمصادر التى استقى منها أدب الأطفال مادته الأساسية، فقد قدم هذا الأدب الكثير والكثير مما يمكن الاستفادة منه فى تنمية المعارف والخبرات، وإكساب القيم وتنميتها، وتعديل السلوكيات وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

ويمكن اعتبار أدب الأساطير والحكايات الشعبية، وأغاني الرعاة، والقصص التى تجرى على لسان الحيوانات تراثا يفيض بأدب الأطفال.

إن الحواديت الشعبية تعكس صورة الطفل وأسرته، وحياته، وتقدمها له جلية كأنها مرآة. فهى تمس وترا حساسا فى نفوس الأطفال، وهم يتعلمون الكثير من خلال استمتاعهم بها، أكثر مما تعلمهم بعض الحكايات الخيالية التى تكتب من اجلهم اليوم. فالأسطورة – أو الحكاية – قصة حقيقية رمزية، تقول أشياء كثيرة بطريق غير مباشر.

إن (الأم الغولة)، أو الأب (أبو رجل مسلوخة)، تصرخ الأقلام بأنها مرعبة مخيفة مفزعة للأطفال، وأنه يجدر بنا ألا نحكيها لهم .. لم لا؟! إن لدى الطفل شعورين نحو أبيه وأمه: الحب الكبيـر والخـوف الشديد من السلطة والتسلط، وهذا اللون من القصص – كما يؤكد كثيـر من علماء النفس – ينفس عما فى نفوس الأطفال من ضيق؛ نتيجة لمـا يحدثه الآباء من إحباطات تبدأ من سن الرضاعة.

وفى قصة سندريلا نلمح احتقار أختيها لهـا، إنهـا المنافـسة الناشبة بين (الإخوة)، وهى منافسة لا يمكن تفاديهـا، وان كـان مـن الممكن استثمارها..

وفى قصة هانزل وجريتل – نجد أن الأب نفسه يجبر على أن يحمل طفليه إلى الغابة ويتركهما فيها، انه الأب الذى يغفل عـن أولاده مرة أخرى، أو يغيب عنهم، أو يتخلص منهم، لكن هانزل الأكبر، يدبر العودة للبيت بإلقاء الأحجار الصغيرة التى ترشدهما للبيت فـى المـرة الأولى، ولكنه فى المرة الثانية يفقد الطريق ولا ذنب له، لان الطيـور أكلت فتات الخبز الذى جعل منه معالم تدله على طريق العودة.

إن الأطفال ليسوا قادرين دوما على الخروج من كـل مـأزق بمفردهم، وهذا تعبير عن العجز .. والطفلان خلال الغابة يعثران على بيت تقيم فيه العجوز الساحرة التى تسجن الطفلين، وتقدم لهما الطعـام، هل هناك أوضح من هذا التعبير عن دور الأم؟ التى تـسمن أطفالهـا وتطعمهم، ولا تدع لهم حياتهم الخاصة يعيشونها كما يريـدون وكمـا يرغبون، ويشكلونها وفق رغباتهم وأحلامهم وميولهم وأمالهم.

دور القصص الشعبية فى تعديل سلوك الأطفال:

السير والحكايات الشعبية نمط آخر من الصدق والحقيقة، أنها تحقق احتياجات ضرورية للبشر، منها أن يعرفوا جذورهم وأصولهم وقيمهم الجماعية، وتقدم لهم تجربة الإنسان على الأرض، وتجيب عن عشرات من أسئلة تطوف بذهنهم، ولن يجدوا سبيلا لمعرفتها، اللهم إلا من خلال الأدب الشعبي .. انه يشبع احتياجاتهم النفسية، ولا يجعلهم يهربون من الواقع كما يظن البعض؛ بل إنها تجعلهم يعيشون فيه ويتعاملون معه .. وهو يجعلهم أكثر قدرة على مواجهة مشاكلهم، وحل أزماتهم، والتعامل مع الأحداث اليومية بصدر رحب.

إن الخيال المتبلور فى السير والحكايات الشعبية يسد الثغرات فى مفاهيم الطفل، وهى ثغرات ناجمة عن عدم نضوج تفكيره وحاجته الماسة الدائمة إلى المعلومة والمعرفة، ومما لا شك فيه أن السير تسد الفجوة القائمة ما بين الماضي والحاضر. إن لهذه السير تأثيرا ايجابيا على ثقافة الأبناء، وعلى شخصياتهم وعلى نموهم، وهى تعينهم على مواجهة مشاكل نموهم العاطفي.

إن الأطفال فى حاجة إلى الأسرة والمجتمع للشعور بالأمان والاطمئنان، والحكايات الشعبية والسير تيسر منحهم الإحساس بهذا الأمان، لأنها تبعدهم عن المشاكل، ولا تجعلهم غارقين فيها، إنما هى – اى المشاكل – موجودة فى عالم أخر بعيد كل البعد، عالم خيالي، وتنتهي تلك المشاكل دوما إلى خاتمة سعيدة، وذلك يمنحهم الأمل فى المستقبل والحياة.

نماذج من القصص الشعبي

1- قصة الصياد والعفريت:

تحوي بداخلها مضمونا أكثر ثراء وغنى، وتخفي بين سطورها قيما أفضل وأروع من كل الحكايات المتشابهة، لأنها تقدم تفاصيل أعمق لا نجدها في النصوص الأخرى، منها:

أولا: إنها تفسر لنا لماذا أصبح العفريت لا أخلاقيا إلى درجه تهديد محرره بالقتل ..

إن قيم الكبار وأخلاقياتهم ترى أنه كلما طالت مدة السجن والحبس كان أجدر بالعفريت الحبيس أن يكون أكثر امتنانا لذلك الذي أطلق سراحه لكن (العفريت) هنا له وجهه نظر أخرى ... إنه في المائة عام الأولى يقول لنفسه: "سوف أجعل من يطلق سراحي ثريا جدا و للأبد" .. ويمر قرن كامل ولا يأتي من يحرره من السنجن، فيقول لنفسه: "سوف أفتح كنوز الأرض لمن يفتح لي أبواب هذا السجن" .. و تمر مئات السنين ولا يصل المحرر فيقول العفريت: "من يخرجني من هنا سوف أحقق له ثلاث أمنيات" .. وعندما ينتابه اليأس والضيق لأن أحدا لم يحقق له رغبته في الانطلاق والتحرير، ساعتها يهتف: "سوف أقتل ذلك الذي يطلق سراحي"

وهذا هو بالضبط ما يشعر به الطفل حين يغادره أهله أو يهملوه أو يعاقبوه، إنه في البداية يقول لنفسه أنه سيكون سعيد عندما تعود أمه، أو عندما يولونه اهتماما، أو يكفون عن عقابه، وساعتها

سوف يكافئهم، ولكن كلما مر الوقت يزداد الصغير غضبا، ويتخيل الانتقام الرهيب من هؤلاء الذين حبسوه أو عاقبوه أو أهملوه ...

لذلك فإن طريقة العفريت في التفكير وأسلوبه تتفق تماما مع نظريات علم النفس وتعطي القصة بعدا تربويا أعمق، وتشابها كبيرا بين موقفي العفريت والطفل ..

وإذا ما حاولنا أن نشرح ذلك للطفل فلن يتقبل فكرة أن ينتقم الولد من هؤلاء الذين يعتمد عليهم في حياته. إن العمليات اللاواعية التى تصدر عن الأطفال يمكن أن تكون أكثر وضوحا لهم من خلال الصور التى تخاطب الوعي لديهم، والقصص الشعبي يفعل ذلك، فالطفل لا يقول لنفسه إنه سيكون سعيدا عندما تعود أمه، بل يقول: "انه سوف يعطيها شيئا" .. وذلك هو نفسه ما يقوله العفريت: "سوف أمنح من يطلق سراحي مالا كثيرا"! والطفل أيضا لا يقول لنفسه: إنني شديد الغضب لدرجة أنى سأقتل ... لكنه يقول: "عندما أراه سأقتله" ... والعفريت يقول نفس الشئ: "سأقتل من سيطلق سراحي".

ولما كان الطفل ينسج خيالات واسعة وعريضة حول القصة، فإنه يصبح قادرا على إدراك أن العفريت يستجيب على مهل للصراعات والتمزقات التى يشعر بها، وهى خطوة ضرورية لكى يصبح مدركا لما يدور فى نفسه هو..

والأهم من ذلك كله أن الحكاية الشعبية تنتهي دائما نهاية سعيدة؛ لهذا لا يخشى الطفل السماح للاوعي بالظهور والكشف عن

نفسه مرتبطا فى خط واحد مع مضمون الحكاية؛ لأنه يعلم عن يقين انه مهما حدث فإنه سيجد نفسه فى النهاية (يعيش فى التبات والنبات..)

ثانيا: إن هناك محاولات ثلاثة فاشلة تتوجها محاولة رابعة ناجحة ..

إن الصياد لا يحصل على القمقم إلا بعد أن فشل فى محاولات ثلاث؛ مما يلفت نظر الطفل إلى أن النجاح قد لا يأتي مع المحاولة الأولى، أو الثانية، أو الثالثة .. وأن عليه أن يستمر فى المحاولة فى دأب؛ لأن المحاولة فى ذاتها شرف. والمغزى هنا بالغ التأثير؛ حيث لا يرد بشكل مباشر، وليس وعظيا، كما أنه ليس طلبا ملحا، بل يرد بطريقة بسيطة عارضة، الأمر الذى يؤكد ويوضح أن هذه هي الحياة.

2- قصة عنترة (إلياذة الصحراء)

هى حدث يتعرف القارئ من خلاله على البيئة العربية: صحرائها، وخيامها، وخيلها، ونوقها، وحربها، ورجالها، ونسائها، وأخلاقياتها، وقيمها، واضعا نصب عينيه تلك القضية الإنسانية الرئيسية للعمل، ونعنى بها (التفرقة العنصرية) التى يحاربها ذلك الفارس الشاعر؛ ليسترد حقه فى الحياة، ولكي تسود المساواة عالمنا..

2- قصص الخيال العلمي:

قصص الخيال العلمي تزرع اللبنات الأولي للتفكير العلمي والعملي عند الأطفال، كما أنها تساعد علي تنمية حب التعلم والمعرفة لديهم وهي بذلك تساعد علي نقل المجتمع نقله نوعية، خاصة إذا ما تم

ستبدال القصص المبنية علي الخرافة بتلك المبنية علي أسس علمية منطقية.

كتب الخيال العلمي تقدم للطفل الإثارة والمتعة التي تربطه عملية القراءة ذاتها، بالإضافة إلي إمداده بالجديد من المعلومات وهي ذلك تعد البديل المثالي لحكايات الجان والقصص الخرافية.

هناك العديد من الأفكار العلمية التي بدأت خيالا أدبيا ثم تحولت نواقع يومي مستخدم، إن أول حديث قصصي عن بصمة الصوت التي فتح الأبواب جاء في قصة افتح يا سمسم في الأدب العربي عندما استخدم علي بابا هذه الكلمات لفتح باب المغارة.

ويمكن تلخيص الدور الذى تقوم به قصص الخيال العلمي فى التغلب على مشكلات الأطفال فيما يلى:

تنمية الثقافة العلمية لدي الطفل وتوسيع مداركه وخياله وتنمية قدرته علي التفكير المنطقي العلمي المرتب.

تدعم سلوك حل المشكلات لديه بصورة كبيرة، مما يساعد علي إنضاج شخصية الطفل.

إلا أن الاعتماد بشكل دائم على تقديم قصص الخيال العلمي قد يؤدي لإدمان الطفل لتخيل مشكلاته بصورة غير حقيقية ولا إيجابية ولذلك آثار خطيرة علي شخصية الطفل ومستقبله

القصص العلمية:

فى المراحل المختلفة لنمو الطفل، ينبغي بنـــاء الأدب عامـــة والقصص خاصة على مواد تعليمية، ترتبط بميول الأطفال وخبــراتهم، لان مثل هذه المواد التعليمية تزيد من شغف الأطفال بالأعمال الفنيـــة، وتدفعهم إلى بذل المزيد من الجهد العقلي للاستفادة من هذه المواد، كما تزيد من تهيئتهم للاستفادة الوجدانية وقدراتهم على الحفــظ، والقــراءة، والأداء اللغوي والصوتي السليم.

التربية بالقصة

قصة الثلاثة أصحاب الغار:

روى البخاري في صحيحه عن عَبْدَ اللَّه بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّـــهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: انطَلَقَ ثَلَاثَـــةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا الْمَبِيتَ إِلَى غَـــارٍ فَــدَخَلُوهُ فَانْحَــدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمْ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لَا يُنْجِــيكُمْ مِــنْ هَــذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وكُنْتُ لَا أَغْبِقُ – شرْب الْعَشِيّ – قَبْلَهُمَا أَهْلًا ولَــا مَالًا فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا فَلَبِثْــتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا] فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَــا وَالــصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ – الصِّيَاح بِبُكَاء بسبب الجوع – عِنْدَ رِجْلَيَّ فَلَمْ يَــزَلْ ذَلِــكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ] حَتَّى بَرَقَ الْفَجْــر فَاسْــتَيْقَظَا فَــشَرِبَا

غبُوقهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْت عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ [كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ] فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنْ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي [فَقَالَتْ لَا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا] فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ [قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ] فَتَحَرَّجْتُ مِنْ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانصَرَفْتُ عَنْهَا [فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا] وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ [فَفَرَجَ عَنْهُمْ الثُّلُثَيْنِ]

غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ (أَيْ : ثَمَنَه) غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنْ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئُ بِي فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ .

الفوائد من هذه القصة :

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾، قال قتادة : تقربوا إليه بطاعته، والعمل بما يرضيه .

1- الأعمال الصالحة وقت الرخاء يستفيد منها الإنسان وقت الشدة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، تعرف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة) .

2- يجب على المسلم أن يلجأ إلى الله وحده دائماً بالدعاء وخاصة حين نزول الشدائد، ومن الشرك الأكبر دعاء الأموات الغائبين، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾
- الظالمين : المشركين .

3- مشروعية التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة، وهي نافعة ومفيدة، ولا سيما عند الشدة، وعدم مشروعية التوسل بالذوات والجاه .

4- حب الله مقدم على حب ما تهوى النفوس من الشهوات .

5- من ترك الزنى والفجور خوفاً من المولى نجاه الله من البلوى .

6- من حفظ حقوق العمال حفظه الله وقت الشدة، ونجاه من المحنة .

7- الدعاء إلى الله مع التوسل بالعمل الصالح يفتت الصخور .

8- بر الوالدين وإكرامهما على الزوجة والأولاد .

9- حق الأجير يحفظ له، ولا يجوز تأخيره، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه) .

10- استحباب تنمية مال الأجير الذي ترك حقه، وهو عمل جليل، وهو من حق الأجير .

11- شرع من قبلنا هو شرع لنا إذا أخبر به الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم على طريق المدح، ولم يثبت نسخه، وهذه القصة قصها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدح هؤلاء النفر الثلاثة لنقتدي بهم في عملهم .

12- طلب الإخلاص في العمل حيث قال كل واحد (اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه) .

13- إثبات الوجه لله سبحانه من غير تشبيه، قال الله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

قصة خشبة المقترض

وهذه قصة خشبة المقترض الأمين فلننظر كيف يمكن أن نربي أبنائنا على الأمانة ورد الأمانة من خلال سرد القصص ؟

روى البخاري رحمه الله في صحيحه : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ [في رِوَايَة أَبِي سَلَمَة " أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل كَانَ يُسْلِف النَّاس إِذَا أَتَاهُ الرَّجُل بِكَفِيل" وفي رواية بها مجهول أنه النجاشي]

فَقَالَ ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ فَقَالَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا قَالَ فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ قَالَ كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا قَالَ صَدَقْتَ [فَقَالَ " سُبْحَانَ اللَّه نَعَمْ "] . رضي بكفالة الله، مما يدل على إيمان صاحب الدين، وثقته بالله عز وجل .

فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ [أَيْ الْأَلْف دِينَار] إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى .

فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ [وَفِي رِوَايَة : فَرَكِبَ الرَّجُل الْبَحْر بِالْمَالِ يَتَّجِر فِيهِ فَقَدَّرَ اللَّه أَنْ حَلَّ الْأَجَل وَارْتَجَّ الْبَحْر بَيْنهمَا]

ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا [زَادَ فِي رِوَايَة أَبِي سَلَمَة " وَغَدَا رَبّ الْمَال إِلَى السَّاحِل يَسْأَل عَنْهُ وَيَقُول : اللَّهُمَّ اُخْلُفْنِي وَإِنَّمَا أَعْطَيْت لَك "]

فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا [أَيْ حَفَرَهَا، وَفِي رِوَايَة " فَنَجَرَ خَشَبَة "]. فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ [وجاء في حديث آخر " فَعَمِلَ تَابُوتًا وَجَعَلَ فِيهِ الْأَلْف]

ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا [قَالَ الْخَطَّابِيُّ : أَيْ سَوَّى مَوْضِع النَّقْر وَأَصْلَحَهُ، وَهُوَ مِنْ تَزْجِيج الْحَوَاجِب وَهُوَ حَذْف زَوَائِد الشَّعْر، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون مَأْخُوذًا مِنْ الزُّجّ وَهُوَ النَّصْل كَأَنْ يَكُون النَّقْر فِي طَرَف الْخَشَبَة فَشَدَّ عَلَيْهِ زُجًّا لِيُمْسِكهُ وَيَحْفَظ مَا فِيهِ، وَقَالَ عِيَاض : مَعْنَاهُ سَمَّرَهَا بِمَسَامِير كَالزُّجِّ، أَوْ حَشَى شُقُوق لِصَاقِهَا بِشَيْءٍ وَرَقَعَهُ بِالزُّجِّ، وَقَالَ اِبْن التِّين : مَعْنَاهُ أَصْلَحَ مَوْضِع النَّقْر]

ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَانًا [يعني كما جاء في رواية أخرى " استَسْلَفْتُ مِنْ فُلَان "] أَلْــفَ دِينَــارٍ فسَأَلَنِي كَفِيلًا فَقُلْتُ كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا فَرَضِيَ بِكَ [وفي رواية " فَرَضِيَ بِهِ "]

وَسَأَلَنِي شَهِيدًا فَقُلْتُ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فَرَضِيَ بِكَ وَأَنِّي جَهَدْتُ

أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ وَإِنِّــي أَسْــتَوْدِعُكَهَا [وَزَادَ فِي حَدِيث " فَقَالَ اللَّهُمَّ أَدِّ حَمَالَتك "]

فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ [أَيْ دَخَلَتْ فِي الْبَحْرِ]

رماها وهو واثق بالله، متوكل عليه، مطمئن أنه استودعها من لا تضيع عنده الودائع .

ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ فَخَــرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا فَلَمَّا نَشَرَهَا [قطَعَهَا بِالْمِنْشَارِ] وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ (وَجَدَ الْمَال) فِي رِوَايَة النَّسَائِيِّ " فَلَمَّا كَسَرَهَا " وَفِي رِوَايَــة أَبِي سَلَمَة " وَغَدَا رَبُّ الْمَال يَسْأَل عَنْ صَاحِبه كَمَا كَــانَ يَــسْأَل فَيَجِــد الْخَشَبَة فَيَحْمِلهَا إِلَى أَهْله فَقَالَ : أَوْقِدُوا هَذِهِ، فَكَسَرُوهَا فَانْتَثَرَتْ الدَّنَانِير مِنْهَا وَالصَّحِيفَة، فَقَرَأَهَا وَعَرَفَ " .

قال صلى الله عليه وسلم : ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ قَالَ هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ قَالَ أُخْبِرُكَ أَنِّي

لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ فَانْصَرِفْ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا .

قَوْله : (وَانْصَرَفَ بِالْأَلْفِ الدِّينَار رَاشِدًا) وفي حديث آخر " قَدْ أَدَّى اللَّه عَنْك، وَقَدْ بَلَغَنَا الْأَلْف فِي التَّابُوت، فَأَمْسِكْ عَلَيْك أَلْفك "

يعني لما تيسرت للمدين العودة إلى بلده ،جاء بسرعة إلى صاحب الدين، ومعه ألف دينار أخرى، خوفا منه أن تكون الألف الأولى لم تصل إليه، فبدأ يبين عذره وأسباب تأخره عن الموعد، فأخبره الدائن بأن الله عز وجل الذي جعله الرجل شاهده وكفيله، قد أدى عنه دينه في موعده المحدد .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَة وَلَقَدْ رَأَيْتنَا عِنْد رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُر مِرَاؤُنَا وَلَغَطنَا، أَيّهمَا آمَن " ؟

وَفي الحديث من الفوائد:

- فَضْل التَّوَكُّل عَلَى اللَّه وَأَنَّ مَنْ صَحَّ تَوَكُّله تَكَفَّلَ اللَّه بِنَصْرِهِ وَعَوْنه .فما أحوج الإنسان في زمن طغت فيه المادة، وتعلق الناس فيه بالأسباب إلا من رحم الله، إلى أن يجدد في نفسه قضية الثقة بالله، والاعتماد عليه في قضاء الحوائج، وتفريج الكروب، فقد يتعلق العبد بالأسباب، ويركن إليها، وينسى مسبب الأسباب الذي بيده مقاليد الأمور، وخزائن السماوات والأرض، ولذلك نجد أن الله عز وجل يبين في كثير من المواضع في كتابه هذه القضية، كما في قوله تعالى : ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾(الفتح28)، وقوله : ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾

(الأحزاب3)، وقوله : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ (الزمر 36)، كل ذلك من أجل ترسيخ هذا المعنى في النفوس، وعدم نسيانه في زحمة الحياة، وجاءتنا السنة بقصة هذين الرجلين من الأمم السابقة، اللذين ضربا أروع الأمثلة لهذا المعنى .

- إن هذه القصة تدل على عظيم لطف الله وحفظه، وكفايته لعبده إذا توكل عليه وفوض الأمر إليه، وأثر التوكل على الله في قضاء الحاجات، فالذي يجب على الإنسان أن يحسن الظن بربه على الدوام، وفي جميع الأحوال، والله عز وجل عند ظن العبد به، فإن ظن به الخير كان الله له بكل خير أسرع، وإن ظن به غير ذلك فقد ظن بربه ظن السوء .

- إذا بلغ العبد الغاية من الزهد، أخرجه ذلك إلى التوكل

فإذا اتكلت فكن بربك واثقاً   لا ما تحصل عندك الموثوق

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا .

﴿ ...وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴾ (الطلاق:3)

قصة جرة الذهب:

كما جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشترى رجل من رجل عقاراً له (أرضاً) فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب !!

المشتري (للبائع) : خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض، ولم أشتر منك الذهب !!

البائع (ممتنعاً) : إنما بعتك الأرض وما فيها . – يحتكمان إلى رجل – .

الحكم : ألكما ولد ؟

أحدهما : لي غلام .

الآخر : لي جارية .

الحكم : أنحكوا (زوجوا) الغلام للجارية وأنفقوا عن أنفسكما منه، وتصدقا .

من فوائد القصة

1- أداء الأمانة مطلوب لقول الله تعالى :﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ .

2- القناعة كنز لا يفنى تعود بالخير والبركة على صاحبها .

3- مشروعية الاحتكام إلى عالم بالكتاب والسنة، دون الذهاب إلى المحاكم المدنية التي تضيع الأموال والأوقات عملاً بقول الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾

4- من رضي بما أعطاه الله كان من أغنى الناس لقوله صلى الله عليه وسلم :-

أ – (وأرضَ بما قسمه الله لك تكن أغنى الناس) .

ب- ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس .

5- الرزق مقسوم، لا بد أن يصل إليك في وقته ومقداره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت) **قال الشيخ الألباني رحمه الله: رواه الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد حسن.**

6- على المسلم أن يقنع بالحلال، ويترك الحرام والطمع فيما ليس له، ويأخذ بالأسباب المشروعة للرزق، وأن العمل الصالح يكفل له السعادة في الدنيا والآخرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (اتقوا الله وأجملوا في الطلب) .

7- الحكم العادل يرضي المحتكمين .

8- عدم الطمع فيما ليس للإنسان .

كيف نربي أبنائنا على مراقبة الله وأن الله معنا ويراقبنا ؟

قصة ابن عمر والراعي :

ذكر هذه القصة ابن الجوزي رحمه الله في صفة الصفوة (188/2)

قال نافع : خرجت مع ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا سفرة فمر بهم راع

فقال له عبد الله : هلم يا راعي فأصب من هذه السفرة.

فقال : إني صائم

فقال له عبد الله : في مثل هذا اليوم الشديد حره وأنت في هذه الشعاب في آثار هذه الغنم وبين الجبال ترعى هذه الغنم وأنت صائم

فقال الراعي : أبادر أيامي الخالية فعجب ابن عمر

وقال : هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك نجتزرها ونطعمك من لحمها ما تفطر عليه وتعطيك ثمنها

قال : إنها ليست لي إنها لمولاي

قال : فما عسيت أن يقول لك مولاك إن قلت أكلها الذئب ...؟!

فمضى الراعي وهو رافع إصبعه إلى السماء وهو يقول فـأين الله ؟؟؟

قال : فلم يزل ابن عمر يقول : قال : الراعي فأين الله

فما عدا أن قدم المدينة فبعث إلى سيده فاشترى منـه الراعـي والغنم فأعتق الراعي ووهب له الغنم رحمه الله

فهذه القصة احتوت على كثير من الفوائد والعبر منها :

الحث على الكرم فعبد الله بن عمر لم يـستأثر بالـسفرة مـع أصحابه دون الراعي وقد مر بهم بل دعاه ليأكل معهم وهكذا فإن الولد الكريم إذا أحضر طعاماً إلى المدرسة أو الرحلة فإنه يضيّف أصـحابه ويعرض عليهم مشاركته فيه

وكذلك الصيام وأن الراعي على الرغم من أنه يعمل عملاً شاقاً وفي يوم حار لكنه يحتسب ذلك ليوم الحساب والجزاء

وكيف أن ابن عمر رضي الله عنهما أحب أن يختبر أمانة الراعي فأعجبه جوابه وقيل أنه بكى لقول الراعي وهو رافع إصبعيه إلى السماء فأين الله

وهنا درس عظيم الآخر وهو تنمية الصلة بالله وخشيته في الغيب والشهادة وغرس روح المراقبة في النفوس كالشاعر الذي قال :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل عليَّ رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعةً ولا أن ما تُخفي عليه يغيب

ونفس الغرض الذي أراده ابن السّماك:

يا مدمن الذنب أما تستحي والله في الخلوة ثانيكا

غرك من ربك إمهاله وستره طول مساويكا

وفي القصة العاقبة الحميدة لمن نال هذه الصفات فالراعي الذي سمعنا عنه في هذه القصة كان عاملاً يأكل من تعب يده برعي الغنم وكان مع ذلك عابداً يصوم في النهار حتى في الأيام الحارة وكان أميناً في عمله يراقب الله عز وجل في نفسه وأن مطلع عليه فصلته بالله قوية ولذلك رفض المكسب الحرام مع أنه قادر عليه ومتمكن منه ولم يستغل عمله وأمانته ولم يسرق منها فأعقبه الله الحسنى فعندما رأى عبد الله بن عمر تلك الصفات أعتقه واشترى له الغنم ووهبه له

فمن عبد يرعى غنم صاحبه إلى حر يملك حلالاً كثيراً

وإنه سنة عظمية يجب تربية الأبناء عليها ((من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه))

إنها قاعدة لو شربها أطفالنا منذ الصغر لجنبتهم الكثير من الحرام والمنكرات في الكبر

تربية الأبناء على تجنب الغش وتحريمه ؟

لما نهى عمر رضي الله عنه في خلافته عن خلط اللبن بالماء وخرج ذات ليلة في حواشي المدينة وأسند ظهره إلى جدار ليرتاح فإذا بامرأة تقول لابنتها إلا تمذقين اللبن بالماء فقالت الجارية كيف أمذق وقد نهى أمير المؤمنين عن المذق فقالت الأم فما يدري أمير المؤمنين، فقالت الجارية إن كان عمر لا يعلمه فإله عمر يعلم ما كنت لأفعله وقد نهى عنه.

فوقعت مقالتها من عمر فما أصبح دعا عاصماً ابنه فوصفها له ومكانها وقال اذهب يا بني فتزوجها فتزوجها عاصم بن عمر فولدت له بنتاً فتزوجها عبد العزيز بن مروان بن الحكم فأتت بعمر بن عبد العزيز.

ومن فوائد تلك القصة :

1- أن ما أثبته القرآن والسنة من الكتب السابقة نثبته أما خلافه فلا نصدقه ولا نكذبه إذا لم عرض النصوص .

2- اجتهاد السلف في تربية أبنائهم .

3- استشعار مراقبة الله في السر والعلن .

4- عدم التحرج من تقديم النصيحة للوالدين .

5- اختيار الزوج والزوجة الصالحة للبنت والابن .

قصة صاحبة الوشاح

" ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا "

كيف نربي الأطفال على تجنب الظلم ؟

روى البخاري - رحمه الله تعالى- عن عائشة - رضي الله عنها- قالت: [أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب، وكان لها حفش في المسجد - الحفش: هو البيت الصغير الضيق - قالت: فكانت تأتينا فتحدث عندنا، فإذا فرغت من حديثها قالت:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا إنَّه من بلدة الكفر نجاني

فلما أكثرت قالت لها عائشة: وما يوم الوشاح؟! قالت: خرجت جويرية لبعض أهلي وعليها وشاح من أدم، فسقط منها، فانحطت عليه الحديَّا وهي تحسبه لحماً، فأخذته. فاتهموني به، - أي بسرقة الوشاح- فعذبوني حتى بلغ من أمري أنهم طلبوا في قبلي، وبينما هم حولي وأنا في كربي إذ أقبلت الحديَّا حتى وازت برؤوسنا، ثم ألقته فأخذوه، فقلت لهم: هذا الذي اتهمتموني به وأنا منه بريئة][1].

ما يؤخذ من القصة:

وَفِي الحديث من الفوائد الْخُرُوج مِنْ الْبَلَد الَّذِي يَحْصُل لِلْمَرْءِ فِيهِ الْمِحْنَة، ولَعَلَّهُ يَتَحَوَّلُ إِلَى مَا هُوَ خَيْر لَهُ كَمَا وَقَعَ لِهَذِهِ الْمَرْأَة . وَفِيهِ **إِجَابَة دَعْوَة الْمَظْلُوم وَلَوْ كَانَ كَافِرًا** ؛ لِأَنَّ فِي السِّيَاق أَنَّ إِسْلَامهَا كَانَ بَعْد قُدُومهَا الْمَدِينَة .

- استجابة دعوة المظلوم ولو كان كافراً؛ لأن المرأة ما أسلمت إلا بعد قدومها إلى المدينة.
- الخروج من البلد الذي يحصل للمرء فيه المحنة ؛ فلعله يتحول إلى ما هو خير منه؛ كما وقع لهذه المرأة وكما أخبر الله: ((ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة)) إرغاماً لأنوف الذين اضطهدوه، وسعة له في الرزق.
- الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام.

إباحة المبيت والقيلولة في المسجد لمن لا مسكن له من المسلمين رجلاً كان أو امرأة بشرط أمن الفتنة، وإباحة الاستظلال في المسجد بخيمة ونحوها.

قصة أبي هريرة مع الشيطان

كيف نعلم أولادنا التوقي من الشيطان والتعود على الأذكار ؟

قال البخاري رحمه الله (باب الوكالة):

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ مَا هِيَ قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لَا قَالَ ذَاكَ شَيْطَانٌ.

وفي رواية انه كان على تمر الصدقة أبو هريرة فوجد أثر كف كأنه أخذ منه وقوله من الطعام المراد منه البر ونحوه مما يزكى به.

قوله: (لأرفعنك) أي لأذهبن بك أشكوك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليقطع يدك لأنك سارق.

وقوله: (أني محتاج ولي عيال) يعني فقير في نفسي ولي عيال أظهر حاجة أخرى ثم قال مؤكداً حاجته ولي حاجة شديدة يعني زائدة صعبة كدين أو جوع مهلك ونحو ذلك هذا تأكيد بعد تأكيد.

وقوله: (لا يزال عليك من الله حافظ) يعني لا يزال من عند الله أو أمر الله حافظ من قدرته سبحانه أو من الملائكة لا يقربك شيطان لا إنسي ولا جني لا يقربك شيطان في أمر ديني ولا دنيوي ودليله صلى الله عليه وسلم عندما قال له صدقك أي في تعليمه لك وهو كذوب أي في سائر أقواله لأن هذه عادة الشيطان.

وهكذا وجدنا أيها الأخوة والأخوات حلقة من حلقات الصراع بين المسلم والشيطان وقد حصل لعدد من الصحابة مواقف مثل موقف أبي هريرة رضي الله عنه وهذه الوقائع والقصص لها مدلولات كثيرة منها:

1- أن الشيطان قد يعلم ما ينتفع به المؤمن.

2- أن الحكمة قد يعلمها الفاجر لكنه لا ينتفع بها لأنه لا يعمل بها لكن تؤخذ عنه.

3- أن الشخص قد يعلم شيئا ولا ينتفع به (يعلم بالشيء ولا يعمل به)

4- أن الشيطان قد يَصدق وقد يصدق ببعض ما يصدق به المؤمن ومع ذلك لا يكون مؤمنا.

5- أن الكذاب قد يصدق لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (صـــدقك وهو كذوب)

6- أن عادة الشيطان الكذب الغالب على الشيطان الكذب وأنه نادرا ما يصدق وكذوب صيغه مبالغه

7- للشيطان قد يتصور في صورة يمكن للإنسي أن يراه لان الله يقول في ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ..﴾ (الأعراف:27) فالـشيطان ومن هم من شاكلته من الشياطين يمكنهم أن يرونكم وانتم لا ترونهم فقال الله من حيث لا ترونهم فكيف رآهم أبو هريرة والـصحابة؟؟ لما تصور بصورة أخرى غير الصورة التي خلق عليهـا فيمكننـا رؤيته فإذا كان بشكله الحقيقي لا يمكن أن نراه

8- والشخص الذي يقام بحفظ الأشياء يسمى وكيلا يوكل بحفظ الصدقة وعليه الاهتمام بها وصيانتها.

9- أن الجن يأكلون من طعام الإنس وقول الله تعالى ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ..﴾(الاسراء:64) فيدخل الطعام في الأموال فـإذا أردت أن لا يشارككم الشيطان في الطعام فسم بالله عند الطعام وغط الإناء و قل بسم الله لان الشيطان يأكل من الإناء المفتوح ويشرب من الإناء المفتوح فالفائدة من تغطيته والتسمية هو منع الشيطان منـه وقـال الرسول صلى الله عليه وسلم (ولو أن تعرض عليه عـودا وتـسم بالله) فلو وضعت عودا بدلا من الغطاء وقلت بسم الله لا يـستطيع الشيطان أن يأكل أو يشرب منه وكذلك أيضا يفيد في منع نـزول الداء من السماء فإن في السنة ليلة ينزل بها الداء كما أخبـر بهـا

النبي صلى الله عليه وسلم فهذا شي غيبي فإذا غطيت الإنـــاء لـــم ينزل الداء إذا الفائدة من تغطية الإناء:

- منع نزول الداء

- منع الشيطان أن يشركك في مطعومك ومشروبك

10- فاسم الله أيضا يمنع الشيطان من النظر إليك فإذا أراد الإنسان أن يخلع ثيابه أو أن يأتي الرجل أهله فما هو الحل أفنبقى نحـــن نهبـــاً لأعين الجن يرون عوراتنا؟؟ لا لأن النبي صلى الله عليــه وســلم أخبر بأن الرجل إذا أراد أن يخلع ثيابه فسم الله فــان الــشيطان لا يستطيع أن ينظر إلى عورته.وكذلك بسم الله تمنع الــشيطان مــن مشاركه في الأولاد فانه ورد في تفسير قولـــه ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ..﴾ أن الشيطان يشارك الإنسان في وطئ زوجته فإذا قلت بسم الله قبل الجماع منعت الشيطان من المشاركة .

11- أن الجن يسرقون و يتكلمون بكلام الأنس كلام تــسمعه وباللغـــة التي عليها الرجل حدثوا أن أبا علقم النحوي وكان رجلا متقعـــرا في الكلام أنه كان مرة يمشي في الطريق فأصابه شي فسقط فتجمع عليه أهل السوق واحد يعصر إبهامه وواحد يقرأ في أذنه وواحـــد يؤذن في الأذن الأخرى فقال : ما لكم تكأكأتم علي كتكأكؤكم على ذو جنة افرنقعوا عني فقالوا: شيطانه يتكلم بالفارسية أو الهنديـــة فقوله تكأكأتم علي كتكأكؤكم أي تجمعتم علي كتجمعكم علـــى ذو جنة أي كمن دخل عليه جني و افرنقعوا عني أي انفـــضوا مـــن حولي .

12- أن الجن يسرقون ويخدعون كما في قوله لا أعود فعاد

13- فضل آية الكرسي ومن الروايات الأخرى يؤخذ فضل آخر سورة البقرة

14- أن السارق لا يقطع في المجاعة

15- قبول العذر والستر على من يظن به الصدق

16- إطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على المغيبات

17- جواز جمع زكاة الفطر قبل ليلة الفطر لتفريقها بعد ذلك

18- أن زكاة الفطر تخرج طعاما

19- يقين الصحابة بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وتصديقهم به

20- قراءة آية الكرسي قبل النوم

21- أن التشريع على كلام الشيطان أتى من الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال : صدقك وليس التشريع من كلام الشيطان .

22- أن آية الكرسي تمنع شياطين الجن والإنس سواء أكان في الأمور الدينية أو الدنيوية (لا يقربنك شيطان حتى تصبح) والشيطان هنا نكرة

23- كرامة الله لأبي هريرة عندما استطاع أن يلقي القبض على الشيطان أي لم يستطع الشيطان أن يفلت منه ففيه إن المؤمن قوي الإيمان يستطيع أن يمسك الشيطان ولا يمكنه من الهروب وذكر ابن القيم في فوائد الذكر انه ربما من كثرة ذكر المؤمن لله عز وجل

ربما أن يقرب منه الشيطان ليمسه بسوء فيصرع الشيطان فتجتمع عليه الشياطين فيقولون ما به فيقولون صرعه الإنسي.

24- أن ذكر الله تعالى هو الذي يحمي المؤمن من الشيطان وعلى رأس الذكر القرآن وأفضل آية في القران هي آية الكرسي

25- أن الإنسان إذا كان صاحب حاجة يجب أن يبين حاجته حتى يعرف عذره ولا يرتاب في أمره

26- رفع الشأن المهم إلى العلماء (وكانوا أبو هريرة رضي الله عنه لأرفعنك إلى رسول الله عليه وسلم

27- حرص أبي هريرة على العلم (وكانوا احرص شي إلى العلم) فأطلق سراحه لأجل الفائدة فهم يحرصون على العلم

28- يمكن أن يثور اعتراض وهو كيف استطاع أبو هريرة أن يمسك الشيطان لان الرسول صلى الله عليه وسلم امتنع عن إمساكه لدعوة سلمان ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓ..﴾ (ص:35) ﴿فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ﴾(ص:36) ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ﴾ (ص:37) فكيف امسك أبو هريرة بالشيطان الذي رآه وأراد حمله للنبي عليه السلام ؟؟

أجاب الحافظ بن حجر على هذا الإشكال بأن النبي صلى الله عليه وسلم هم أن يمسك بالشيطان الأكبر رأس الشياطين فعند ذلك يكون فيه مضاهاه لما حدث لسليمان أما الشيطان الذي في حديث الباب إما أن يكون الشيطان الذي مع الصحابي (لكل إنسان شيطان) أو أن يكون

شيطان من الشياطين وليس رأس الشياطين.فإن قال قائل ما هي الميزة التي موجودة في آية الكرسي حتى تمنع الشياطين من إيذائنا ؟؟

آية الكرسي هي أعظم آية في القرآن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الصحابي وأن هذه الآية إذا قرأها المؤمن في دبر كل صلاة لم يمنعه من الدخول إلى الجنة إلا أن يموت كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيح الذي رواه النسائي رحمه الله وغيره فآية الكرسي تقرأ قبل النوم وفي أدبار الصلوات من أسباب فضلها :

- اشتمالها على الاسم الأعظم (الله لا اله إلا هو الحي القيوم) في البقرة وال عمران وطه وعلت في وجوه الحي القيوم على بعض الأقوال على احتمال أنها الاسم الأعظم

- هذه الآية هي عشر جمل مستقلة﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾متفرد الألوهية ﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ الحي في نفسه لا يموت أبدا القيوم : القيم لغيره ومن آياته أن تقوم السماء بأمره كل الموجودات لا قوام لها بدون الله عز وجل ولا غنى لها من الله وكل الموجودات مفتقرة إلى الله ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾لا يعتريه سبحانه لا غفلة ولا ذهون ولا نعاس ولا استيقاظ من النوم ولا فقدان الوعي ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾الجميع عبيده وتحت قهره وفي ملكه ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ لا يتجافى احد أن يشفع احد لأحد عند الله إلا إذا أذن الله لذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم لكي يشفع لابد له من أن يستأذن وإذا أراد أن يستأذن يوم القيامة يأتي تحت العرش فيخر ساجدا ما شاء الله له أن يسجد فيعلمه من المحامد ما يفتح عليه من الثناء بعد ذلك

يقول الله يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فسيد القوم لا يشفع حتى يؤذن له ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾احاطتـــه ســـبحانه وتعالى بجميع المخلوقات ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾لا يطلع على علم الله احد إلا أحـــد أطلعــــه الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ والكرسي موضع قدمي الرب سبحانه وتعالى والعرش لا يقدر قدره إلا الله والكرسي عظيم جدا في غاية الاتساع فالـــسماوات والأرض ليست إلا كحلقة في صحراء فهذا هو الكرسي فكيف العـــرش ومـــا الكرسي في العرش إلا كحلقة في صحراء والله أكبر من الكرســـي ومن السماوات والأرض فاستوى على العرش استواء يليق بعظمته وجلاله ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾لا يثقله ولا يشق عليـــه حفـــظ الـــسماوات والأرض وما فيها من الجن والإنس والملائكة وهو يسير علــــى الله سبحانه وتعالى ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾(البقرة:255) كقوله تعـــالى وهـــو الكبير المتعال وتبين آية الكرسي عظم الله تعالى .

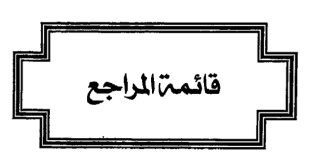
ما هي الوسائل التي نحذر بها من الشيطان ؟؟

- الحذر والحيطة واخذ التأهب
- الاعتصام والالتزام بالكتاب والسنة
- الالتجاء والاحتماء بـــالله تعـــالى ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ (المؤمنون)
- الإستعاذه بالله
- الاشتغال بذكر الله تعالى

- أن يلتزم الإنسان بالصحبة الصالحة
- مخالفة الشيطان في كل الأمور
- الاستغفار

3- الشعر والأناشيد:

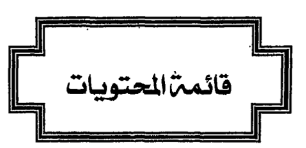
الشعر يشارك فى تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات فى مختلف المجالات، ويمـــدهم بالألفاظ والتراكيب التى تنمى ثرواتهم اللغوية وأحاسيسهم، كما أنه يعبر عن العواطف الإنسانية النبيلة، ويشرح الحياة الاجتماعية ويرسم الطريق إلى المثل العليا والقيم الايجابية.


قائمة المراجع

- أحمد زكى بدوى: معجم مصطلحات التربية والتعليم: إنجليـزى ـ فرنسى ـ عربى ـ دار الفكر العربى ـ القاهرة ـ 1980م .
- الإمام العلامة أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب ـ المجلد (10) ـ دار صادر ـ بيروت .
- ــــــــــ: لسان العرب ـ المجلد (4) ـ دار صادر ـ بيروت ـ 1300هـ .
- اللجنة الدولية المكلفة بدراسة وسائل تحقيق التفـوق والـسبق فـى التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية: - "تقرير أمة معرضة للخطر، (حول إصلاح التعليم)" ـ ترجمة: يوسف عبدالمعطى، مجلة رسالة الخليج العربى ـ مكتب التربية العربى لدول الخليج ـ الرياض ـ العدد (12) ـ السنة ـ 1984م .
- المجالس القومية المتخصصة: "التنمية المهنية للمعلمين أثناء الخدمة" ـ تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمـى والتكنولوجيـا ـ الدورة 28 ـ 2000-2001م .
- ــــــــــ: "الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم" ـ تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ـ الدورة السادسة والعشرون ـ 1998/1999م .
- ــــــــــ: "سياسة رعاية الموهوبين والمتفوقين بالمعاهـد الأزهرية" ـ تقرير المجلس القـومى للتعلـيم والبحـث العلمـى والتكنولوجيا ـ الدورة الثامنة والعشرون ـ 2000/2001م .

- ـــــــــــــــــ: الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم ـ تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ـ الدورة السادسة والعشرون ـ 1998-1999م .
- المجلس الأعلى للثقافة: "التنوع البشرى الخلاق" ـ تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية ـ ترجمة: محمد يحيى وآخرون ـ المجلس الأعلى للثقافة ـ القاهرة .
- المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية: دراسة تقويمية لفصول المتفوقين فى عامها الأول سنة 1988-1989م، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، 1995م .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: دليل أساليب الكشف عن الموهوبين فى التعليم الأساسى ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ تونس ـ 1996م .
- وفيق صفوت مختار: مشكلات الاطفال السلوكية: الاسباب وطرق العلاج، 1999.
- منصور، محمد جميل محمد يوسف، قراءات في مشكلات الطفولة، الطبعة الثانية، 1404هـ 1984م، تهامة للنشر.
- مصطفى فهمي، الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، ط2، 1407هـ 1987م، الناشر: مكتبة الخريج
- حامد عبدالسلام زهران، علم نفس النمو، الطفولة وا لمراهقة، الطبعة الخامسة، 1985م، الناشر: عالم الكتب، القاهرة،

- فاروق الروسان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، الطبعة الخامسة، 1422هـ 2001م، الناشر: دار الفكر، عمان
- محمد جميل محمد يوسف، مرجع سابق، ص: 468.
- أحمد عطا عمر، وآخران، تربية الطفل في الإسلام، الطبعة الأولى، 1421هـ، الناشر: دار الفكر
- مدخل الى رياض الأطفال، تأليف: الدكتورة هدى قناوي و الدكتورة مضاوي الراشد، 2005م.
- مدخل الى رياض الأطفال، تأليف : أمل خلف، 2005م.
- مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، تأليف : إيفا عيسى، ترجمة: احمد الشافعي، 2004م.
- الناشف، هدى محمود(2003م). معلمة الروضة، تأليف: الدكتورة هدى الناشف، 2003م.
- مدخل الى رياض الأطفال، تأليف: محمد عدس، 2001م.
- استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، تأليف : الدكتورة هدى الناشف، 2001م.
- الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية،تأليف : شبل بدران ،2000م.


قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الرابع	
بعض المشكلات السلوكية للاطفال ودور المكتبة المدرسية في علاجها بالقراءة	113
♦ مشكلة التاخر الدراسي.	116
♦ دور المكتبة المدرسية في علاج مشكلة التاخر الدراسي.	127
♦ تعديل سلوك التلميذة للحد من النشاط الزائد .	125
♦ القلق والخوف .	128
♦ دور المكتبة المدرسية في علاج القلق .	129
♦ الخجل .	130
♦ دور المكتبة المدرسية في علاج الخجل لدي التلاميذ.	144
♦ العدوانية.	145
♦ دور المكتبة المدرسية في علاج العدوانية لدي التلاميذ.	146
♦ السرقة .	146
♦ دور المكتبة المدرسية في علاج السرقة لدي	147

الموضوع	رقم الصفحة



رقم الإيــداع : 2012/8571

الترقيم الدولي : 7-965-327-977-978

مـع تحـيات

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس: 5404480 - الإسكندرية

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

مكتبة الوفاء القانونية



Bibliotheca Alexandrina
12122347

الناشر
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
٥٩ ش محمود صدقى متفرع من العيسوى سيدى بشر - الإسكندرية
تليفاكس : ٥٤٠٤٤٨٠ / ٠٠٢٠٣ - الاسكندرية